London - Tuesday
19 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16366

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 4 ربيع الأول 1445
19 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16366

38 >
9 771319 081325

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

طهران تسلمت 6 مليارات دولار... ورئيسي يحط في نيويورك

واشنطن تنجز صفقة «الأسرى»... وتفرض عقوبات

واشنطن: هبة القدسي
طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

ما كادت واشنطن تتم مع طهران صفقة «تبادل السجناء» القاضية بإطلاق 5 سجناء أميركيين و5 سجناء إيرانيين والإفراج عن 6 مليارات دولار، حتى أعلنت عن عقوبات جديدة على مسؤولين إيرانيين.

وأعلن البيت الأبيض صباحاً إتمام صفقة تبادل الأسرى مع اقتراب وصول الطائرة القطرية التي تقل الأسرى الأميركيين المفرج عنهم إلى الولايات المتحدة، وإتمام الإفراج عن 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة التي جرى تحويلها من كوريا الجنوبية إلى سويسرا ثم إلى المصارف القطرية.

ورحب الرئيس الأميركي، جو بايدن، بعودة المعتقلين الأميركيين الخمسة من إيران إلى وطنهم، قائلاً: «أخيراً عاد اليوم (الاثنين) 5 أميركيين أبرياء كانوا مسجونين في إيران إلى وطنهم».

من جانبها، أكدت وزارة الخارجية الإيرانية إتمام صفقة تبادل السجناء، وأكد ناصر كنعاني، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، وصول 6 مليارات دولار من كوريا الجنوبية إلى سويسرا؛ حيث تم تحويلها من عملة الوون الكورية الجنوبية إلى اليورو ثم إلى مصرف قطر؛ الوسيط بين طهران وواشنطن بهذه الصفقة.

وفي الوقت نفسه، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات بموجب «قانون ليفنسون» ضد وزارة الاستخبارات الإيرانية والرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد ونحو 300 فرد وكيان إيراني.

وسيكون كل من بايدن والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في مدينة نيويورك خلال الأسبوع الحالي للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، دون أن يكون هناك أي محاولات لترتيب لقاءات أو مجرد مصافحة بالأيدي خلال الاجتماعات.

(تفاصيل ص 3)



الأميركيون الخمسة الذين أفرجت عنهم إيران يتزلون من الطائرة في مطار الدوحة أمس (أ.ف.ب)

صاروخ على أربيل عشية انتهاء مهلة طهران

6 قتلى بضربة مسيّرة في السليمانية

بغداد: فاضل النشمي

شهد إقليم كردستان أمس، عشية إنهاء مهلة إيران لنزع أسلحة الأحزاب المعارضة لها ونقل مقارها بعيداً عن الشريط الحدودي بين العراق وإيران، حادثين أججا حالة الترقب انتظاراً لما ستتخذه طهران من إجراءات.

وتعرض مطار عربت في محافظة السليمانية إلى هجوم بطائرة مسيرة، بعد ظهر أمس، أسفر عن مقتل 6 أشخاص وإصابة آخرين في حصيلة «غير مؤكدة»، طبقاً لبيان أصدره دابان محمد، مدير ناحية عربت. وأكد محمد أيضاً «عدم وجود معلومات مؤكدة حول منفذي الهجوم». وفي حادث آخر، سقط صاروخ لم ينفجر بقضاء خبات في محافظة أربيل بمقر لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» الذي يتزعمه بافل طالباني.

وطبقاً لمصادر كردية، فقد تأسس مطار عربت عام 2005، وفي عام 2007 حصل على شهادة مكافحة الآفات الزراعية، وفي عام 2017، اعترف به رسمياً كثالث مطار في إقليم كردستان.

وهاجمت «المديرية العامة لمكافحة الإرهاب في كردستان» من وصفتهم بـ«الغزاة وأعداء السلام والأمن في إقليم كردستان العراق». وبينما لم تحدد المديرية الجهة المنفذة، فإنها توعدت بالانتقام وكشف الحقيقة للجمهور الكردي. وأضافت في بيان: «نوضح للجميع بأنه تم فتح تحقيق شامل في هذه الجريمة الإرهابية بالتنسيق مع قوات التحالف، وسنعاقب كل من ساعد جاسوساً. سننتقم لشهدائنا ولن نسمح بإهدار دمائهم الزكية». وتابع: «من أجل سلامة التحقيق سنحافظ على سرية المعلومات، وفي المستقبل سنكشف الحقيقة للشعب الكردي».

بدوره، أدان محافظ السليمانية هافال أبو بكر، الهجوم على المطار ومقر الاتحاد الوطني الكردستاني في أربيل. ودعا دول المنطقة لاحترام سيادة العراق، كما دعا «حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية وكل الأطراف السياسية إلى إنهاء الصراعات الداخلية».

وفيما يخص المهلة الإيرانية، تحدثت مصادر أمنية وسياسية خلال اليومين الأخيرين عن أن «الحرس الثوري» الإيراني عزز من حشوده العسكرية على الحدود في مسعى للضغط على حكومتي بغداد والإقليم للتعجيل بتطبيق الاتفاق الأمني الموقع بين الجانبين نهاية أغسطس (آب) الماضي. وفي هذا السياق، توجه مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أمس، إلى أربيل، على رأس وفد أمني رفيع المستوى. وطبقاً لبيان صادر، فإن زيارة الأعرجي تأتي بناءً على توجيهات رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، وتهدف إلى «متابعة تنفيذ الاتفاق الأمني بين العراق وإيران». (تفاصيل ص2)

مدنيون يشكون من القصف «العشوائي» لسلاح الطيران

معارك السودان... من مقر الجيش إلى القصر

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

لليوم الثالث على التوالي، تتواصل المعارك العنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، إذ هزت انفجارات قوية العاصمة الخرطوم بعد أن توسع، أمس، القتال من مقر قيادة الجيش ليصل إلى القصر الرئاسي وعدد من المباني الحكومية القريبة منه في شارع النيل.

وقال سكان من المناطق المجاورة لمواقع الاشتباكات لـ«الشرق الأوسط»، إن الانفجارات ناتجة عن تكثيف القصف الجوي من قبل الجيش، فيما كثفت قوات «الدعم السريع» هجومها الأرضي والمدفعي على مقرات الجيش من اتجاهات عدة. وأضافوا أن ألسنة اللهب وسحب الدخان المتصاعدة بكثافة في سماء المدينة تشير إلى حجم الحرائق الضخمة والدمار الكبير الذي لحق بالمباني المستهدفة، جراء عمليات القصف المدفعي والجوي.

كان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، قد تمكن نهاية الشهر الماضي من الخروج من مقر قيادة الجيش، حيث تقول قوات «الدعم السريع» إنها كانت تحاصره منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي؛ غير أن عدداً من باقي قيادات الجيش لا يزالون موجودين داخل المقر المحاصر، المعروف باسم «القيادة العامة».

وقال عدد كبير من سكان العاصمة إنهم أصبحوا يخشون القصف «العشوائي» لسلاح الطيران «لأنه يقتل أعداداً أكبر كثيراً من أعداد ضحايا القصف المدفعي أو الرصاص الطائش» من المدنيين الأبرياء. وسقط 51 قتيلاً على الأقل الأسبوع الماضي بقصف جوي استهدف سوقاً في حي مايو بجنوب الخرطوم بدعوى وجود تجمع لقوات «الدعم السريع»، بينما اتهمت الأخيرة، الجيش، بشن غارات على مواقع مدنية، بسبب معلومات استخبارية خاطئة يتلقاها الجيش حول مواقع وجود «الدعم السريع». (تفاصيل ص 4)

أكد أن الأولوية هي لأمن الإمدادات

عبد العزيز بن سلمان: «وكالة الطاقة» مؤدلجة

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصف وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، وكالة الطاقة الدولية، بأنها باتت «مؤدلجة»، وأنها ابتعدت عن توقع أوضاع السوق لتضطلع بدور سياسي. وأوضح أن سياسات الإنتاج التي تنتهجها المملكة تستهدف كبح تقلبات الأسعار، وليس زيادتها، مشدداً على أن الأولوية هي لأمن الإمدادات.

وقال وزير الطاقة السعودي، خلال جلسة حوارية ضمن مؤتمر البترول العالمي المنعقد بنسخته الرابعة والعشرين في مدينة كالغاري بكندا، إن الاستثمار في الطاقة التقليدية لا بد أن يستمر بالتوازي مع التحول للطاقة المتجددة». ووجه حديثه إلى وكالة الطاقة الدولية التي توقعت أن يصل الطلب على النفط ذروته قبل نهاية العقد الحالي، حيث قال: «كل الأمور التي حذرت منها وكالة الطاقة الدولية لم تحدث... وكالة الطاقة الدولية ابتعدت عن توقع أوضاع السوق لتضطلع بدور سياسي»، مشيراً إلى أن وكالة الطاقة «صارت مؤدلجة».

وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن «توقعات العرض والطلب ليست موثوقة دائماً... من الأفضل دائماً أن أتبع شعاري وهو: أصدق ذلك عندما أراه. عندما يأتي الواقع كما هو متوقع، يمكننا إنتاج المزيد».

وكانت وكالة الطاقة الدولية وجهت انتقادات لتحالف «أوبك بلس» قالت فيها إن «تراجع مخزونات النفط الحاد في يونيو (حزيران) الماضي يُتوقع استمراره مع تمديد السعودية وروسيا تقليص إمدادات النفط»، وتوقعت أن يؤدي ذلك إلى بلوغ المخزونات مستوى «قد يشعل الأسعار إذا استمرت (أوبك بلس) على سياساتها الخاصة» بتقليص الإنتاج. وردت «أوبك» على ذلك واصفة توقعاتها بأنها مغلوطة وغير مبنية على معلومات دقيقة.

ودافع وزير الطاقة السعودي عن تخفيضات «أوبك بلس»، قائلاً إن أسواق الطاقة الدولية تحتاج إلى تنظيم مخفف للحد من التقلبات. وأكد خلال الجلسة الحوارية على ضرورة «أن نكون استباقيين وحذرين»، داعياً إلى الحذر في التعامل مع أسواق الطاقة.

إلى ذلك، أظهرت بيانات من «مبادرة البيانات المشتركة (جودي)»، الاثنين، أن صادرات السعودية من النفط الخام انخفضت في يوليو (تموز) إلى أدنى مستوى لها في أكثر من عامين، وذلك تماشياً مع اتفاق «أوبك بلس». وانخفضت صادرات السعودية إلى 6,012 مليون برميل يومياً في يوليو من 6,804 مليون برميل يومياً في يونيو (حزيران)، متراجعةً 11,6 في المائة عن كميات الشهر السابق البالغة 6,8 مليون برميل يومياً، لتصل إلى أدنى مستوى لها منذ يونيو 2022.

(تفاصيل ص 15)

«الوزاري الخليجي» يطالب بغداد بمعالجة تداعيات نقضها

غموض عراقي حول مصير اتفاقية بحرية مع الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي
بغداد: حمزة مصطفى

يكتنف الغموض مصير اتفاقية بين الكويت والعراق لتنظيم الملاحة في «خور عبد الله» بعد أن قضت المحكمة الاتحادية العليا العراقية في 4 سبتمبر (أيلول) الحالي، بعدم دستورية التصويت البرلماني على قانونها.

وخلال الاجتماع التنسيقي السنوي للمجلس الوزاري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي عقد مساء الأحد بنيويورك، على هامش أعمال الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، أحاط وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح وزراء الخارجية الخليجيين، بحيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في العراق حول الاتفاقية التي تم التصديق عليها من قبل البلدين وإيداعها لدى الأمم المتحدة.

ودعا الاجتماع في بيان، العراق، «لاتخاذ خطوات جادة وعاجلة لمعالجة الآثار السلبية لهذه التطورات، التي ترتبت على حكم المحكمة الاتحادية العليا». وأكد أن «هذه التطورات لا تخدم العلاقات مع دول مجلس التعاون وتخالف المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، بما فيها قرار مجلس الأمن 833».

وكان البرلمان العراقي أقر بموجب القانون 42 لسنة 2013، الاتفاقية. وحسب الخبير القانوني العراقي علي التميمي، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن «قرار الاتحادية بعدم دستورية التصويت لا يعني إلغاء الاتفاقية بقدر ما يعني تعليقها لحين تشريع قانون يتطلب التصويت بأغلبية الثلثين»، مضيفاً أنه إذا تحققت أغلبية الثلثين تعدّ الاتفاقية سارية، وبخلافه «تعدّ ملغاة لكن من جانب واحد». (تفاصيل ص 2)

حجمها 235 مليار دولار وأميركا والصين تتصدرانها

تنافس عالمي محتدم على سوق الألعاب الإلكترونية

القاهرة: أسامة السعيد

بلغ حجم سوق الألعاب الإلكترونية العالمية، العام الماضي، نحو 235 مليار دولار، بحسب تقديرات مؤسسة «نيوزو» المتخصصة في إحصاءات الألعاب الإلكترونية. ورغم أن التنافس على هذه السوق قائم ونشط بين شركات عدة، فإن الصراع على صدارة قطاع الألعاب عالمياً يتركز بشكل كبير بين الولايات المتحدة والصين. لكن تصدُّر هاتين الدولتين المشهد لم يمنع قوى صاعدة، في مقدمتها دول الشرق الأوسط، من الظهور على خريطة التنافس العالمي في مجال الألعاب الإلكترونية.

وبحسب الموقع المتخصص في الإحصاءات «ستاتيستا»، استطاعت الولايات المتحدة الاحتفاظ بالنصيب الأكبر من سوق الألعاب الإلكترونية في العالم خلال عام 2022، بإيرادات وصلت إلى 55 مليار دولار من خلال 156 مليون مستخدم. في المقابل، لم تتمكن الصين التي تحمل لقب «عاصمة ألعاب الفيديو» إلا من تحقيق 44 مليار دولار، خلال العام الماضي، على الرغم من أن عدد اللاعبين بها تجاوز 714 مليون شخص (ضعف عدد سكان الولايات المتحدة تقريباً).

وتسلط «الشرق الأوسط»، في تحقيق موسع، اليوم، الضوء على التنافس الذي يزداد سخونة على سوق الألعاب الإلكترونية، في ظل توقعات بتسجيل أعداد المستخدمين أكثر من 3 مليارات لاعب حول العالم خلال العام الحالي، فضلاً عن تنامي متوسط العائد السنوي عن كل مستخدم في سوق ألعاب الفيديو، الذي قفز من 58,9 دولار في عام 2019 إلى 80,18 دولار في عام 2022، مع توقع ارتفاع العائد إلى 84,19 دولار في العام الحالي (وفق تقديرات «نيوزو»).

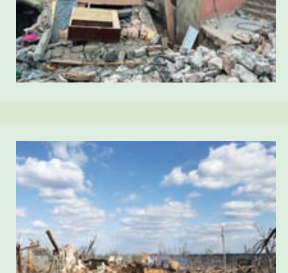
(تفاصيل ص 10 و11)

اقرأ أيضاً...



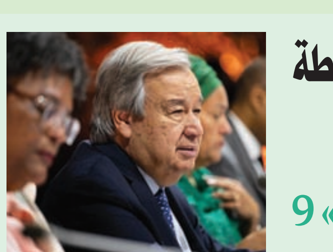
الشرق الأوسط

في الحوز... بؤرة زلزال المغرب » 6



أوكرانيا تعلن اختراق الدفاعات الروسية قرب باخموت » 7





غوتيريش يطالب بخطة دولية للتنمية عشية اجتماعات نيويورك » 9



طهران تحتفي بـ«النصر» السعودي

حظي فريق النصر السعودي أمس باستقبال حاشد في طهران حيث يتأهب لملاقاة فريق بيرسيبوليس ضمن مسابقة دوري أبطال آسيا... ولقي رونالدو قائد النصر حفاوة بالغة في أول زيارة لفريق سعودي إلى إيران منذ 2016... واكتظت الشوارع بالجماهير التي رفعت لافتات الترحيب وصور نجوم النصر العالميين (تفاصيل ص 18)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكدّ أن «التطورات لا تخدم العلاقات»... ومحللون في بغداد يطالبون حكومتهم بـ«التهدئة»

«الوزاري الخليجي» يدعو العراق لمعالجة قرار المحكمة بشأن خور عبد الله

الكويت: ميرزا الخويلدي
بغداد: حمزة مصطفى



وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والأمين العام للمجلس عقب اجتماعهم التنسيقي بنيويورك (كونا)

دعت دول مجلس التعاون الخليجي العراق إلى اتخاذ خطوات عاجلة لمعالجة الآثار السلبية لقرار المحكمة العليا بشأن الاتفاقية المبرمة مع الكويت لتنظيم الملاحة في خور عبد الله، والتي نقضتها المحكمة الاتحادية العليا في العراق.

وكانت المحكمة الاتحادية العراقية العليا، أعلنت في الرابع من سبتمبر (أيلول) الحالي عدم دستورية التصديق على اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبد الله بين العراق والكويت، ومساء الجمعة الماضي سلمت الكويت مذكرة احتجاج، إلى العراق.

كما بحث وزير الخارجية الكويتي قرار المحكمة العراقية مع مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف في نيويورك.

وخلال الاجتماع التنسيقي السنوي للمجلس الوزاري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي عُقد مساء (الأحد) في نيويورك على هامش أعمال الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، أحاط وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح وزراء الخارجية الخليجيين بحيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في العراق حول الاتفاقية المبرمة بين الكويت والعراق بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله والتي تم التصديق عليها من قِبل البلدين وإيداعها لدى الأمم المتحدة وتنسيق الموقف الخليجي الموحد في هذا الإطار تكريساً وتعزيزاً للمسيرة التاريخية للعمل الخليجي المشترك.

ودعا الاجتماع الخليجي التنسيقي لوزراء دول مجلس التعاون الخليجي، في بيان صدر في نيويورك، العراق «لاتخاذ خطوات جادة وعاجلة لمعالجة الآثار السلبية لهذه التطورات والتي ترتبت على حكم المحكمة الاتحادية العليا».

وقال البيان: إن الحكم تضمن «حيثيات تاريخية غير دقيقة خارج السياق بشأن الاتفاقية المبرمة عام 2012 بين دولة الكويت وجمهورية العراق المتعلقة بتنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله والتي تم التصديق عليها من قِبل الجانب العراقي عام 2013 وتم إيداعها لدى الأمم المتحدة».

بيان: الحكم تضمن حيثيات تاريخية غير دقيقة بشأن اتفاقية 2012 بين الكويت والعراق

وأكد المجلس الوزاري الخليجي «على أن هذه التطورات لا تخدم العلاقات مع دول مجلس التعاون وتخالف المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الدولية بما فيها قرار مجلس الأمن 833».

وفي نيويورك، بحث وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح مع مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف العلاقات الثنائية الوثيقة والتعاون الاستراتيجي القائم بين دولة الكويت والولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت الخارجية الكويتية في بيان لها: إن اللقاء تناول عدداً من المواضيع الرامية إلى تعزيز أواصر العمل والتنسيق المشترك بين البلدين بشأن التطورات الأخيرة في المنطقة «وخاصة ما يتعلق بحيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في جمهورية العراق حول الاتفاقية المبرمة بين حكومة دولة الكويت وحكومة جمهورية العراق بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبد الله والتي تم التصديق عليها من قبل البلدين وإيداعها لدى الأمم المتحدة».

الاتفاقية بين الإلغاء والتعليق

وكانت اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبد الله بين حكومتي العراق والكويت، قد صودق عليها من قِبل البرلمان العراقي بموجب القانون 42 لسنة 2013، ومن قِبل مجلس الأمة الكويتي بموجب القانون الصادر رقم 4 لسنة 2013، وتم إيداعها لدى الأمم المتحدة. غير أن المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في العراق) قضت في الرابع من سبتمبر (أيلول) الحالي بعدم دستورية قانون تصديق اتفاقية الملاحة البحرية في خور عبد الله مع الكويت.

على الصعيد السياسي، يقول الأكاديمي والباحث العراقي الدكتور يحيى الكبيسي لـ«الشرق الأوسط»: «لا يمكن للحكومة العراقية إلا أن تعمل أولاً على تهدئة الأمور مع الكويت، وذلك بأن ترسل رسالة رسمية إلى الكويت والأمم المتحدة بأن إلغاء التصديق على الاتفاقية الذي اتخذته المحكمة الاتحادية، لأسباب تتعلق بالمرجعية القانونية لـ(عملية) التصويت لا تأثير له على الاتفاقية الموقعة بين الحكومتين، وأن الحكومة ستعمد إلى إرسال الاتفاقية مرة ثانية إلى مجلس النواب للتصويت عليها وفقاً لقانون المعاهدات رقم 35 لسنة 2015».

كما طالب الكبيسي الحكومة العراقية بأن تقوم في الوقت نفسه باتصالات ثنائية مع الكويت لتعديل الفقرات التي تم استخدامها كذريعة للتحشيد ضد الاتفاقية، بحيث «لا يمكن للمعترضين تسويق أن هذه الاتفاقية المتعلقة بتنظيم الملاحة لا يمكن تأويلها أو تفسيرها بأنها تتضمن ترسيما ضمنياً للحدود البحرية بين البلدين بعد العلامة 162 جنوباً».

أما قانونياً، ومثلما يرى الخبير القانوني علي التميمي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، فإن «قرار المحكمة الاتحادية العليا يتعلق بعدم دستورية قانون تصديق الاتفاقية الخاصة بخور عبد الله مع الكويت، حيث استندت إلى أن الدستور العراقي يشترط تشريع قانون خاص للتصويت على الاتفاقيات المهمة بما فيها ترسيم الحدود بأغلبية ثلثي عدد أعضاء البرلمان».

وأضاف التميمي: «قرار الاتحادية بعدم دستورية التصويت لا يعني إلغاء الاتفاقية بقدر ما يعني تعليقها لحين تشريع قانون يتطلب التصويت بأغلبية الثلثين؛ وهو ما يعني أنه في حال صادق عليها البرلمان الحالي بعد تشريع القانون بأغلبية الثلثين تُعدّ شرعية وتمضي، ولكن في حال لم يصادق عليها البرلمان عند ذلك تُعدّ ملغاة، لكن من جانب واحد».

وبيّن أن «النص الصريح في الاتفاقية طبقاً للمادة 14 يشير إلى أن أي خلاف بين الطرفين بخصوص الاتفاقية يتم تسويته ودياً، وفي حال عدم التوصل إلى حل تتم إحالته إلى محكمة البحار التي مقرّها في ميونيخ؛ وهو ما يعني أن البرلمان العراقي ما لم يصوت تعدّ ملغاة من جانب واحد، وهناك مادة أخرى في الاتفاقية (المادة 16) تتضمن أنه في حالة أراد أي طرف إلغاء الاتفاقية لا بد أن يخبر الطرف الآخر قبل 6 أشهر على أن يتم الإنهاء باتفاق الطرفين، وبعكسه يتم اللجوء إلى محكمة البحار».

وحول توجّه الكويت إلى مجلس التعاون الخليجي أو مجلس الأمن، يقول التميمي: إن «التحرك بهذا الاتجاه (يأتي) كون الاتفاقية مودعة في مجلس الأمن، لكن كون أي خلاف (بشأنها) يرفع إلى محكمة البحار، فإن هذا الأمر يقيّد التوجه إلى مجلس الأمن؛ لأن المرجعية النهائية هنا هي محكمة البحار لا الأمم المتحدة، لا سيما أنه ليس من صلاحيات مجلس الأمن ترسيم الحدود، وهو ما يعني إمكانية كسب العراق الدعوى بنسبة كبيرة قد تصل إلى 80 في المائة».

ضبط محركات طائرات مسيّرة كانت في طريقها إلى الحوثيين

دعوات يمنية لإنجاح «نقاشات الرياض» وصولاً إلى سلام شامل

تعز: محمد ناصر

وسط تشديد الأوساط السياسية اليمنية على ضرورة إنجاح نقاشات الرياض الدائرة منذ أيام بحضور وفد الحوثيين وصولاً إلى تحقيق سلام شامل، كشفت الأجهزة الأمنية اليمنية في المناطق المحررة عن اعتراض شحنة محركات للطائرات المسيّرة كانت في طريقها إلى الحوثيين.

وذكرت قوات الحزام الأمني في قطاع الحسيني التابع لمحافظة لحج أنها أحبطت عملية تهريب محركات طائرات من دون طيار إلى مناطق سيطرة الحوثيين، بعد تلقيها بلاغاً عن وجود سيارات دفع رباعي في أحد الأودية وعلى متنها حمولات غير معروفة، حيث تعمد سائقوها المرور عبر طريق الوادي، قادمين من منطقة رأس العارة على ساحل البحر الأحمر.

ووفق البيان، فإن دوريات الأمن ضبطت السيارات الثلاث، ووجدت أنها تحمل محركات يتم تهريبها إلى مناطق سيطرة الحوثي، وأن تلك المحركات يتم استخدامها في صناعة طائرات من دون طيار التي تستخدمها الجماعة في هجماتها التي تستهدف الأعيان المدنية، وأكدت أنها اتخذت الإجراءات القانونية، وستحيل المتورطين إلى الجهات المختصة.

مباركة مساعي السلام

بالتزامن مع النقاشات الدائرة في الرياض بحضور وفد من الحوثيين، أعلنت أبرز جماعة للسلام في اليمن مباركتها لهذه المشاورات التي تستضيفها العاصمة السعودية، وقالت إنها تأمل أن تثمر اتفاقاً لوقف شامل وتام لإطلاق النار، كخطوة لا بد منها، نحو تطبيع مختلف جوانب الحياة في اليمن، والتخفيف من معاناة المواطنين، والتهيئة للشروع في حوار سياسي وطني شامل، بين مختلف القوى السياسية اليمنية الفاعلة، دون استثناء، بهدف التوافق على بناء دولتهم.

وفي بيان لها، أكدت المجموعة التي تضم مثقفين وأدباء وأكاديميين مستقلين على ضرورة توجه اليمنيين نحو حوار يمني - يمني شامل، هدفه التوافق على بناء الدولة، على أسس الشراكة الوطنية والمواطنة المتساوية والتبادل السلمي للسلطة، عبر صناديق الانتخابات.

وقالت المجموعة إنها تأمل أن تفضي المحادثات الجارية في الرياض إلى إنهاء الحرب، بكل مظاهرها العسكرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية، واستعادة العملية السياسية، الهادفة إلى تطبيع العلاقات بين المكونات السياسية اليمنية المختلفة، وتوافقها على بناء الدولة اليمنية الواحدة، دولة اليمنيين جميعهم.

وباركت المجموعة كل الجهود المحلية والإقليمية والدولية، التي تصب في خدمة مسار السلام، وقالت إن الأساس الدستوري والقانوني المتين الضامن لنجاح استعادة العملية السياسية يقوم على وحدة وسلامة وأمن الجمهورية اليمنية، وفقاً لدستورها النافذ، كشخصية اعتبارية فاعلة، في المجتمعين الإقليمي والدولي.

وقف التصعيد

المجموعة اليمنية الداعمة للسلام، طلبت من أطراف الحرب إيقاف أي أنشطة تصعيدية عسكرية وأمنية وسياسية وإعلامية قد تعيق السعي لاستعادة العملية السياسية، وحمّلت أي طرف يعمل على الإعاقة أو الإرباك، كامل المسؤولية عما يسببه من إطالة أمد معاناة الناس وعذاباتهم.

ودعت مجموعة نداء السلام في اليمن إلى إشراك كل القوى السياسية والاجتماعية اليمنية الفاعلة، في كل الحوارات الهادفة إلى إحلال السلام وبناء الدولة، وعدم حصرها بالأطراف المتقاتلة.

وطلبت من أطراف الحرب سرعة الإفراج عن المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي، كما دعت إلى التقيد بمبدأ حرية الرأي والتعبير، واحترام الحريات السياسية والحريات العامة وحق البحث والنشر، مع سرعة إلغاء أي قيود تعيق ذلك. في إشارة واضحة إلى جملة القيود التي اتخذها الحوثيون.

كما طالبت المجموعة القوى السياسية المدنية اليمنية بأن تنهض بدورها الذي غيبت نفسها عن القيام به طوال السنوات الماضية، ودعت للتصدي الحازم «لكل المشاريع المشبوهة» التي تستهدف تقسيم اليمن، وتمسكت ببناء دولة مدنية، قائمة على الشراكة الوطنية، والمواطنة المتساوية، والتبادل السلمي للسلطة.

وكان وفد من جماعة الحوثيين وصل إلى الرياض قبل أيام رفقة وفد عماني لاستكمال النقاشات التي ترعاها السعودية من أجل التوصل إلى خريطة طريق لإنهاء الصراع اليمني المستمر منذ تسع سنوات.

العليمي في نيويورك

مع هذه التطورات، ذكر الإعلام الرسمي اليمني أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي وصل إلى نيويورك ومعه عضو المجلس عيدروس قاسم الزبيدي للمشاركة في أعمال الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ووفق ما أوردته وكالة «سبأ» سيلقي العليمي كلمة الجمهورية اليمنية أمام قادة وممثلي الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وسيتطرق فيها إلى تطورات الوضع في بلاده، والجهود الإقليمية والدولية لتجديد الهدنة، وإحياء العملية السياسية المتوقفة منذ انقلاب الحوثيين على التوافق الوطني بدعم من النظام الإيراني.

وذكرت الوكالة أن العليمي سيجري مناقشات رفيعة المستوى بشأن الأوضاع الإنسانية والخدمية والاقتصادية، على ضوء «التداعيات الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية»، والدور المعول على المجتمع الدولي في دعم الإصلاحات التي يقودها مجلس القيادة والحكومة.

كما ستبحث اللقاءات - وفق الإعلام الحكومي - الضغوط المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية نحو التعاطي الجاد مع مساعي السلام، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وخصوصاً القرار 2216، فضلاً عن جهود مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة، وسُبل مواجهة التحديات الأمنية المحدقة بالسلم والأمن الدوليين.

قبل ساعات من انتهاء مهلة طهران ... ومقتل وإصابة أكثر من 6 أشخاص في هجوم بمسيرة في السليمانية

نزع أسلحة أحزاب المعارضة الإيرانية... كردستان تترقب والأعرجي في أربيل

بغداد: فاضل النشمي

عاش إقليم كردستان العراق أمس حالة من القلق والترقب قبل يوم واحد من انتهاء المهلة التي حددتها طهران لنزع أسلحة الأحزاب الكردية المعارضة لنظامها وتتخذ من الأراضي العراقية في الإقليم مقرّاً لها.

وكانت طهران حددت اليوم (الثلاثاء 19 سبتمبر/ أيلول) موعداً أخيراً لنزع الأسلحة ونقل مقارّ الأحزاب في مناطق بعيدة عن الشريط الحدودي بين العراق وإيران.

وتحدثت مصادر أمنية وسياسية خلال اليومين الأخيرين عن أن «الحرس الثوري» الإيراني عزّز من حشوده العسكرية على الحدود في مسعى للضغط على حكومتي بغداد والإقليم للتعجيل بتطبيق الاتفاق الأمني الموقّع بين الجانبين نهاية أغسطس (آب) الماضي، بشأن الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة التي تتهمها طهران في الإضرار بالأمن القومي الإيراني.

وتركزت المخاوف الكردية من إمكانية إقدام طهران على عمل عسكري داخل حدود الإقليم، وبالمثل كانت مخاوف بغداد من تصعيد إيراني في حال عدم تطبيق الاتفاق الأمني بين الجانبين، من هنا، فقد توجّه مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، أمس الاثنين، إلى أربيل على رأس وفد أمني رفيع المستوى.

وطبقاً لبيان صادر، فان زيارة الأعرجي تأتي بناءً على توجيهات رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، وتهدف إلى «متابعة تنفيذ الاتفاق الأمني بين العراق وإيران».

ولعل ما يزيد من مخاوف بغداد والإقليم، إطلاق وزير الدفاع الإيراني محمد آشتياني، تصريحات سبقت انتهاء المهلة، قال فيها: إن «الاتفاق الإيراني - العراقي، لنزع سلاح الإرهابيين وطردهم من إقليم كردستان العراق لن يتم تمديده»، طبقاً لتصريحات نقلتها، أول من أمس، عن الوزير وكالة «مهر» الإيرانية.

وأضاف: «ليس هناك أي تمديد للمهلة المحددة، وسنتخذ إجراءات بناءً على الاتفاق الذي توصلنا إليه في الوقت المناسب».

وذكر أن الجانب العراقي «أنجز بعض الأعمال، وسنقيّم الأمر في الساعات الأخيرة، وسنتخذ قرارنا بناءً على هذا التقييم».

وما زال الغموض مرتبطاً بردة الفعل الإيرانية التي خرجت بتقييمات سلبية لعملية نزع الأسلحة والانسحاب من الحدود بالنسبة للجماعات الكردية المعارضة، لكن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية اللواء تحسين الخفاجي، قال في وقت سابق: إنّ «القوات الأمنية بدأت عملية فرض القانون وسلطة الدولة على جميع النقاط الحدودية مع إيران؛ لمنع استخدام الأراضي العراقية للاعتداء على أي دولة من دول الجوار، وهذا ما يؤكده الدستور العراقي».

وفي حين تؤكد بعض المصادر السياسية في السليمانية، قيام بعض الأحزاب الكردية المعارضة لطهران بإخلاء مواقعها والانسحاب بعيداً عن الشريط الحدودي بين العراق وإيران في إقليم كردستان، أكد مسؤول قيادي في حزب «كومله» الكردي الإيراني ذي التوجهات اليسارية في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «مقاتليهم متمسكون بمواقعهم بمنطقة زركويز الواقعة ثلاثين كيلومتراً جنوب السليمانية».

وأضاف القيادي الذي فضّل عدم الإشارة إلى اسمه، أنه «إذا شنّت قوات (الحرس الثوري) الإيراني هجمات عليهم فسنرد بالتأكيد على ذلك».

وكشف القيادي عن أن لديهم معلومات حول «عزم (الحرس الثوري) الإيراني شنّ هجمات برية وجوية على معاقلهم».

ولفت إلى أن «أسر مقاتلي الأحزاب الكردية الإيرانية تركوا مخيمات ومقارَ الأحزاب وانتقلوا إلى مدن وقصبات إقليم كردستان للاحتماء من عمليات وضربات إيرانية محتملة».

وفي ذات السياق، تعرّض مطار عربت في محافظة السليمانية إلى هجوم بطائرة مسيرة، بعد ظهر الاثنين، أسفر عن مقتل 6 أشخاص وإصابة آخرين في حصيلة «غير مؤكدة»، طبقاً لبيان أصدره دابان محمد، مدير ناحية عربت، وأكد محمد أيضاً «عدم وجود معلومات مؤكدة حول منفذي الهجوم». وفي حادث آخر، سقط صاروخ لم ينفجر في قضاء خبات في محافظة أربيل فيه مقر لحزب «الاتحاد الوطني» الكردستاني.

وطبقاً لمصادر كردية، فقد تأسس المطار عام 2005، وفي عام 2007 حصل على شهادة مكافحة الآفات الزراعية، وفي عام 2017، نال اعترافاً رسمياً بوصفه ثالث مطار في إقليم كردستان، وفي بيان آخر، هاجمت «المديرية العامة لمكافحة الإرهاب في كردستان» مَن وصفتهم بـ«الغزاة وأعداء السلام والأمن في إقليم كردستان العراق». ومن دون تحديد الجهة المنفذة، توعدت بالانتقام وكشف الحقيقة للجمهور الكردي.

وقالت المديرية في بيان: «نوضح للجميع أنه تم فتح تحقيق شامل في هذه الجريمة الإرهابية بالتنسيق مع قوات التحالف، وسنعاقب كل مَن ساعد جاسوساً. سننتقم لشهدائنا ولن نسمح بإهدار دمائهم الزكية»، وأضاف أنه «من أجل سلامة التحقيق سنحافظ على سرية المعلومات وفي المستقبل سنكشف الحقيقة للشعب الكردي».

بدوره، أدان محافظ السليمانية هافال أبو بكر الهجوم على مطار عربت الزراعي ومقر المؤتمر الوطني الكردستاني في أربيل.

6 مليارات دولار وصلت إلى حسابات بنكية إيرانية محددة

أميركا وإيران تنجزان «صفقة الأسرى»

واشنطن: هبة القدسي
طهران -لندن: «الشرق الأوسط»

رحب الرئيس الأميركي جو بايدن بعودة المعتقلين الأميركيين الخمسة من إيران إلى وطنهم قائلاً: «أخيراً عاد اليوم (الاثنين) خمسة أميركيين أبرياء كانوا مسجونين في إيران إلى وطنهم». وأضاف: «سيتم لمّ شمل سياماك نمازي ومراد طهباز وعماد شرقي واثنين آخرين مع عائلاتهم بعد تحمل سنوات من العذاب وعدم اليقين والمعاناة». وقدم بايدن الشكر لحكومات قطر وعمان وسويسرا وكوريا الشمالية.

ودعا بايدن النظام الإيراني إلى تقديم رواية كاملة عمّا حدث للأميركي بوب ليفنسون (الذي اختفى في إيران منذ 16 عاماً بعد اختطافه من جزيرة كيش بإيران وتتشكك أسرته في وفاته) وأعلن بايدن فرض عقوبات على الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، ووزارة الاستخبارات الإيرانية بموجب «قانون ليفنسون»، لتورطهم في الاعتقالات غير المشروعة. وشدد الرئيس الأميركي قائلاً: «سنواصل فرض التكاليف على إيران بسبب أعمالها الاستفزازية في المنطقة».

وحذّر بايدن الأميركيين من المخاطر الجسيمة للسفر إلى إيران وطالبهم بعدم السفر إليها بسبب خطر الاختطاف والاعتقال والاحتجاز التعسفي للمواطنين الأميركيين. وقال: «يتعين على جميع الأميركيين أن ينتبهوا إلى هذه الكلمات وألا يتوقعوا إمكانية تأمين إطلاق سراحهم إذا لم يفعلوا ذلك». وتعهد بايدن بإعادة الأميركيين المحتجزين في دول أخرى مثل أفغانستان وبورما وهايتي وروسيا وروانــدا وفنزويلا وغرب أفريقيا إلى الوطن. من جانبه رحّب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بعودة السجناء الخمسة، مشيراً إلى أن إدارة بايدن تمكنت من إطلاق سراح أكثر من 30 أميركياً محتجزاً ظلماً في جميع أنحاء العام، ووجّه الشكر إلى الشركاء الذين شاركوا في جهود إعادة المعتقلين الأميركيين الخمسة من إيران. وكرر بلينكن التحذير من السفر إلى إيران لأي سبب من الأسباب، داعياً أي مواطن أميركي في إيران إلى المغادرة على الفور.

كان البيت الأبيض قد أعلن صباحاً إتمام صفقة تبادل الأسرى بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية الإيرانية مع قرب وصول الطائرة التي تُقلّ الأسرى الأميركيين المفرج عنهم إلى الولايات المتحدة، وإتمام تحويل ما قيمته 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة التي تم تحويلها من كوريا الجنوبية إلى سويسرا ثم إلى المصارف القطرية. ونقلت وسائل الإعلام الأميركية وصول المسجونين الأميركيين الخمسة إلى مطار الدوحة في تمام السادسة إلا ربع بالتوقيت المحلي لدولة قطر ومن المتوقع وصولهم إلى الولايات المتحدة في وقت متأخر من مساء الاثنين- صباح الثلاثاء.

وفي الوقت نفسه، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات بموجب «قانون ليفنسون» ضد وزارة الاستخبارات الإيرانية والرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، وما يقرب من 300 فرد وكيان إيراني.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، إن واشنطن تترقب وصول المحتجزين الخمسة بعد مغادرتهم طهران، مشيراً إلى أن توقيت الصفقة ليس مفاجئاً وإنما استغرق وقتاً طويلاً من الجهد الدبلوماسي». وأوضح أن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات على وزارة الاستخبارات العسكرية الإيرانية والرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد، بسبب احتجاز إيران غير القانوني للأميركيين. وقال: «هذه العقوبات ترسل رسالة صريحة إلى الإيرانيين أننا نأخذ هذه الأمور بجدية وسنواصل محاسبة إيران». وأشار كيربي إلى احتمالات فرض مزيد من العقوبات ضد إيران ومراقبة سلوكياتها المزعزعة للاستقرار في منطقة الخليج وتهديد الشحن البحري عند مضيق هرمز، والمساعدات التي تقدمها من طائرات من دون طيار إلى روسيا، وقال: «سنحاسبهم على كل ذلك، لا ينبغي النظر إلى هذه الصفقة بوصفها نوعاً من إجراءات بناء الثقة لعلاقة أفضل مع إيران، لقد حصلنا على صفقة لتأمين إعادة الأميركيين الخمسة إلى وطنهم، وليست وسيلة للتقارب». وتتضمن الصفقة إطلاق سراح خمسة إيرانيين مسجونين في الولايات المتحدة مقابل خمسة أميركيين مسجونين في إيران، والإفراج عن 6 مليارات دولار مجمَّدة في كوريا الجنوبية لصالح إيران والتي تم تحويلها بالفعل إلى مصرفين في قطر.

وتشمل عملية التبادل: سياماك نامازي، الذي اعتُقل عام 2015 وحكم عليه فيما بعد بالسجن لمدة 10 سنوات بتهم التجسس. وعماد شرقي، المحكوم عليه بالسجن 10 سنوات. ومراد طهباز، وهو ناشط بيئي بريطاني - أميركي من أصل إيراني قُبض عليه عام 2018 وحُكم عليه أيضاً بالسجن لمدة 10 سنوات. ورفض المسؤولون الأميركيون حتى الآن تحديد هوية السجينين الرابع والخامس.

وذكرت قناة «برس تي في» التي تديرها إيران إن الإيرانيين الخمسة، هم: مهرداد معين أنصاري، وكامبيز عطار كاشاني، ورضا سرهنكبور كفراني، وأمين حسن زاده، وكافيه لطف الله أفراسيابي.

وخلال ليلة الأحد - الاثنين، سافر المعتقلون الأميركيون المحتجزون في إيران بالطائرة من مطار طهران بصحبة سفير دولة قطر لدى إيران إلى مطار الدوحة، ومنها استقلوا طائرة اتجهت إلى الولايات المتحدة. وفي المقابل حصل خمسة إيرانيين مسجونين في الولايات المتحدة على العفو، وفي توقيت متزامن لوصول السجناء الأميركيين إلى واشنطن العاصمة، عاد اثنان من المواطنين الإيرانيين المفرَج عنهم إلى إيران، وسافر إيراني إلى دولة أخرى حيث توجد عائلته، بينما بقي اثنان من السجناء الإيرانيين في الولايات المتحدة.



الأسرى الأميركيون لحظة وصولهم إلى قطر (رويترز)

رئيسي لحظة وصوله إلى نيويورك (د.ب.أ)



دعا بايدن النظام الإيراني إلى تقديم رواية كاملة عمّا حدث للأميركي بوب ليفنسون

إيران تؤكد الصفقة

وأكدت وزارة الخارجية الإيرانية إتمام صفقة تبادل السجناء، وأكد ناصر كنعاني المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية وصول 6 مليارات دولار من كوريا الجنوبية إلى سويسرا، حيث تم تحويلها من عملة الوون الكوري الجنوبي إلى اليورو ثم إلى مصارف قطر، الوسيط بين طهران وواشنطن في هذه الصفقة، وإتمام عملية تبادل الأسرى، وقال: «سيتم اليوم إطلاق سراح خمسة سجناء من مواطني الجمهورية الإسلامية من السجون في الولايات المتحدة وتسليم المواطنين الخمسة المسجونين في إيران إلى الجانب الأميركي بشكل متبادل بناءً على الصفقة». وأشارت وكالة «أسوشييتد برس» إلى هبوط طائرة الخطوط الجوية القطرية من طراز «إيرباص A320»، صباح الاثنين، في مطار مهرباد الدولي في طهران، حيث وصل السجناء الإيرانيون المفرج عنها واستقلوا الطائرة إلى العاصمة القطرية الدوحة.

وتمثل هذه الصفقة التي تم التفاوض عليها على مدى عدة أشهر انفراجه كبيرة لكل من إيران والولايات المتحدة رغم الخلافات حول مجموعة واسعة من القضايا، وانعدام الثقة العميق بين الجانبين، ويرجع ذلك إلى الفشل في التوصل إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني (الذي وعد بايدن بإحيائه وإبرام اتفاق أقوى وأطول) إضافةً إلى القلق الأميركي من الدعم الإيراني العسكري لروسيا، والانتقادات الشديدة لحملات القمع التي تشنها طهران ضد المعارضة الداخلية.

وسيوجد كل من الرئيس الأميركي جو بايدن، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في مدينة نيويورك خلال الأسبوع الجاري، للمشاركة في فاعليات الجمعية العامة للأمم المتحدة دون أن تكون هناك أي محاولات لترتيب لقاءات أو مجرد مصافحة بالأيدي خلال الاجتماعات.

عقوبات أميركية... انتقادات جمهورية

وقد تعرضت صفقة إطلاق سراح السجناء لانتقادات شديدة من الجمهوريين في الكونغرس المعارضين لأي اتفاق يتضمن تجميد الأموال الإيرانية. واتهم جمهوريون إدارة بايدن بأنها تساعد في تعزيز الاقتصاد الإيراني في الوقت الذي تشكّل فيه إيران تهديداً متزايداً للقوات الأميركية وحلفائها في منطقة الشرق الأوسط. وقد كثفت الولايات المتحدة وجودها العسكري بشكل كبير في الخليج العربي لحماية وحراسة السفن التجارية في مضيق هرمز الذي تمر عبره 20 في المائة من شحنات النفط.

واتهم جمهوريون إدارة بايدن بأن إبرام صفقة تبادل أسرى مع إيران التي يُنظر إليها بوصفها دولة راعية للإرهاب، من شأنه أن يشجع النظام الإيراني على مواصلة احتجاز الرهائن كأداة أساسية في ترسانتها الدبلوماسية للتفاوض والحصول على المزايا والتنازلات من الإدارة الأميركية. ويقول منتقدون للصفقة إنه سيكون من الصعب مراقبة الأموال، وإن التهديدات الأميركية بتجميد الأموال مرة أخرى إذا خرقت إيران الاتفاق هو تهديد زائف.

محادثات محتمَلة

ويأمل حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيون، الذين يدعمون على نطاق واسع الاتفاق المعدّل لتقييد برنامج طهران النووي، أن يمهد هذا التقدم بشأن تبادل المعتقلين الطريق أمام مناقشات نووية أكثر فاعلية. وأشار مسؤول أميركي رفيع للصحافيين إلى أن إدارة بايدن تنسق المشاورات مع الحلفاء حول محادثات عبر مباشرة يتم إجراؤها من وقت لآخر، وقال: «لن نغلق الباب بالكامل أمام الدبلوماسية، لكن سنتعامل مع دبلوماسية بمعايير واضحة، وإذا رأينا فرصة فسوف نستكشفها، لكن في الوقت الحالي لا يوجد شيء جديد».

وتأتي الصفقة في توقيت متزامن مع اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد أعلنت كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا عدم رفع الحظر المفروض على إيران حول برنامج الصواريخ الباليستية وشراء الأسلحة الذي ينتهي بحلول 18 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ردود الفعل

من جانبه انتقد الدكتور راميش سيبهراد، رئيس منظمة الجالية الأميركية الإيرانية، الإفراج عن 6 مليارات دولار لصالح إيران وعدّها فدية لإطلاق سراح السجناء الخمسة الأميركيين، وقال في بيان إن «إعطاء 6 مليارات دولار فدية لأكبر دولة راعية للإرهاب في العالم هو عمل مشين لا يمكن تبريره تحت أي ذرائع، وهذا لن يؤدي إلا إلى تشجيع النظام الإيراني على القيام بالمزيد من عمليات احتجاز رهائن والقيام بعمليات إرهاب».

ومن المقرر أن تقوم الجالية الإيرانية في الولايات المتحدة بتنظيم مظاهرات أمام مبنى الأمم المتحدة يوم الثلاثاء خلال كلمة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، لمطالبة الولايات المتحدة بمحاكمة رئيسي بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

المعارضة طالبت بـ«ضمانات»... وانتقدت «ضعف» الآليات المعلنة للمتابعة

«رئاسية مصر»: مراقبة الانتخابات تثير جدلاً قبل أشهر من انطلاقها

القاهرة: إسماعيل الأشول

مع اقتراب فتح باب الترشح في انتخابات الرئاسة المصرية، انتقدت قوى معارضة ما وصفته بـ«ضعف آليات الرقابة» على عملية الاقتراع، مطالبة بـ«ضمانات أكثر جدية». في المقابل، قال قادة منظمات محلية حازت موافقة رسمية على متابعة العملية الانتخابية، المتوقع إجرائها في غضون الأشهر المقبلة، إن «الاعتراضات في غير محلها».

كانت «الحركة المدنية الديمقراطية»، وهي تجمع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة، طالبت، في بيان سابق، بـ«حزمة ضمانات لنزاهة وشفافية الانتخابات الرئاسية»، منها «خضوع العملية الانتخابية برمتها للمتابعة من قبل هيئات ومنظمات محلية ودولية مشهود لها بالحياد والموضوعية».

وشهد موقع «X»، «تويتر» سابقاً، جدلاً حول أسماء المنظمات التي تم الإعلان عن قبول طلباتها لمتابعة الاستحقاقات الانتخابية أخيراً. وشارك في الجدل نائب الرئيس المصري الأسبق، محمد البرادعي، ضمن أصوات انتقدت «ضعف هذه المنظمات». ونشرت «الجريدة الرسمية» في مصر، أخيراً، قرار الهيئة الوطنية للانتخابات، بقبول طلبات 34 منظمة مجتمع مدني محلية، بالإضافة إلى المجلس القومي لحقوق الإنسان، والمجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي لشؤون الإعاقة، و9 منظمات ومؤسسات أجنبية، بقاعدة بيانات متابعة الاستحقاقات الانتخابية.

ومن بين المنظمات الأجنبية المعلن عنها لمتابعة الانتخابات المصرية: «المنظمة العربية لحقوق الإنسان»، و«منتدى أوغندا للمنظمات غير الحكومية»، و«منتدى جالس الدولي»، و«البرلمان العربي».



لافتات داعمة لترشح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لولاية جديدة في ميدان «رمسيس» وسط القاهرة (الشرق الأوسط)

وفيما لم يعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، عزمه الترشح لولاية جديدة، تكثف أحزاب عدة تحركاتها الداعمة لخوضه السباق المقبل، في مقدمتها حزب «مستقبل وطن»، صاحب الأغلبية في مجلس النواب (البرلمان المصري). ورصدت «الشرق الأوسط»، الاثنين، انتشار لافتات مؤيدة للسيسي في ميدان «رمسيس»، أحد أشهر ميادين العاصمة المصرية، حاملة توقيع حزب «حماة الوطن»، أحد الأحزاب التي أعلنت تأييدها ترشح الرئيس الحالي قبل أسابيع. وقلل رئيسا مؤسسة «ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان»، و«ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان» (من بين المنظمات التي ستتابع الانتخابات المقبلة)، من «وجاهة الانتقادات التي تطول آليات الرقابة».

وقال رئيس «مؤسسة ماعت»، أيمن عقيل، لـ«الشرق الأوسط»: «بعض المعارضين والمشككين يشنون هجوماً بعد قرار الهيئة الوطنية للانتخابات الخاص بالمنظمات المصرح لها بمتابعة العملية الانتخابية، ويروجون إلى أن هذه المنظمات لا تتمتع بالشفافية أو بالحيادية، وأنا أرد على هؤلاء وأقول إن الحكم يجب أن يكون على العمل عندما تجرى الانتخابات بالفعل، وتصدر المنظمات المشاركة تقاريرها لمعرفة ما إذا كانت قد أدت مهمتها وفق القواعد والإجراءات، أم لا».

وبينما يترقب المصريون إعلان هيئة الوطنية للانتخابات مواقيت إجراء الاستحقاق الرئاسي خلال الأسابيع المقبلة، رجحت تقارير مصرية متواترة «احتمال إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي»، مع دعوة نحو 60 مليوناً يحق لهم التصويت إلى المشاركة، وفق مصادر قضائية.

وتعليقاً على دعوات المعارضة بتوفير «ضمانات أكثر جدية»، قال عقيل: «لا توجد دولة واحدة تخلو انتخاباتها من مخالفات، سواء من المرشحين، أو حملاتهم، أو الناخبين أنفسهم، المهم هو مدى تأثير هذه المخالفات على نزاهة وسلامة العملية الانتخابية»، مشدداً على أن وجود منظمات محلية وأجنبية تتابع الانتخابات المصرية «خطوة إيجابية».

وبينما قال المتحدث باسم حزب «العدل»، أحد أحزاب «الحركة المدنية»، معتز الشناوي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحركة «لا تزال في انتظار الوفاء بالضمانات التي طالبت بها لنزاهة الانتخابات»، رأى سعيد عبد الحافظ، رئيس مؤسسة «ملتقى الحوار»، أن الجدل حول متابعة المنظمات المصرية أو الأجنبية للانتخابات «لا محل له من الإعراب». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن متابعة المنظمات الأهلية للاستحقاقات الانتخابية «مكسب لا ينبغي التراجع عنه»، مضيفاً: «هدف هذه المنظمات هو متابعة التزام الدولة ومؤسساتها بإجراء الانتخابات في مناخ محايد وشفاف ونزيه دون انحياز لأحد الأطراف». ومن المحتمل أن يخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، حتى الآن، رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، والبرلماني السابق أحمد الطنطاوي.

ويحتاج كل مرشح لانتخابات الرئاسة المصرية إلى تزكية «20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب (البرلمان)، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب، في 15 محافظة على الأقل»، بموجب المادة 142 من الدستور المصري.

مصرع وإصابة 9 عسكريين مصريين إثر انقلاب ناقلة ذخائر

تدريبات لجنود مصريين بالذخيرة الحية (أرشيفية - المتحدث العسكري)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية، العقيد أركان حرب غريب عبد الحافظ، الاثنين، مصرع وإصابة 9 عسكريين مصريين، في حادث انقلاب إحدى الناقلات المحملة بالذخائر، ضمن أنشطة تدريبية بمنطقة الروبيكي، جنوب مدينة العاشر من رمضان، شرق القاهرة.

وذكر المتحدث العسكري، في بيان، أنه «في إطار تنفيذ القوات المسلحة لأحد الأنشطة التدريبية المخططة، وأثناء قيام إحدى الوحدات المختصة بالإمداد بالذخائر بمنطقة الروبيكي جنوب مدينة العاشر من رمضان، تعرضت إحدى الناقلات المحملة بالذخائر لحادث انقلاب مفاجئ، ما أدى إلى استشهاد وإصابة 9 من الضباط والدرجات الأخرى».

وبينما تقدمت القوات المسلحة بـ«خالص التعازي والمواساة لأسر الشهداء، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل»، شدد البيان على «اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة بالتنسيق مع الجهات المختصة».

مدنيون يشكون من القصف «العشوائي» لسلاح الطيران

معارك السودان تتوسع من مقر الجيش إلى القصر الرئاسي

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
لندن: «الشرق الأوسط»

قوات «الدعم السريع» تكثف هجومها الأرضي... والجيش يزيد طلعاته الجوية

لليوم الثالث على التوالي، تتواصل المعارك العنيفة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، إذ هزت انفجارات قوية، يوم الاثنين، العاصمة الخرطوم، وتركزت حول القصر الرئاسي بعد أن توسعت الاشتباكات من مقر قيادة الجيش ومبانٍ حكومية قريبة من القصر في شارع النيل.

وقال سكان من المناطق المجاورة لمواقع القتال في وسط المدينة، لـ«الشرق الأوسط»، إن الانفجارات ناتجة عن تبادل القصف المدفعي بين الجيش وقوات «الدعم السريع» التي كثفت هجومها منذ يوم السبت على مقر قيادة الجيش من عدة اتجاهات. وأضافوا أن ألسنة اللهب وسحب الدخان المتصاعدة بكثافة في سماء المدينة تشير إلى حجم الحرائق الضخمة والدمار الكبير الذي لحق بالمباني المستهدفة، جراء عمليات القصف المدفعي والجوي.

وكان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان قد تمكن مؤخراً من الخروج من مقر قيادة الجيش؛ حيث تقول قوات «الدعم السريع» إنها كانت تحاصره من اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي؛ غير أن عدداً من بقية قيادات الجيش لا تزال موجودة في المقر المعروف باسم «القيادة العامة».

تحوّل الخطط العسكرية

وكثفت قوات «الدعم السريع» هجماتها على «القيادة العامة» للجيش بهدف السيطرة عليها، وهو ما عده البعض تحوّلاً في خططها العسكرية التي كانت تركز طوال الأشهر الخمس الماضية على الاستيلاء على مقر سلاح المدرعات في جنوب الخرطوم، الذي يعد السلاح الأهم في أيدي الجيش، وذلك بهدف تحييده ثم الانطلاق منه لتطويق مقر القيادة العامة للجيش، الذي يدير منه القادة العسكريون العمليات الميدانية. ومنذ اندلاع الاشتباكات في منتصف أبريل الماضي التي انطلقت من وسط الخرطوم، تسيطر قوات «الدعم السريع» على القصر الرئاسي وبعض الأجزاء الغربية من مقر قيادة الجيش.

وأفاد شهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» بأن القصف المتواصل استهدف محيط القصر الرئاسي في وسط الخرطوم؛ حيث يوجد عدد من الوزارات والمقرات الحكومية. وأضاف الشهود أنهم سمعوا أصوات القذائف المدفعية، وشهدوا بوضوح حريقاً كبيراً في اتجاه جسر «المك نمر» من الناحية الغربية لوسط الخرطوم.

وأطلق الجيش قذائف مدفعية طويلة المدى من قاعدة «وادي سيدنا» الجوية في شمال مدينة أمدرمان، على مواقع قوات «الدعم السريع» في أنحاء متفرقة من العاصمة. وغطى الدخان الأسود الكثيف سماء العاصمة السودانية، بينما أظهرت صور تمّ تداولها على مواقع التواصل، تهشّم نوافذ مبانٍ عدة في وسط الخرطوم، واختراق الرصاص لجدرانها.

سلاح الطيران

وقال عدد كبير من سكان الخرطوم إنهم أصبحوا يخشون القصف «العشوائي» لسلاح الطيران الذي يملكه الجيش منفرداً: «لأنه يقتل أعداداً أكبر كثيراً من أعداد ضحايا القصف المدفعي أو الرصاص الطائش» من المدنيين الأبرياء. وسقط 51 قتيلاً على الأقل الأسبوع الماضي في قصف جوي استهدف سوقاً في حي مايو، بينما اتهمت قوات «الدعم السريع» الجيش بشن غارات على مواقع مدنية، بسبب معلومات استخبارية خاطئة يتلقاها الجيش حول مواقع وجود تمركزات قوات «الدعم السريع».

ويتبادل طرفا القتال الاتهامات باستمرار، بالتعمد في تخريب وتدمير البني التحتية والمنشآت القومية التي طالت معالم شهيرة في العاصمة، مثل برج شركة «النيل للبترول»، ومقرات وزارة العدل وديوان الضرائب وهيئة المواصفات والمقاييس.

وقالت وزارة الخارجية إن «ميليشيا قوات (الدعم السريع) تواصل جرائمها التي تستهدف القضاء على مقومات الدولة، باللجوء إلى عمليات التخريب والحرائق، في إطار حملة ممنهجة لتدمير العاصمة القومية». وأضافت في بيان باسم المتحدث الرسمي للخارجية، أن «الدعم السريع» ارتكب سلسلة حرائق استهدفت عدداً من المؤسسات الاقتصادية والمباني التجارية الرئيسية التي تعد من ركائز الاقتصاد الوطني. ومن جانبها اتهمت قوات «الدعم السريع» سلاح الطيران الحربي التابع للجيش بقصف متعمد للبنى التحتية والمناطق الحيوية في الخرطوم بغرض تدميرها. كما اتهمته بقصف مناطق مكتظة بالمدنيين، مثل الأسواق الشعبية وأحياء سكنية.

دمار البُنى التحتية

ودمّر النزاع البُنى التحتية الضعيفة أصلاً، وتسبب في إغلاق 80 في المائة من مستشفيات البلاد، وأغرق ملايين الأشخاص في وضع أشبه بالمجاعة الحادة. وتسبب الصراع في اندلاع اشتباكات واسعة النطاق، بالإضافة إلى أعمال نهب وسلب، مما سبب نقصاً في الأغذية والأدوية في الخرطوم ومدن أخرى، ودفع ما يزيد على 5 ملايين للفرار من ديارهم.

ومنذ اندلاع المعارك في السودان قُتل نحو 7500 شخص، ومن المرجح أن تكون الأعداد الفعلية أعلى بكثير، بينما اضطر نحو 5 ملايين شخص إلى ترك منازلهم والنزوح داخل السودان أو العبور إلى دول الجوار؛ خصوصاً مصر وتشاد. وفرّ نحو 2,8 مليون شخص من الخرطوم التي تشهد قصفاً جوياً، وكذلك بالمدفعية الثقيلة، وحرب شوارع في مناطق سكنية.

أعمدة الدخان الكثيف تتصاعد من جهة مطار الخرطوم الدولي الملاصق لمقر القيادة العامة للجيش في أبريل (رويترز)

آلان عون لـ«الشرق الأوسط»: ننتظر حسم إطاره وآلياته لحسم المشاركة

تشدد المعارضة اللبنانية يهدّد حوار بري «التشريني»

بيروت: بولا أسطيح

في الوقت الذي تتجه فيه كل الأنظار إلى كواليس اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك في ظل المعلومات عن إمكانية انعقاد «اللجنة الخماسية» (السعودية، ومصر، وقطر، والولايات المتحدة وفرنسا) المهتمة بالشأن اللبناني لتحديد المسار الذي سوف يسلكه الملف الرئاسي المتأزم داخلياً، لفت إعلان رئيس المجلس النيابي نبيه بري عن نيته الدعوة للحوار في أوائل أكتوبر (تشرين الأول)، مؤكداً أنه هو من سيديره؛ ما يدحض عملياً كل التوقعات بإمكانية أن يكون الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان هو من يدعو إلى حوار ويترأسه، خصوصاً بعدما بدا في جولته الأخيرة على المسؤولين اللبنانيين مسوّقاً لـ«حوار بري»، لا مبادراً أو طارحاً رؤية جديدة للحل.

وبدا واضحاً أن لودريان لم يفلح بمهمته «التسويقية» من منطلق أنه لم ينجح بإقناع قوى المعارضة بالتجاوب مع فكرة الحوار الذي يسبق الدعوة إلى انتخاب رئيس بإطار جلسات متتالية؛ ما يهدد بتطيير مبادرة بري، لا سيما أن الأخير مقتنع بوجوب مشاركة الجميع ليكون الحوار منتجاً ومثمراً.

وتؤكد مصادر «القوات اللبنانية»، أن «موقف المعارضة كان ولا يزال موحداً، وهنا نتحدث عن تكتل من 31 نائباً، إضافة إلى نواب آخرين أعلنوا رفض أي حوار والتمسك بآلية الانتخاب الدستورية التي تقول بجلسة بدورات متتالية». وشددت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «كل ما هو خلاف ذلك يعني انقلاباً على الدستور واستمرار الانقلاب على البلد والجمهورية». وتضيف المصادر: «أصبح واضحاً أن الممانعة تتلطى بعنوان الحوار من أجل مواصلة التعطيل، وقد تبين أن اللجنة الخماسية وصلت لقناعة أن لا إمكانية لأي فريق أن ينتخب مرشحه ويجب الذهاب إلى خيار ثالث... ومن يرفض هذا التوجه هو الممانعة التي لا تزال متمسكة بمرشحها وهي غير قادرة على إيصاله، أي أنها متمسكة باستمرار التعطيل، من هنا نؤكد أننا لسنا بصدد المشاركة في مسرحية جديدة لتغطية هذا التعطيل».

وفي حين ينسجم موقف «القوات» تماماً مع موقف «الكتائب»، يبدو «التيار الوطني الحر» أقرب للموافقة على السير بمبادرة بري رغم الانتقاد التي وجهه إليها رئيسه النائب جبران باسيل عند حديثه عن «صيغة ملتبسة».

وبينما يؤكد عضو تكتل «لبنان القوي» النائب آلان عون أن «التيار لم يحسم أمره بعد، ولكنه أبدى استعداداً إيجابياً للمشاركة في حوار محدود الوقت وينتهي بجلسات انتخاب»، يشير في تصريح إلى «الشرق الأوسط» إلى «قناعة عند التيار أنه مستحيل التوصل إلى انتخاب رئيس جمهورية من دون التقاء كتل من الفريقين، إن لم يكن جميعها فعلى الأقل معظمها... فإذن، فكرة الحوار مقبولة، يبقى أن يكون إطار وآلياته مناسبة لحسم المشاركة». وعما إذا كانوا يؤيدون حصول الحوار بغياب قوى المعارضة، يجيب عون: «نفضّل أن يشارك الجميع، وما إصرارنا على شكل معيّن للحوار إلا لإقناع المتردّدين والمشكّكين في الحوار بأننا نتشارك معهم في الحاجة إلى حوار مُجدٍ وإطار منتج. وإذا توفّر ذلك، سنشارك ونتمنّى على الآخرين أن يحذوا حذونا».

ويرى عون أنه «من السابق لأوانه حسم وجهة تصويت نواب التيار في الجلسة المقبلة رغم الموقف المكرّر بأن التصويت سيكون لصالح أزعور فيما لو جرت الجلسة غداً»، مضيفاً: «لكن هناك مسارات حوارية يقوم بها التيار على أكثر من جبهة، إحداها مع (حزب الله)، ثانيها مع المعارضة وثالثها قد يكون على طاولة الحوار التي سيقيمها الرئيس بري. وإذا كان التقاطع مع المعارضة رسا على جهاد أزعور ولو دون نجاح، فإن المسارات الأخرى قد تنتج اتفاقات أخرى تغيّر بوجهة تصويت التيار. لذلك؛ لا يمكن استباق كل تلك الحوارات والحسم بشكل نهائي في ما سيقوم به التيار إلى حينها. القرار يتوقّف على موعد الجلسة والتطوّرات التي ستفضي إليها مسارات الحوار التي يقوم بها التيار».

أما باقي القوى السياسية، وأبرزها «حزب الله» والحزب «التقدمي الاشتراكي» وأكثرية النواب السنّة، فهي مؤيدة لطرح الحوار أياً كان شكله، في حين ينتظر قسم كبير من نواب «التغيير» الـ12 أن تتحدد تفاصيل مبادرة بري ليقرروا المشاركة أم لا.

صليبا تعلن إنهاء اعتصامها في مجلس النواب

بعد أشهر من الاعتصام في المجلس النيابي للضغط لعقد جلسات متتالية لانتخاب رئيس، أعلنت النائبة عن قوى «التغيير» نجاة عون صليبا إنهاء اعتصامها، عادّةً أنه «عبثاً حاولنا إحداث خرق في جدار الشغور الرئاسي»، وقالت في بيان: «اعتقادنا أنا وزميلي النائب ملحم خلف بأن الفرصة الموضوعية، الداخلية، كانت مواتية للتوصل إلى انتخاب رئيس للجمهورية، لكنّنا اكتشفنا أن الواقع على الأرض كان غير ذلك تماماً. وقد بات لزاماً عليّ شخصياً، أن أكمل اهتماماتي الوطنية بما فيها مجالات اختصاصي البيئي من خارج المجلس النيابي».

بالمقابل، أكد النائب خلف مواصلة اعتصامه، مشدداً على وجوب «العودة إلى الدستور والقيام بجلسة واحدة مفتوحة بدورات متتالية» عاداً أن «هذا ما سيحدث قريباً».

وقرر خلف وعون المكوث داخل مجلس النواب في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حتى انتخاب رئيس للجمهورية. وكان عدد من النواب يدعمونهما في قرارهما من خلال المكوث معهما أحياناً أو قضاء طوال ساعات اليوم إلى جانبهما. لكن الظروف الصعبة التي رزحا تحتها وأبرزها عدم توفر الكهرباء لساعات طويلة أو الأمكنة المناسبة للنوم كما الظروف المناخية الصعبة أدت على الأرجح إلى تراجع النائبة عون.

وقد بات عملياً التكتل النيابي الذي ضم نواب «التغيير» بعد الانتخابات النيابية الأخيرة ينقسم إلى 3 أقسام. قسم يضم النواب مارك ضو، ميشال الدويهي ووضاح الصادق، وهم ينسجمون بمواقفهم بالملف الرئاسي مع «القوات» و«الكتائب» وعدد من النواب المعارضين المستقلين، وقد وقّعوا الشهر الماضي على ورقة سياسية ضمت 31 توقيعاً لإعلان رفض مبدأ الحوار قبل إنجاز الانتخابات الرئاسية. أما القسم الثاني فيضم النواب: بولا يعقوبيان، نجاة صليبا، ملحم خلف، إبراهيم منيمنة، فراس حمدان وياسين ياسين، هؤلاء صوّتوا لمرشح المعارضة و«التيار الوطني الحر» الوزير السابق جهاد أزعور، لكنهم يتمايزون في بعض مواقفهم عن النواب الـ31 السابق ذكرهم ويفضّلون التعاطي معهم على «القطعة». ويبقى القسم الثالث من «التغييريين» ويضم 3 نواب، هم: سينتيا زرازير، وإلياس جرادي وحليمة قعقور. هؤلاء لا يعدّون تكتلاً واحداً كونهم يتمايزون بمواقفهم ويفضلون أن يكون كل منهم حالة نيابية مستقلة.

النائبان خلف وصليبا (الشرق الأوسط)

لبنان ينغمس في مشكلة استعادة انتظام المالية العامة

بيروت: علي زين الدين

عكس وصول مشروع قانون الموازنة العامة للعام الحالي، إلى محطته التشريعية الأولى لدى لجنة المال والموازنة النيابية في البرلمان اللبناني، وقبل 3 أشهر فقط من انتهاء العام المالي، جانباً من المشهد المأزوم في إدارة المالية العامة، الذي يتماهى مع التباسات رقمية وموضوعية لا تقل إرباكاً في سائر جوانب التقييم.

وفي الأساس، يشير مسؤول مالي كبير إلى أن الإنجاز المحقق في استلحاق التشريع لعام مالي مشرف على الانتهاء، بإقرار الحكومة مبكراً لمشروع قانون موازنة العام المقبل، توخياً لاستعادة الانتظام التشريعي لموازنات الدولة في مواعيدها الدستورية، سيبقى بدوره معلّق التحقق والجدوى إلى حين التثبت من مروره «الملتبس» في اللجان، ووصولاً إلى إقراره بصياغاته وجداوله النهائية من قبل الهيئة العامة للمجلس.

ويبدو أن هذا الهدف المزدوج لإقرار مشروعي قانوني الموازنتين، بعيد المنال من حيث المهلة الزمنية المقتصرة على 3 أشهر، والمحكومة مسبقاً بالعراقيل السياسية التي تتوزع بين الأولوية المطلقة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وصعوبات الاستجابة من قبل كتل نيابية وازنة عددياً و«ميثاقياً» لعقد جلسات للهيئة العامة، وفقاً لمقتضيات وتصنيفات التشريعات الضرورية.

وبالفعل، وبعد الملاحظات السلبية التي أوردتها بعثة صندوق النقد الدولي بشأن موازنة العام الحالي تحديداً، أشار رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، في تصريح له بعد اجتماع للجنة أمس مع وزير المال يوسف الخليل، إلى إجماع الآراء على أن مشروع موازنة السنة الحالية جاء بآخر السنة المالية وخارج المهل الدستورية ومن دون قطع حساب والحكومة صرفت ما صرفته، «وبالتالي نطالب بإحالة مشروع العام المقبل مع الرؤية الإنقاذية المطلوبة».

وأوضح أن مراسيم إحالة مشروع موازنة العام المقبل إلى مجلس النواب يجب أن تراعي الشكل الدستوري المطلوب في غياب رئيس الجمهورية. وستجري مناقشتها من قبل اللجنة مع أي مواد قانونية وردت في مشروع موازنة العام الحالي، وترى فيها الحكومة ضرورة إصلاحية. وأضاف: «فلتأخذ الحكومات علماً بأن موازنات أمر واقع لن تفرض علينا في مجلس النواب وحان وقت تبديل السياسات المعتمدة التي أوصلت إلى ما وصلنا إليه من انهيار وتجاوزات».

وفي الواقع، وفقاً للمسؤول المالي المعني الذي تواصلت معه «الشرق الأوسط»، فإن نجاح وزارة المال في إعداد مشروع موازنة العام المقبل، ومسارعة الحكومة إلى إقراره تمهيداً لإحالته إلى السلطة التشريعية، يشكل ركيزة مهمة لاستعادة انتظام المالية العامة ضمن دورتها الدستورية بعد مضي أكثر من عقدين، على تجاوز المحددات الدستورية وتيسير الصرف والجباية بإقرار متأخر لبيانات مالية محققة أو باعتماد القاعدة الاثني عشرية القانونية للإنفاق والجباية.

كما تعهّد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بتكليف لجان رسمية بوضع مشروعات قانون ضريبة الدخل الموحدة، وتعديل قانون المحاسبة العمومية، وإعادة هيكلة القطاع العام والمؤسسات العامة، وهيئة لتحقيق وتنسيق ووضع المعايير لأنظمة المعلوماتية في الدولة اللبنانية، وإصلاح الجمارك وضبط التهرب من التسجيل في الضريبة على القيمة المضافة، والضريبة على السلع الفاخرة، مع الالتزام بإصدار المراسيم المسندة بقوانين نافذة وإحالة مشروعات القوانين، في أسرع وقت إلى المجلس النيابي.

وبما يتعدى البعد الدستوري البحت والمعلق إثبات جدواه بتشريع نيابي، يقدّر مشروع الموازنة الإيرادات الحكوميّة للعام المقبل، نحو 258,8 تريليون ليرة، يفترض أن يجري تحصيل أغلبها وفقاً لآخر سعر صرف مدرج على منصة صيرفة والبالغ 85,5 ألف ليرة لكل دولار، علماً بأن القيادة الجديدة للبنك المركزي أوقفت تماماً التعاملات على هذه المنصة، بدءاً من نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي، وتستمر بالتحضير لإطلاق منصة جديدة بالتعاون مع مؤسسة «بلومبرغ» الدولية.

ومع مضاهاة هذه التقديرات مع حجم الإنفاق المتوقع بحدود 300 تريليون ليرة، يتبين أن العجز المرتقب يناهز 41 تريليون ليرة أو نحو 14 في المائة من إجمالي الميزانية. وهو ما يمثل تحولاً «رقمياً» على الأقل في اعتماد سياسات مالية تستهدف تحقيق خفض كبير نسبياً لمستوى عجز الموازنة العامة، والمقدر بنسبة تفوق 30 في المائة في مشروع العام السابق، الذي بلغ للتو صالات اللجان النيابية المختصة.

وفي المندرجات، يدعو مشروع الموازنة إلى استيفاء مجموعة من الضرائب والرسوم بالدولار الأميركي كالرسوم الجمركيّة ورسوم المطار والمرافئ، وتلك المتعلّقة بالإقامة ورخص العمل ورسوم القطاع النفطي، علماً بأن بعثة صندوق النقد الدولي نصحت وزير المال يوسف الخليل، أثناء جولتها الأخيرة الأسبوع الماضي في بيروت، بأن تبقى الواردات بالليرة، وتوكيل البنك المركزي باستبدال الواردات عينها بالدولار بطريقة منظمة ومدروسة، عوضاً عن ترك الأمر للمكلف بالدفع.

كما يقترح المشروع زيادات واستحداث مجموعة من الضرائب والرسوم لتمويل الزيادة في الإنفاق الحكومي، كرفع الضريبة على القيمة المضافة من 11 إلى 12 في المائة وزيادة الرسوم على المعاملات العقاريّة ووضع رسوم على جباية النفايات وعلى المعاملات مع وزارة التربيّة على سبيل الذكر، لا الحصر.

ومن الواضح، بحسب المسؤول المالي، أن مشروعي الموازنة يتجنبان الخوض في معضلة اعتماد سعر صرف موحد للعملة الوطنية. فبينما تتوسع عمليات جباية موارد الخزينة العامة بسعر 85 ألف ليرة للدولار الواحد، ويضاف عليها علاوة بنسبة 20 في المائة في احتساب فواتير الكهرباء العامة، يستمر العمل بالسعر الرسمي المعتمد من أول فبراير (شباط) الماضي، بواقع 15 ألف ليرة لكل دولار يجري سحبه من الودائع المصرفية بموجب التعميم رقم 151 الصادر عن البنك المركزي. وفي حين يجري إيفاء حصص سحوبات شهرية بقيمة 400 أو 300 دولار نقدي للمستفيدين من تطبيق التعميم رقم 158.

وفي تفصيل مثير بمضمونه، يرد ضمن بنود الموازنة المقترحة، إتاحة السداد لرسوم أو ضرائب متوجبة على المكلفين من خلال حساباتهم المصرفية المحتجزة بالدولار الأميركي، إنما باحتساب القيمة المقابلة بما يوازي 40 في المائة من سعر صيرفة المعتمد في تحصيل الواردات. وبذلك يتم السعر الفعلي بنحو 34 ألف ليرة.

وقد نبهت بعثة صندوق النقد إلى إشكالات تعدد أسعار الصرف في الجباية على وجه الخصوص، بملاحظتها أن ميزانية عام 2024 المقترحة يجب أن تضمن أنها متسقة مع عملية توحيد سعر الصرف، التي بدأت بها قيادة مصرف لبنان. كذلك نوهت بوجوب تجنب منح تفضيلات لبعض دافعي الضرائب على حساب الآخرين، وبضرورة أن تتضمن الموازنة موارد كافية لإعادة بناء إدارة الضرائب لتعزيز الامتثال وزيادة عدالة الضرائب.

المعارضة الإسرائيلية: فقد البوصلة ولم يعد يفهم معنى الاحتجاج الديمقراطي

مقرب من نتنياهو يتهم واشنطن بدعم الاحتجاجات ضده



مظاهرة احتجاجية ضد نتنياهو في تل أبيب يوم الأحد (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

بعدما شن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، هجوماً شديداً على قادة الاحتجاج ضد خطته الخاصة بمنظومة القضاء، وعدَّهم «يقفون في صف واحد مع إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية»، وهو ما استدعى رداً صاخباً عليه في تل أبيب لدرجة اضطراره إلى «تصحيح» تصريحاته، خرج السفير الأسبق لإسرائيل في واشنطن، مايكل أورن -أحد المقربين من نتنياهو- بتصريح يزيد الطين بلة؛ إذ قال إن المتظاهرين ضد رئيس الوزراء يتلقون الدعم من الإدارة الأميركية.

وقال أورن الذي كان قد انتُخب للكنيست (البرلمان الإسرائيلي) وعيّنه نتنياهو نائباً لوزير الخارجية، إن «وقوف البيت الأبيض بشكل صريح ضد سياسة نتنياهو الداخلية بسبب خطة الإصلاح القضائي، جعل المتظاهرين يفهمون أن نشاطات الاحتجاج المخططة ضد الزيارة للولايات المتحدة إنما تنسجم مع سياسة الإدارة الأميركية».

وقد عدَّت المعارضة الإسرائيلية هذا التصريح جزءاً من مسلسل أخطاء الحكومة التي تدل على إضاعة البوصلة وفقدان الحد الأدنى من فهم الأصول الديمقراطية، وفي مقدمها حق التظاهر والاحتجاج.

وكان نتنياهو قد عبّر عن غضبه البالغ من المظاهرات ضده التي بدأت فجر الاثنين، لدى مغادرته إلى الولايات المتحدة؛ حيث انتظره نحو ألفي متظاهر في مطار بن غوريون رافعين أعلام إسرائيل، ومرددين هتافات ضد خطته «لاستبدال الديكتاتورية بالديمقراطية».

وعند سلّم الطائرة، راح يهاجم حملة الاحتجاج التي أعلنت عن تنظيم سلسلة مظاهرات ضده في الولايات

نتنياهو: المتظاهرون يشهّرون بسمعة إسرائيل ويعتقدون أن ذلك طبيعي

المتحدة: «في كل مطار يقلع منه أو يحط فيه، وفي كل مكان يجتمع فيه مع شخصيات عالمية، وخلال خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة». وعدَّهم «غير مسؤولين، ومتواطئين مع (فتح) (الحركة الفلسطينية التي تقود «منظمة التحرير» والسلطة الفلسطينية)، ومتواطئين مع إيران». وقال: «المتظاهرون يشهّرون بسمعة إسرائيل أمام الشعوب، ويعتقدون ذلك طبيعياً، بينما أنا أقوم بزيارة ذات أهمية عظمى. أنا ذاهب الآن إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ حيث سأمثل إسرائيل أمام دول العالم. وسألتقي هذه الأيام أيضاً بكثير من زعماء العالم، بمن في ذلك الرئيس الأميركي جو بايدن الذي سأتحدث معه، من بين أمور أخرى، عن إيران، وتوسيع دائرة السلام. وسألتقي أيضاً بمستشار ألمانيا ورئيس أوكرانيا ورئيس تركيا، وكثير من الزعماء الآخرين من آسيا وأوروبا وأفريقيا. ويجب أن أقول إنه من المثير للغاية رؤية الطلبات الكثيرة لعقد الاجتماعات. ولسوء الحظ، لا أستطيع أن ألتقي بجميع القادة الذين طلبوا ذلك، ولكني آمل أن ألتقي بمعظمهم؛ لكن المتظاهرين ضدي لا يكترثون للمصالح الوطنية».

وقد أثار هذا التصريح هجوماً حاداً على نتنياهو. فقال موشيه ريدمان، أحد قادة حملة الاحتجاج، إن «نتنياهو أثبت لنا أنه كبير المحرضين في تاريخ إسرائيل الذين عملوا على مدار سنين طويلة، وبشكل منهجي، على تفسيخ جماهير شعبنا ونشر الفتنة بينها. فهو الرجل الذي قاد مظاهرات تتهم إسحاق رابين بالخيانة، ولم يتوقف إلا بعد اغتيال رابين. وهو القائد الذي جلب إلى الحكم أخطر السياسيين العنصريين والمتطرفين، أمثال وزير المالية بتسليل سموترتش ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وهو الذي يعرف أن 80 في المائة من الجمهور الإسرائيلي يعارض خطته الانقلابية على الحكم، ويواصل دفعها إلى الأمام من خلال تحريض دامٍ على من يسعون إلى صون الديمقراطيّة وحمايتها ويتمسكون بالقيم الديمقراطية الحقيقية. نتنياهو يعمل كل شيء اليوم لكيلا يدخل السجن بسبب قضايا الفساد، بما في ذلك الاستعداد لتدمير الدولة من الداخل».

وقال نداف زلتسبيرغر، أحد قادة الاحتجاج من اتحاد الطلبة الجامعيين، إن «نتنياهو اختار أن يكون أول تصريح له بعد عيد رأس السنة العبرية، سماً فتاكاً». وأضاف: «أنا من الجيل الذي ولد بعد قتل رابين. أبناء وبنات جيلنا تربوا على تلك التصريحات التي سبقت وأعقبت جريمة الاغتيال، وابتلعنا السم كأنه حليب». ورفض زلتسبيرغر اتهامات نتنياهو بأن المظاهرات ضد سياسته في الخارج تعد طعنة في الظهر، وقال: «نتنياهو نفسه صرح وهو رئيس للمعارضة، وتحديداً في يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) من سنة 2021، بأن تشكيل حكومة نفتالي بنيت هو تهديد للديمقراطية. وفي منشور على (فيسبوك) دعا دول الغرب إلى عدم التعاون معها، فلماذا يعد دعوتنا المماثلة جنحة؟».

وعقب الهبّة ضده، حاول مكتب نتنياهو التخفيف من وطأة تصريحه ضد الاحتجاج، فكتب في منشور على الشبكات الاجتماعية: «عندما استخدم رئيس الوزراء كلمة (ينضمون)، كان يشير إلى حقيقة أنه بينما كان رئيس وزراء إسرائيل يمثّل دولة إسرائيل على مسرح الأمم المتحدة، سيتظاهر المواطنون الإسرائيليون في الوقت نفسه الذي يتظاهر فيه أنصار منظمة التحرير الفلسطينية وأنصار مقاطعة إسرائيل. وهو شيء لم يحدث من قبل أبداً». وتابع البيان: «نأمل أن يخصص المتظاهرون الإسرائيليون أيضاً بضع دقائق على الأقل، للتظاهر ضد هؤلاء الذين ينكرون حق دولة إسرائيل في الوجود».

الجدير ذكره أن نتنياهو غادر إلى الولايات المتحدة في زيارة أولى له منذ انتخابه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقد بذل جهوداً كبيرة للقاء بايدن في البيت الأبيض، إلا أن الأميركيين رفضوا. وفي البداية قرروا أن يكون اللقاء في غرفة الرئيس الأميركي على هامش انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك؛ لكن مندوبين عنه شددوا الضغط وتمكنوا من ترتيب اللقاء في جناح بايدن في الفندق الذي ينزل فيه.

الفيلم يتناول ارتباطهما التوراتي بالضفة الغربية

بدء عرض فيلم «طريق 60» لبومبيو وفريدمان

بومبيو وفريدمان في الإعلان الدعائي للفيلم السينمائي (حساب فريدمان على منصة «إكس»)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باشرت دور العرض في إسرائيل والولايات المتحدة أمس (الاثنين)، عرض الفيلم الذي أعده كل من مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي السابق، وديفيد فريدمان، سفير الولايات المتحدة السابق لدى إسرائيل، ليثبتا مدى ارتباطهما العميق بالرواية اليهودية التي يتبناها المستوطنون اليهود في الضفة الغربية.

وأطلق بومبيو وفريدمان على الفيلم اسم «طريق 60: الطريق السريع التوراتي»، وهو الطريق الطويل الذي يبدأ من مدينة الناصرة العربية في الجليل، التي تعد مدينة البشارة بالسيد المسيح، والتي عاش فيها أطول فترات حياته، وسمي على اسمها «الناصري»، وينتهي في مدينة بئر السبع الصحراوية في النقب، التي استقر للعيش فيها النبي إبراهيم الخليل. وهو الطريق الذي يخترق جبال الضفة الغربية وهضابها، ثم يتجاوز القدس جنوباً إلى بيت لحم، ومن ثم إلى النقب. ويبلغ طوله 223 كيلومتراً (146 ميلاً).

وقد تم شق هذا الطريق في الماضي بالاعتماد على ما ورد في كتاب التوراة حول مسار اليهود وعُرف بطريق الأجداد، لكنه شهد تغيّرات كثيرة لاحقاً، وتم حرفه عن الطريق الأصلي. ومنذ احتلال سنة 1967، تقوم السلطات الإسرائيلية بصيانته وتوسيعه وحرف مساره، خصوصاً في الضفة الغربية. ففي بعض المواقع، يتجنبون البلدات الفلسطينية ويحرفون مسار هذا الشارع لخدمة المستوطنين اليهود وحدهم، وفي أحيان أخرى يكون مشتركاً مع الفلسطينيين.

والفيلم الذي أعده الرجلان اللذان يُعدان من أبرز قادة السياسة الأميركية الخارجية في عهد الرئيس السابق، دونالد ترمب، يُظهر ارتباطاً بالوشائج العميقة لهما بالرواية التوراتية، كما يطرحها المستوطنون. وقال السفير فريدمان، وهو يهودي أميركي ينتمي إلى التيار الأرثوذكسي، في حديث مع موقع «I24NEWS»: «المضمون الوحيد الذي يستولي على اهتمامي في أي مكان هو تاريخ الكتاب المقدس. هذا هو الأمر الذي يجعلني أستيقظ في الصباح».

ويتتبع الفيلم جولة الدبلوماسيين السابقين حول مواقع ذات أهمية تاريخية على «طريق 60» وبالقرب منه، عبر عدة محطات من الناصرة إلى شيلوه، ومن القدس إلى الخليل وبيت لحم وحتى بئر السبع، وهما يتحدثان عن القصص التأسيسية للكتاب المقدس التي حدثت على هذا المسار. ومعروف أن بومبيو وفريدمان، خلال خدمتهما في عهد الرئيس ترمب، كانا مسؤولين إلى حد كبير عن الموقف الأميركي الرسمي المؤيد بشدة لإسرائيل، بما في ذلك التأثير على قرار نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان، والضغط من أجل إتمام اتفاقات إبراهيم التاريخية. ويشير فريدمان في الفيلم إلى بئر السبع باعتبارها «أول مواقع اتفاقات إبراهيم، اتفاقات إبراهيم الحقيقية»، حيث أبرمت المعاهدة بين إبراهيم وأبيمالك، ملك الفلسطينيين في جرار. وأما بومبيو، وهو ينتمي إلى تيار المسيحيين الإنجيليين المؤيدين لإسرائيل، فيقول في الفيلم إن «المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية لا تنتهك بالضرورة القانون الدولي». ويشيد بدوره في إزالة شرط ختم الواردات الأميركية من المنطقة بعلامة «صنع في الضفة الغربية»، واستبدل عبارة «صنع في إسرائيل» بها.

ومع ذلك، فإن فريدمان وبومبيو يسردان في الفيلم بالأساس حكايات التاريخ التوراتي. وقال فريدمان: «هدفي هنا ليس التأثير على أي شخص سياسياً. أنا أعتقد أن هذا منتج مختلف ومحادثة مختلفة وعرض تقديمي مختلف. ما أريده من هذا الفيلم هو أن يصبح لدى الأشخاص الذين يشاهدونه فهم أوسع بكثير بخصوص يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وأن يهتموا بشأنها وفق ما يرونه، لكنهم سيهتمون بها. سيعني ذلك شيئاً للناس».

وأضاف فريدمان: «أنا أحب رواية القصص. لقد كنت محامياً لمدة 35 عاماً. ولا يوجد اختلاف جوهري بين الأمرين. عندما تنظر في قضية ما، فإنك تجمع كل الأدلة، وتربط فيما بينها، وتأخذ إفادات كل هؤلاء الأشخاص، وبمجرد أن تصبح كل هذه النصوص بيدك، سيتوجب عليك أن تستخرج المعاني. يتوجب عليك جمعها بطريقة يمكنك عرضها على القاضي أو هيئة المحلفين، بحيث تسرد القصة وتجعلها ذات مغزى. وبالتالي فهو تمرين مماثل». والفيلم، الذي كان في الأصل عبارة عن مسلسل تلفزيوني من 4 أجزاء، تم تقليصه إلى فيلم مدته 90 دقيقة. جزء كبير منه يعكس مشاهد عفوية لم تكن واردة في النص الأصلي للسيناريو. على سبيل المثال، عندما وصلا إلى باحة حائط المبكى (البراق)، جاء لمقابلتهما شموئيل رابينوفيتش، الحاخام المسؤول عن المكان في الحكومة الإسرائيلية. وتحدثوا معاً حول «وجود عدد صغير ولكن متزايد من حوادث العداء والاستفزازات» من قبل عناصر يمينية متطرفة من اليهود تجاه رجال الدين والراهبات والمواطنين المسيحيين في القدس وفي العديد من الأماكن المسيحية المنتشرة بكثرة في البلاد.

وقال فريدمان: «هناك مشهد في الفيلم يقول فيه إنه عندما بنى الملك سليمان الهيكل، كان من المهم جداً بالنسبة له أن يكون مفتوحاً لغير اليهود، وكذلك اليهود، وأن كل شخص في العالم كان بحاجة إلى أن تكون له علاقة مع الله، وليس فقط مع اليهود.

مظاهرات وإضرابات في مدن رئيسية شمال شرقي سوريا

دمشق تتجاهل الاحتجاجات وترفع أسعار الطاقة

القامشلي: كمال شيخو
دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد شهر من زيادة رواتب العاملين في الدولة السورية بالترافق مع حزمة إجراءات اقتصادية أدت إلى تدهور الوضع المعيشي، قدّمت الحكومة في دمشق تبريراتها لتلك الإجراءات أمام مجلس الشعب (البرلمان السوري)، ملقية بالمسؤولية على الحرب فيما يعاني منه اقتصاد البلاد. وقال رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس، أول من أمس، إن «الاقتصاد الوطني دفع تكاليف باهظة في سبيل الدفاع عن الوطن وهويته، لكنّنا ربحنا معركة السيادة والكرامة والحفاظ على القرار الوطني الحرّ والمستقل».

وتجاهل العرض الذي قدمه رئيس مجلس الوزراء في الجلسة الأولى لأعمال مجلس الشعب يوم الأحد، الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في محافظة السويداء (جنوب) على خلفية الإجراءات الحكومية التي رفعت أسعار المشتقات النفطية 300 في المائة وأدت إلى ارتفاع غير مسبوق في الأسعار وانهيار الوضع المعيشي لفئات واسعة من السوريين الذين يعيش نحو 90 في المائة منهم اليوم تحت خط الفقر، بينما يحتاج أكثر من 15 مليون شخص إلى مساعدات، وفق أرقام اللجنة الدولية للصليب الأحمر للعام الحالي.

في غضون ذلك، تواصلت في محافظة السويداء الاحتجاجات الشعبية ضد الحكومة، والمطالبة بتطبيق القرار الأممي 2254. وأفادت مصادر محلية بتوجيه دعوات لوقفات احتجاجية مسائية في عموم ريف محافظة السويداء.

ورغم إقرار الحكومة بالعجز عن إيجاد مخارج للأزمات المعيشية وإقرار رئيس مجلس الوزراء بهذا العجز أمام مجلس الشعب، فإنه جدد التزام حكومته إلى «أقصى حد» ممكن بتسديد فاتورة الإنفاق العام الجاري المتضمن «الرواتب والأجور، ودعم المشتقات النفطية، ودعم القطاع التعليمي والتربوي، ودعم القطاع الصحي، ودعم مادة الخبز وغير ذلك». وقال إنه لذلك كان لا بد من اتخاذ بعض الإجراءات الضرورية لتوفير التمويل المطلوب لهذا الإنفاق.

جاء ذلك متواكباً مع قرار مفاجئ لوزارة التجارة الداخلية، مساء الأحد، برفع أسعار المشتقات النفطية: المازوت الحر، والفيول الحر، والغاز السائل، والبنزين. وسيؤدي ذلك إلى ارتفاع جديد في أسعار السلع والمستلزمات المعيشية والنقل، بحسب ما يتوقع اقتصاديون.

وأقرّ رئيس مجلس الوزراء بأن ارتفاع سعر الصرف أسهم بشكل واضح في ارتفاع فاتورة تمويل الإنفاق العام بالأسعار الحقيقية إلى أرقام كبيرة تجاوزت الحدود الواردة في بعض بنود الموازنة العامة للدولة، وهو ما أدى إلى تفاقم فجوة العجز بين الموارد والإنفاق العام.

في غضون ذلك، خرج مواطنون ونشطاء إلى الشوارع احتجاجاً على قرار «الإدارة الذاتية» لشمال وشمال شرقي سوريا رفع أسعار مادة المازوت.

وشارك مئات من سكان مدن القامشلي والمالكية وعين العرب (كوباني) في مظاهرات وإضرابات عامة؛ بعد رفع أسعار المازوت 3 أضعاف في منطقة تعد الأغنى على مستوى البلاد بحقول النفط والطاقة.

وكشفت مسؤولة كردية من إدارة المحروقات العامة أن ارتفاع سعر المازوت شمل كل المنشآت الصناعية والمركبات السياحية والمستشفيات والشركات الخاصة ومؤسسات الإدارة المدنية والعسكرية.

وخرج مئات من أهالي القامشلي وشخصيات سياسية وصحافيون ونشطاء في وقفة احتجاجية، الاثنين، أمام مقر البلدية وسط المدينة، رافعين شعارات ومرددين عبارات منددة بقرار سلطات الإدارة الذاتية رفع أسعار المحروقات ومطالبين بالتراجع عنه. وقال السياسي حسن صالح، وهو أحد المشاركين في الاحتجاج، إنهم يأملون أن تتراجع الإدارة عن رفع أسعار المحروقات لأن «تبعات القرار تفوق طاقة الأهالي وقدرتهم الشرائية، بالتوازي مع تدني أوضاعهم المعيشية. فرواتب الإدارة دون المأمول وهذه الزيادة سترهق كاهل الأهالي عموماً».

وفي الوقت ذاته، أعلن تجار وأصحاب محال تجارية في مدينة المالكية (أو «ديريك» بحسب تسميتها الكردية) إضراباً عاماً استجابة لدعوات ناشطين. وأطلق هؤلاء حملة تحت عنوان: «لا لرفع أسعار المحروقات» عبر صفحاتهم الزرقاء على منصات التواصل الاجتماعي، ودعوا الأهالي للمشاركة في الإضرابات العامة. كذلك شارك مواطنون في عين العرب (كوباني) في الإضراب وأغلقوا المنطقة الصناعية تماماً. ونشر نشطاء على صفحاتهم صوراً تُظهر التزام أصحاب المحال التجارية بالإضراب. وشارك مواطنون في مظاهرة احتجاجية جابت شوارع عين العرب ورفعوا لافتات وشعارات رافضةً لقرار الزيادة الأخير.

رداً على مقتل أحد قيادييها بهجوم شنّته طائرة مسيّرة

«قوات سوريا الديمقراطية» تقصف قاعدة تركية في الرقة

جانب من تشييع قتلى فصيل سوري موال لتركيا في القصف الذي نفذته «قسد» (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قصفت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) قاعدة عسكرية تركية بالقرب من عين عيسى بريف الرقة الشمالي، ما أدى إلى تدمير سيارتين وأحد الأبراج في داخلها. وجاء استهداف القاعدة التركية، الاثنين، رداً على قصف نفذته طائرة مسيّرة تركية مسلحة على سيارة بداخلها أحد قياديي «قسد» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية غالبية قوامها، بريف القامشلي شمال الحسكة، الأحد. وأدت الغارة التركية إلى مقتل هذا القيادي و3 عسكريين آخرين، وإصابة 5 آخرين بجروح، بينهم 3 من قوى الأمن الداخلي (الأسايش) التابعة لـ«قسد»، إضافة إلى شابين شقيقين كانا يستقلان دراجة نارية أصيبا بشظايا أثناء القصف.

وتصاعدت الاستهدافات التركية لمناطق سيطرة «قسد» في ريفي الرقة والحسكة، شمال سوريا، في الأسابيع الأخيرة سواء بالقصف المدفعي أو بالمسيّرات المسلحة.

وأحصى «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 49 استهدافاً بالطيران التركي المسيّر على مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال وشمال شرقي سوريا، منذ مطلع العام الحالي، ما أدى إلى سقوط 62 قتيلاً و57 جريحاً.

بالتوازي، شهدت محاور عبلة وتل بطال بريف الباب، شرق حلب، اشتباكات عنيفة بين فصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، ومجموعة «أحرار عولان» من جانب، وكتيبة «أبو دجانة الكردي» من جانب آخر، إثر محاولة تسلل نفذتها «قوات تحرير عفرين»، الاثنين، على مواقع الفصائل الموالية لتركيا على محور عبلة، وسط إسناد مدفعي. وأفاد «المرصد» بمقتل 14 عنصراً من الفصائل، على الأقل، وإصابة 5 آخرين بجروح.

كما اندلعت اشتباكات متقطعة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة بين «قسد» من جهة، و«الجيش الوطني» من جهة ثانية، على محور كباشين بناحية شيراوا بريف عفرين شمال حلب. وأفيد بإصابة 7 عناصر من فصيل «فيلق الشام»، الموالي لتركيا، بجروح، جراء استهداف عربة عسكرية كانت تقلهم، بقذيفة صاروخية.

وفي حين قصفت القوات التركية محيط قرية أبين بناحية شيراوا، تعرضت قاعدتها في «البحوث العلمية» على أطراف مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، لقصف صاروخي مصدره مناطق انتشار «قسد» وقوات الجيش السوري في ريف حلب الشمالي.

في بؤرة زلزال المغرب... قصص موجعة تنهض من تحت الركام

قرية تلات نيعقوب (المغرب): بهاء ملحم

على الطريق الضيقة في قعر الوادي بين جبال الأطلس، المؤدِّية إلى قرى إقليم الحوز، تصطف السيارات والشاحنات محملةً بالمساعدات للقرى المنكوبة جرّاء الزلزال المدمِّر الذي ضربها يوم الثامن من سبتمبر (أيلول) الجاري وأودى بحياة نحو 3 آلاف شخص. حتى أيام قليلة، كانت الطريق مسدودة بالحجارة والصخور الضخمة التي انهارت من قمم الجبال بفعل الاهتزازات العنيفة. عملت السلطات طيلة الفترة الماضية مستعينةً بآليات ومعدات ثقيلة، لإزالة هذه الصخور وفتح الطريق أمام وصول المساعدات وفرق الإغاثة إلى القرى المدمَّرة.

على طول هذا المسار الضيّق الوعر المغطى بالأتربة والحصى، تنتصب خيام أُقيمت لإيواء السكان الذين دُمرت بيوتهم. تمر الطريق عبر عدد من القرى بإقليم الحوز وصولاً إلى قرية إيغيل، بؤرة الزلزال الرئيسية. بدا الدمار هائلاً في هذه المناطق الأكثر تضرراً بفعل الزلزال، إذ تداعت البيوت على رؤوس ساكنيها وتحولت المحال والمنشآت إلى أكوام من الركام.


فوق الأطلال (الشرق الأوسط)

في بؤرة الزلزال الرئيسية تقع قرية تلات نيعقوب التي تبعد نحو 100 كيلومتر جنوب مراكش. بدا مشهد الدمار هنا هائلاً. فقد سوَّى الزلزال بيوت هذه القرية التي تقع في بطن الوادي، بالأرض، وأحالها إلى كومة ضخمة من الركام المتناثر على جنبات الطريق. لم يَسلم بيت واحد هنا من فعل الهزات المدمِّرة حتى أضحت جميعها أثراً بعد عين.

عقب وقوع الزلزال، سدّت الانهيارات الأرضية الطريق المؤدية للقرية وحالت دون وصول فرق الإنقاذ والمساعدات. عملت السلطات لأيام على فتح الطريق لهذه المنطقة، وإيصال فرق الإنقاذ التي شرعت بشكل مكثف فور وصولها في البحث عن مفقودين وسط الخراب الذي عمَّ المنطقة. أفلحت الطواقم بانتشال عدد من الجثث فيما ظلت أعداد أخرى عالقة تحت جدران البيوت المدمرة وسقوفها المنهارة.

بعض الأواني الفخارية ظلت منتصبة بشكل عجيب على رفّ أمام أحد المحال برغم انهياره


من الدمار في قرى إقليم الحوز (الشرق الأوسط)

آليات ثقيلة لفتح الطريق أمام وصول المساعدات إلى القرى المدمَّرة (الشرق الأوسط)

فوق ركام أحد البيوت المدمرة بالقرية، يجلس شاب في العشرينيات وحيدا مرتديا ملابس سوداء، يبكي عائلته التي قضى جميع أفرادها تحت الركام. كانت محاولة سؤال الشاب المفجوع حول تفاصيل ما حل بأهله صعبة للغاية. بدت أحماله ثقيلة للغاية ثقل الجبال الشاهقة التي تطل على قريته المدمرة.

ويضيف: «خرجت وأولادي مسرعاً للخارج. عدت بعدها لأنقذ زوجتي التي كانت نائمة في غرفة النوم. وجدتها ملقاة الأرض فقمت بجرّها إلى الخارج ثم ركضت مسرعاً لإنقاذ والديَّ اللذين يقطنان إلى جواري.

سمعت صراخهما في الطريق إليهما قبل أن أدخل وأتمكن من إخراجهما». يروي الشاب الذي كان يعمل نجاراً، كيف عاد بعد ذلك ليجد ابنة أخيه وزوجته مدفونتين تحت الركام. يقول: «بصعوبة شديدة وبعد عدة محاولات للحفر قمت بإخراجهما من تحت الأنقاض لتداهمنا هزة ارتدادية قفزت بعدها من الأعلى، ما أدى لإصابتي بكسر في قدمي».

يسرد تفاصيل موجعة لتلك اللحظات التي كان فيها يسمع صراخ جيرانه وأبنائهم تحت الأنقاض. يقول: «كنا نسمع صرخات جيراننا تحت الركام يطلبون النجدة». يروي بحسرة كيف أنه سمع جيرانه يطلبون المساعدة في لحظاتهم الأخيرة قبل وفاتهم، «سمعت صوت جاري وأبنائه يلفظون أنفاسهم تحت الحطام. مات جاري وثلاثة أولاد أصغرهم كان في الثالثة من عمره مع ابنتين أخريين».

«لقد كانت كارثة بكل ما للكلمة من معنى، إنها فاجعة»، يقول حسن، الذي يشير إلى أن نحو 75 شخصاً قضوا تحت الأنقاض في هذا الحي والذين عرفهم جميعاً منذ طفولته واعتاد العيش معهم. يشير بيده إلى مشتل صغير كان يُستعمل لعصر زيت الزيتون تفوح من بين حطام المنزل المجاور له رائحة الموت. يقول إن جثث سكان المنزل تعفنت تحت التراب قبل انتشالها من فرق الإنقاذ... يتحسر على ما حل بقريته قائلاً: «كان هذا المكان يضج بالحياة، بيد أنه تحول اليوم إلى كومة من الخراب».

على طرف شارع القرية تنتصب لافتة حديدية حمراء مكتوب عليها «منزل للبيع». من خلفها تداعى سقف البيت وانهارت جدرانه وتناثر بعض محتوياته وأثاثه وأنواره وحوائج أصحابه وسط الحجارة والأسلاك الحديدية. حمل سكان المنزل الذين لم نعرف مصيرهم آمالاً ببيع البيت والمضيّ في مشوار جديد، بيد أن الزلزال المدمِّر أحال آمالهم ومنزلهم إلى ركام.

خلف بيوت القرية، تقع سوق القرية الرئيسية. انهارت محالها جراء الهزات التي طالتها وتناثرت البضاعة داخلها وسط أكوام الحجارة. تبعثرت بعض سلال القش وأكياس القمح وغيرها من البضائع وسط السوق التي طالها خراب تام. نَجا بعض الأواني الفخارية التي ظلت منتصبة بشكل عجيب على رفّ أمام أحد المحال الذي انهار بالكامل، في السوق الخالية إلا من الركام بانتظار زبائن قد لا يأتون وبائع قد لا يعود.

نصب 150 خيمة في إقليم الحوز مجهزة بجميع المعدات التعليمية والتكوينية اللازمة

المغرب: تلاميذ متضررون من الزلزال يعودون إلى مقاعد الدراسة

مراكش: «الشرق الأوسط»

بينما التحقت مجموعة من التلاميذ في إقليم الحوز الواقع بجهة مراكش - آسفي (وسط المغرب) الاثنين، بمقاعد الدراسة في خيام نصبتها السلطات بمناطق الزلزال بعد تضرر مدارسهم، تقرر نقل مجموعة أخرى من التلاميذ إلى مدينة مراكش، حيث جرى توفير مدارس وأماكن الإقامة إلى جانب المأكل والمشرب، لهم وللطاقم التربوي.

وفي ظروف جيدة، بقرية أمزميز (إقليم الحوز)، استأنف التلاميذ دراستهم على غرار بقية المناطق المتضررة من الزلزال، وتوجهوا منذ الساعات الأولى إلى الخيام التي نصبتها القوات المسلحة الملكية، بالقرب من الثانوية الإعدادية (الفارابي)، بانتظار تجهيز وحدات المدارس المتنقلة.

وبغية تمكين التلاميذ من مواصلة دراستهم في أفضل الظروف، جرى بإقليم الحوز نصب 150 خيمة مجهزة بجميع المعدات التعليمية والتكوينية اللازمة، بالإضافة إلى ألواح شمسية.

وقال مدير «الثانوية الإعدادية الفارابي» بأمزميز، حسن كونين، إن الطاقم التربوي والإداري، معبأ لاستقبال التلاميذ في أفضل الظروف، وتأمين استئناف الدراسة على نحو جيد. وقال في تصريح لـ«وكالة الأنباء المغربية» (ماب): «بالطبع هناك عوائق مرتبطة بالزلزال، لكننا عازمون بقوة، بالتنسيق مع جميع الجهات المعنية، على التغلب على التحديات، والعودة إلى مسار الحياة الطبيعية، واستعادة ثقة التلاميذ وأولياء أمورهم».

وبعد ترديد النشيد الوطني، وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح ضحايا الزلزال، عاد التلاميذ إلى أقسامهم في أجواء من الحماس والأمل بأن يتكلل العام الدراسي الجديد بالنجاح. وعبر كثير منهم عن سعادتهم بالعودة إلى الدراسة، والالتقاء بأصدقائهم وأساتذتهم القدامى والجدد.


أطفال ببلدة أسني يستأنفون دراستهم في الخيام (الشرق الأوسط)

وبخصوص تحويل تلاميذ للدراسة في مراكش، أفادت مصالح وزارة التعليم بأن الأمر يتعلق في مرحلة أولى، بنقل 789 تلميذاً من «ثانوية ويركان» إلى الثانوية التأهيلية «محمد الخامس». ونقل 385 تلميذاً من «ثانوية تنمل التأهيلية» (قرية تضررت بالزلزال) إلى «ثانوية بنيوسف» التأهيلية، بالإضافة إلى نقل 347 تلميذاً من «ثانوية مجمع إغيل» (مركز الزلزال) إلى «معهد القاضي عياض للتربية الأصيلة». وتم استعمال حافلات لنقل التلاميذ والأساتذة، إلى المدارس، حيث سيقضون فترة هناك قبل إعادة بناء مدارسهم المهدمة. وحسب المصدر ذاته، سيستفيد من هذه المبادرة 6 آلاف تلميذ في مرحلة أولى كانوا يتابعون دراستهم في 6 مدارس تضررت بالزلزال بجماعات قروية؛ هي: ثلاث نيعقوب، وإيغيل، ويركان، وأنوغال وأزغور (منطقة الحوز).

أما في منطقة آسني (ضواحي مراكش)، فقد جرى أيضاً نصب خيام من طرق الجيش المغربي، وجرى تزويدها بالطاولات والوسائل البيداغوجية لمباشرة عملية التعليم.

وأفاد مصدر من وزارة التعليم في اتصال مع «الشرق الأوسط»، بأنه جرى التواصل مع عائلات التلاميذ في المنطقة منذ نهاية الأسبوع الماضي، من أجل إرسال أبنائهم للدراسة، وفعلاً لوحظ إقبال كبير للتلاميذ على التوجه إلى الخيام، وقال: «أعطينا الأولوية في اليوم الأول للدعم النفسي للتلاميذ»، و«إن عدداً منهم فقدوا عائلاتهم وزملاءهم وهدمت بيوتهم، ويحتاجون دعماً نفسياً قبل استئناف الدراسة». وكانت وزارة التعليم المغربية، أعلنت في 10 سبتمبر (أيلول) الحالي، تضرر 530 مؤسسة تعليمية و55 داخلية بدرجات متفاوتة، تتراوح ما بين انهيار أو شقوق بالغة. وتوجد هذه المؤسسات في أقاليم الحوز وشيشاوة وتارودانت. وضرب زلزال بقوة 7 درجات هذه المناطق يوم الجمعة 8 سبتمبر الحالي، مخلفاً نحو 3 آلاف قتيل.

وزيرة الهجرة قالت إن استمرار غمر المياه يعوق انتشال الجثامين

مصر تترقب مصير نحو 400 مفقود في الإعصار الليبي

القاهرة: محمد عجم

«نقوم بالاتصال به ونستمع لجرس الهاتف دون رد»، بكلمات تقطعها الدموع، يحكي المُسن المصري أحمد حميدة، والد الشاب مصطفى، المفقود في ليبيا منذ أن ضربتها السيول معاناته، متابعاً من قريته في محافظة أسيوط بصعيد مصر: «أتمنى الوصول لابني، لا نعرف عنه أي شيء منذ الاثنين الماضي».

كلمات الأب المكلوم تلخص حالة مئات الأسر المصرية، التي لا تزال تنتظر أي أنباء عن أبنائها في ليبيا، الذين انقطع تواصلهم مع ذويهم مع بدء العاصفة «دانيال»، التي أحدثت دماراً كبيراً، وأزهقت أرواح الآلاف.

ووفق وزارة الهجرة المصرية، تقدَّر أعداد المصريين في ليبيا وفقاً للمسجلين في قواعد البيانات 350 ألف شخص، بينهم 200 ألف في الشرق، و150 ألفاً في الغرب.

وفي حين انتشرت استغاثة والد مصطفى عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، امتلأت صفحات ومجموعات أخرى بمئات الاستغاثات المماثلة عن مفقودين، تحرص أسرهم على نشر صورهم ومعلومات عنهم بهدف التوصل إلى معلومة تطمئنهم عليهم.

وقالت السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، إن وزارتها تلقت قرابة 400 اتصال من أسر فقدوا الاتصال مع ذويهم، وأُبْلِغَ عن 391 مفقوداً في ليبيا، ومعظمهم في درنة المنكوبة وشخص واحد في طبرق.

وأضافت، في تصريحات تلفزيونية، مساء الأحد، هناك تقارير دولية تشير إلى أن ما يقرب من 10 آلاف شخص لقوا حتفهم في الكارثة الإنسانية الخاصة بمدينة درنة من الليبيين وغيرهم من كل الجنسيات، وأنه حتى الآن يصعب التأكد من أعداد الضحايا المصريين، وما جرى التوصل إليه هو 87 من جثامين المصريين، بالتنسيق مع السلطات الليبية.

وأشارت وزيرة الهجرة، إلى «أن تعقُّد الكارثة البيئية واستمرار غمر المياه لمناطق كثيرة، أعجزا السلطات الليبية عن انتشال الجثامين سواء كانوا ليبيين أو مصريين أو غيرهم».

وأوضحت «أنه حتى الآن هناك 3 مستشفيات ميدانية مصرية، اثنان منها في مدينة السلوم تستقبلان الضحايا من المصريين وغيرهم، وأخرى ميدانية تتمثل في حاملة الطائرات (الميسترال)، لدعم المتضررين من الكارثة».

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع أحمد عبد الرحمن أبو حامد، مدير إدارة الإغاثة والطوارئ بجمعية «الهلال الأحمر» المصري فرع بني سويف، الذي يعمل برفقة 14 متطوعاً آخرين في قرية «الشريف»، التي شيعت قبل أيام 68 جثماناً من أبنائها راحوا ضحية الكارثة الليبية، والذي قال: «قمنا برفع حالة التأهب خلال الأيام الماضية للتعامل مع أسر الضحايا، ودفع (الهلال الأحمر) في فرع بني سويف بالمتطوعين إلى قرية الشريف المكلومة، خصوصاً أنها تضم عدداً كبيراً من الضحايا، والعدد الأكبر، لتقديم الدعم النفسي الاجتماعي لأسرهم، وهذا الدعم عبارة عن النزول ميدانياً لكل أسرة وجمع بيانات عن المتوفى بشكل مفصل، بهدف التعرف عن احتياجات هذه الأسر».


صلاة الغائب على أبناء قرية الشريف ضحايا إعصار ليبيا (صفحة محافظة بني سويف على فيسبوك)

هجمات واسعة متبادلة بالمسيّرات وأوكرانيا تعلن إحراز تقدم باتجاه باخموت

موسكو تطلق أوسع تدريبات بحرية في أقصى الشرق الروسي

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع تبادل هجمات واسعة النطاق بين القوات الروسية والأوكرانية، استخدم خلالها الطرفان المسيّرات وأنظمة صاروخية من طرازات عدة، أطلقت موسكو، الاثنين، أوسع عرض لعضلاتها العسكرية البحرية في منطقة الشمال الشرقي بمشاركة آلاف العسكريين وعشرات القطع التابعة لأسطول المحيط الهادي.

وتجنبت وزارة الدفاع الروسية توضيح ما إذا كانت التدريبات التي وصفت بأنها الأوسع في المنطقة منذ سنوات، تشكل جزءاً من عملية تدريبية مخططة سابقة، أم أنها مناورات مفاجئة لفحص جاهزية القوات البحرية في المنطقة، على غرار سلسلة تدريبات أجرتها روسيا أخيراً، في مناطق عدة.

ونشرت الوزارة مقاطع فيديو، وصوراً تظهر انطلاق «التدريبات التكتيكية» وفق وصفها، وقالت في بيان إن أسطول المحيط الهادي بدأ «مناورات واسعة بمشاركة 50 غواصة وسفينة، تدربت فيها الطواقم المشاركة على حماية الطريق البحرية الشمالية عبر بحر بيرينغ بين كتلتي أوراسيا والأميركيتين». وكان اللافت أنه «تم خلال المناورات إطلاق صواريخ مجنحة من أنواع (فولكان) و(غرانيت) و(أونيكس) على أهداف تحاكي مجموعة من سفن العدو المفترض في بحر بيرينغ». ووفقا للمعطيات المنشورة، يشارك نحو 10 آلاف عسكري روسي في التدريبات التي حملت تسمية «فينال 2023» وهو أضخم عدد يشارك في مناورات مماثلة خلال السنوات الأخيرة.

ووفقاً للمعطيات، تعمل القوات الجوية الروسية خلال المناورات ليس فقط على مواجهة هجوم من عدو افتراضي، إذ تخوض تدريبات أيضاً لمواجهة الظروف الطبيعية المتقلبة، ومعرفة مدى تأثيراتها على حركة السفن واستعدادها القتالي.

الوضع الميداني

أعلن في موسكو، صباح الاثنين، أن نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف زار خطوط التماس بتكليف من الرئيس فلاديمير بوتين، في زيارة نادرة للسياسي المتشدد الذي دعا أكثر من مرة إلى حسم سريع للمعارك باستخدام أسلحة غير تقليدية. ووفقاً للبيان، فقد تجول مدفيديف في ميدان تدريب الجنود المتعاقدين في دونيتسك على خط متقدم في الجبهة. ميدانياً، أعلنت موسكو أنها واجهت هجوماً ضخماً بالمسيّرات استهدف منطقة القرم ومحيط العاصمة الروسية، وقالت وزارة الدفاع إنها «أحبطت هجوماً استخدمت فيه القوات الأوكرانية عشرات المسيرات». وأسقطت الدفاعات الروسية خلال اليوم الماضي وفقاً لمعطيات الوزارة 27 طائرة مسيرة أوكرانية. وأفاد البيان بأن الهجوم وقع فجر (الاثنين)، مؤكداً أن الدفاعات الروسية أسقطت عدة طائرات مسيّرة أوكرانية فوق شبه جزيرة القرم التي ضمتها وفي أجواء منطقة موسكو، وأيضاً فوق بيلغورود وفورونيغ القريبتين من الحدود مع أوكرانيا.

وأفادت وزارة الدفاع الروسية بأنه تم «توجيه ضربة صاروخية مكثفة ليلة الاثنين استهدفت مستودعات لصواريخ (ستورم شادو) البريطانية ومخازن ذخيرة تحتوي على اليورانيوم المنضب في أوكرانيا». وحول الوضع على خطوط التماس، قالت الوزارة في إيجازها، الاثنين، إن القوات الروسية صدت خلال الـ24 ساعة الماضية هجومين شنتهما قوات كييف على محور كراسني ليمان في دونيتسك، وتمكنت من القضاء على حوالي 50 جندياً أوكرانياً. في المقابل، أفادت صحيفة «زركالو نيديلي» الأوكرانية بأن عدداً من الانفجارات هزّت مدينة إسماعيل التابعة لمقاطعة أوديسا، وتعرض ميناء أوديسا بعد مرور وقت قصير لهجمات مماثلة استخدمت خلالها أنظمة صاروخية وطائرات مسيرة.

وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية صباح الاثنين إن دفاعاتها أسقطت 18 طائرة مسيرة و17 صاروخ كروز في هجوم شنته روسيا على أراضيها. وذكرت القوات الجوية الأوكرانية، في منشور على تطبيق «تلغرام» أن روسيا أطلقت 24 طائرة مسيرة على منطقتي أوديسا وميكولايف بجنوب أوكرانيا خلال الليل. وأضافت أنه تم تدمير جميع الصواريخ السبعة عشر فوق مناطق دنيبروبتروفسك وبولتافا وخميلنيتسكي.

وأكدت أوكرانيا لاحقا أنها استعادت من القوات الروسية خلال الأسبوع الماضي سبعة كيلومترات مربّعة من الأراضي في جنوب وشرق البلاد بعد تحرير قريتين بالقرب من مدينة باخموت المدمرة في الشرق، في إطار الهجوم المضاد الذي تشنّه منذ أشهر. وكثفت القوات الأوكرانية التي باشرت في مطلع يونيو (حزيران) هجوماً مضاداً لا يخلو من صعوبات على الخطوط الروسية المحصنة، عملياتها على مدى الأسبوعين الماضيين، واستعادت قرية روبوتيني في الجنوب، ثم قرية أندرييفكا في الشرق. ويوم الأحد، استعادت قرية كليتشتشيفكا المجاورة بعد أشهر من القتال. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار قولها لوسائل الإعلام: «تمّ تحرير كيلومترَين مربّعين في قطاع باخموت» خلال الأسبوع الماضي و«5,2 كيلومتر مربع من الأراضي» في الجنوب، حيث تتمحور العمليات حول استعادة قرية فربوفيه. وعقّب الرئيس فولوديمير زيلينسكي على منصة «إكس» بقوله: «محاربونا، أبطالنا على الخطوط الأمامية. أنا فخور بكل واحد منهم. وأنا ممتن لكل لواء على ما يبديه من بأس!»».

إلى ذلك، قررت الحكومة الأوكرانية يوم الاثنين إقالة ستة نواب لوزير الدفاع بعد تعيين وزير جديد هذا الشهر. ولم تذكر الحكومة سبب الإقالة. ومن بين من أقالتهم الحكومة هانا ماليار التي كانت تقدم إفادات متكررة بشأن أحداث المواجهات في الحرب مع روسيا. وكانت أوكرانيا قد عينت رستم عمروف وزيراً جديداً للدفاع قبل أقل من أسبوعين ليحل محل أوليكسي رزنيكوف. وتلاحق الوزارة اتهامات بالفساد وردت في وسائل الإعلام، بينما كان رزنيكوف في منصبه على الرغم من عدم توجيه اتهامات له شخصيا بالفساد.

محكمة لاهاي

طالبت روسيا محكمة العدل الدولية في لاهاي، الاثنين، بإسقاط ما قالت إنها قضية «معيبة بشكل ميؤوس منه» تتحدى حجة موسكو بأن غزوها لأوكرانيا حدث لمنع إبادة جماعية. ويتواجه البلدان بعد شكوى رفعتها أوكرانيا تتهم فيها روسيا بالاستناد إلى ادّعاءات كاذبة بوقوع إبادة جماعية في الشرق الأوكراني، لتبرير غزو أراضيها في 2022. وقال وكيل روسيا لدى المحكمة، جينادي كوزمين، في بداية الجلسة، الاثنين، إن «أوكرانيا تصر على عدم حدوث إبادة جماعية». وتابع كوزمين، وهو أول دبلوماسي روسي يخاطب المحكمة في هذه القضية: «هذا وحده ينبغي أن يكون كافياً لرفض القضية. لأنه بحسب اختصاص المحكمة، إذا لم تكن هناك إبادة جماعية فلا يمكن أن يكون هناك انتهاك لاتفاقية منع الإبادة الجماعية». وخلص كوزمين إلى أن «الموقف القانوني لأوكرانيا معيب بشكل ميؤوس منه ويتعارض مع اختصاصات هذه المحكمة»، ودعا القضاة إلى رفض القضية. وتتجاهل روسيا حتى الآن أوامر محكمة العدل الدولية بوقف عملياتها العسكرية، وليس لدى المحكمة أي وسيلة لفرض تنفيذ قراراتها، لكن خبراء يقولون إنه قد تكون لذلك آثار على دفع تعويضات بعد الحرب. وهذه هي المرة الأولى التي يخاطب فيها ممثل روسي المحكمة في هذه القضية. وكانت روسيا قد رفضت في بادئ الأمر حضور جلسات المحكمة للنظر في القضية، مشيرة إلى أنها لم تُمنح الوقت الكافي لإعداد مرافعاتها.

إطلاق صاروخ خلال المناورات البحرية الروسية الاثنين (رويترز)

شارك نحو 10 آلاف عسكري روسي في التدريبات التي حملت تسمية «فينال 2023»

دبابة روسية مدمرة على خطوط القتال (أ.ب)

المسيّرات... سلاح رخيص التكلفة عظيم الأثر

القاهرة: أحمد سمير يوسف

عرفت الجيوش الطائرات المسيَّرة «دون طيار» منذ سنوات، وكان استخدامها الرئيسي في المراقبة من الجو، أو حتى بوصفها أهدافاً صغيرة للتدريب على الرماية بوسائل الدفاع الجوي، وظلت شيئاً هامشياً حتى قررت الولايات المتحدة تسليحها بصواريخ، واستخدامها لتكون وسيلة قتالية في حرب أفغانستان.

وخلال الغزو الروسي لأوكرانيا، بداية من فبراير (شباط) 2022، ظهرت المسيَّرات بشكل متزايد في المعارك لتؤدي أدواراً مختلفة، أحياناً للمراقبة، وكثيراً بصفتها وسيلة هجومية رخيصة التكلفة.

استخدمت روسيا مئات المسيَّرات الروسية والإيرانية والانتحارية، لاستهداف المدن الأوكرانية، حيث تقلّ تكلفتها كثيراً عن الصواريخ الجوالة (كروز)، التي تتكلف مئات الآلاف أو ملايين الدولارات.

على الجانب الآخر، يستخدم الأوكرانيون طائرات صغيرة دون طيار لاستهداف بعض النقاط الحصينة في خطوط الدفاع الروسية، خلال الهجوم المضاد الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي.

وكذلك تُعدّ المسيّرات الوسيلة الرئيسية في سعي أوكرانيا نحو استهداف العمق الروسي البعيد عن خطوط القتال. وكانت أبرز عملية استُخدمت فيها هذه الطائرات هي استهداف «الكرملين» في موسكو بطائرتين في مايو (أيار) الماضي، وتكرّر بعدها استهداف العاصمة الروسية بالطائرات دون طيار، وهو ما لم تكن روسيا تتوقعه في بداية الحرب، حيث ظلت المدن الكبرى مثل موسكو بعيدة عن تأثير الحرب.

الطائرات المسيَّرة تختلف من حيث الحجم والهدف منها، فهناك طائرات دون طيار انتحارية على طريقة الكاميكازي الياباني الشهيرة، فتحمل في مقدمتها شحنة متفجرة، إلى جانب أدوات التوجيه والرصد، مثل الكاميرا، ويقوم مشغل الطائرة عن بُعد بتوجيهها نحو الهدف حتى ترتطم به وتنفجر فيه.

إلى جانب الطائرات الانتحارية، تقوم القوات الأوكرانية بتحويل طائرات التصوير الصغيرة إلى أداة حربية، فتقوم بتحميلها بقنبلة صغيرة لإلقائها من الجو على الهدف المنشود. وهذا النوع من الطائرات لا يمكنه حمل كمية كبيرة من المتفجرات كافية لمهاجمة آلية محصّنة، لكن يمكنه استخدامه بصفته وسيلة مضادّة للأفراد.

النوع الثالث؛ وهي طائرات كبيرة الحجم يمكنها الطيران والبقاء في الجو لساعات طويلة، وتستطيع حمل بضعة صواريخ أو قنابل للهجوم الأرضي، أبرز مثال عليها هو الطائرات المسيَّرة الأميركية من طراز «ريبر» و«بريداتور»، واستُخدمت على نطاق واسع في أفغانستان وبعض عمليات مكافحة الإرهاب في اليمن وغيرها.

وترتفع وتيرة الاعتماد على هذا النوع من الطائرات في الحرب الروسية الأوكرانية، خلال الفترة الأخيرة، فأعلنت روسيا إسقاط دفاعاتها الجوية، أمس الأحد، طائرةً مسيّرة أوكرانية فوق منطقة موسكو، و6 طائرات أخرى كانت متجهة نحو شبه جزيرة القرم.

بينما مزجت القوات الأوكرانية بين استخدام المسيَّرات والصواريخ الجوالة في عملية تدمير نظام دفاع جوي روسي قرب بلدة إيفباتوريا غرب شبه جزيرة القرم، الأسبوع الماضي.

حيث صرَّح مصدر بالمخابرات الأوكرانية، لوكالة «رويترز»، بأن الهجوم أسفر عن تدمير نظام دفاع جوي روسي من طراز «تريومف» عن طريق الهجوم أولاً بالطائرات المسيَّرة التي عطلت نظام الدفاع الجوي بمهاجمة الرادار واللاقط الهوائي، قبل توجيه صاروخيْ «كروز» من طراز «نبتون»، صناعة أوكرانية، لأجهزة الإطلاق بالنظام.

أحدهم حاول التسلل من سوريا

تركيا: القبض على 18 «داعشياً» في عمليتين أمنيتين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب وحرس الحدود التركية القبض على 17 من عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي وآخر حاول التسلل إلى داخل البلاد في عمليتين في ولايتي أضنة وهطاي الجنوبيتين.

وقال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إنه قُبض على 17 عنصراً من تنظيم «داعش» الإرهابي، في ولاية أضنة جنوب البلاد، وآخر في أثناء محاولته التسلل إلى الأراضي التركية».

وأضاف يرلي كايا، عبر حسابه في «إكس» أن فرق مكافحة الإرهاب في أضنة داهمت 23 موقعاً في الولاية، وألقت خلالها القبض على 17 عنصراً ينتمون لتنظيم «داعش»، وضُبطت خلال المداهمات قنابل يدوية وأسلحة مختلفة.

وتابع أن 5 من هذه العناصر أُوقفوا احتياطياً في إطار التحقيقات والإفراج عن الـ12 الآخرين بشرط وضعهم تحت المراقبة القضائية.

وفي الوقت نفسه، أعلنت وزارة الدفاع التركية ضبط شخص ينتمي لـ«داعش» في أثناء محاولته التسلل إلى داخل البلاد عبر الحدود مع سوريا».

وقالت الوزارة، في بيان، إن فرق حرس الحدود بولاية هطاي ألقت القبض على شخص حاول العبور إلى الأراضي التركية بطرق غير قانونية.

وأدرجت تركيا «داعش» على قوائم الإرهاب في عام 2013، وتعرضت منذ ذلك الحين لهجمات تبناها التنظيم أو نُسبت إليه، قُتل فيها أكثر من 300 شخص، وأُصيب مئات آخرون نتيجة ما لا يقل عن 10 تفجيرات انتحارية، و7 هجمات بالقنابل، و4 هجمات مسلحة.

ورداً على ذلك، أطلقت تركيا عمليات لمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج؛ لمنع وقوع مزيد من الهجمات.

ومن خلال عمليات استهدفت عناصر «داعش» وخلاياه النائمة في البلاد، تمكّنت السلطات من توقيف آلاف العناصر منذ مطلع عام 2017، وترحيل المئات من مقاتليه إلى الدول التي ينتمون إليها، كما منعت آلافاً آخرين من جنسيات مختلفة من دخول البلاد.

وكشفت مصادر أمنية تركية عن توقيف نحو 6 آلاف و890 شخصاً حاولوا دخول البلاد أو مغادرتها بطريقة غير قانونية، من بينهم 487 شخصاً يشتبه بانتمائهم لتنظيمات إرهابية، منذ بداية العام الحالي.

وكشفت السلطات التركية من خلال عمليات التدقيق في هويات الموقوفين عن وجود 487 شخصاً ينتمون لتنظيم «داعش» و«حزب العمال الكردستاني».

وذكرت المصادر أن القوات التركية منعت 248 ألف شخص من دخول البلاد بطريقة غير قانونية، فضلاً على توقيف 7آلاف مهاجر غير شرعي، وإلقاء القبض على 789 شخصاً يشتبه بانتمائهم لتنظيمات إرهابية في عام 2022.

تحدثت عن تحليق «أعلى عدد» من المقاتلات وحذّرت من مخاطر أمنية في المنطقة

تايوان تعلن رصد طائرات حربية صينية حول الجزيرة

تايبيه - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع التايوانية، أمس الاثنين، أنها رصدت تحليق 103 طائرات حربية صينية حول الجزيرة خلال 24 ساعة، واصفةً هذا الرقم بأنه «الأعلى في الآونة الأخيرة».

وزادت الصين في الفترة الماضية من وتيرة ضغوطها العسكرية على الجزيرة التي تتمتع بالحكم الذاتي، خصوصاً من خلال المناورات والطلعات الجوية. وتدهورت العلاقات بين بكين وتايبيه منذ تولي الرئيسة تساي إنغ - وين المؤيدة للاستقلال السلطة في تايوان عام 2016.

وقالت وزارة الدفاع التايوانية في بيان إنه «بين صباح 17 و18 سبتمبر (أيلول)، رصدت وزارة الدفاع الوطني 103 طائرات صينية بالإجمال». وأشارت إلى أن هذا «هو الرقم الأعلى في الآونة الأخيرة ويشكّل تحديات خطيرة للأمن في مضيق تايوان والمنطقة». وأضافت أن «المضايقات العسكرية المستمرة لبكين يمكن أن تؤدي بسهولة إلى تصاعد حاد في التوتر وتدهور الأمن الإقليمي»، داعيةً الصين إلى «الوقف الفوري لمثل هذه الأعمال الأحادية التخريبية». وقال البيان إنه من بين العدد الإجمالي للطائرات الحربية التي تم رصدها، عبرت 40 طائرة ما يسمى الخط الوسط لمضيق تايوان الذي يفصل الجزيرة عن الصين، ودخلت منطقتي تحديد الدفاع الجوي من الجهتين الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية.

ونطاق منطقة تحديد الدفاع الجوي هو أوسع من المجال الجوي للجزيرة، ويتوجب على كل طائرة أجنبية تحلّق فيها أن تُبلغ سلطات الطيران المحلية. وأضافت وزارة الدفاع أنه تم رصد 9 سفن أيضاً تابعة للبحرية الصينية. وتدّعي بكين أن تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي تابعة لها، وستستعيدها في يوم ما حتى لو اضطرت إلى استخدام القوة، مكثفةً ضغوطها الدبلوماسية والعسكرية عليها في السنوات الأخيرة.


أشخاص يزورون النصب التذكاري للشخصية التاريخية شيانغ كاي-شيك في تايبيه أمس (إ.ب.أ)

التحركات العسكرية للصين في المنطقة تثير توتراً مع دول عدة منها الفلبين واليابان

ولم تعلّق المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، مباشرةً على التحركات الجوية والبحرية، لكنها أعادت تأكيد موقف بلادها بشأن تايوان. وقالت خلال مؤتمر صحافي: «تايوان جزء من الأراضي الصينية، وما يسمّى خط الوسط غير موجود».

والأسبوع الماضي، رصدت تايبيه عدداً متزايداً من الاختراقات الصينية عبر الطائرات والسفن الحربية. وأتى ذلك بعدما أعلنت الصين أن قواتها في حالة «تأهب عالية» مع عبور سفينتين عسكريتين أميركية وكندية مضيق تايوان، وفق متحدث عسكري. ففي 11 سبتمبر، أعلنت تايوان أنها رصدت حاملة طائرات صينية و39 مقاتلة في محيطها خلال نهاية الأسبوع المنصرم. وفي 14 منه، أكدت تايوان أن الصين أرسلت خلال يوم واحد إلى الأجواء والمياه المحيطة بالجزيرة ما مجموعه 68 طائرة حربية و10 سفن عسكرية. وأوضحت الوزارة أن بعض هذه الطائرات والسفن كانت متجهة إلى منطقة غير محددة في غرب المحيط الهادئ من أجل «إجراء مناورات بحرية وجوية مشتركة» مع حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ». وأفادت السلطات في تايبيه بأن شاندونغ، وهي واحدة من حاملتَي طائرات تشغّلهما البحرية الصينية حالياً، تمّ رصدها الأسبوع الماضي على بُعد نحو 110 كلم جنوب شرق الجزيرة، وهي في طريقها إلى غرب المحيط الهادئ.

والأحد، أعلنت سلطات تايوان رصد 28 طائرة حربية صينية قرب سواحلها، عبر معظمها خط الوسط الذي يقسم المضيق.

ويثير نشاط الصين توتراً مع دول عدة في المنطقة منها الفلبين واليابان. وكانت وزارة الدفاع اليابانية قد أعلنت الأسبوع الماضي أن بحريتها رصدت 6 سفن صينية بينها حاملة الطائرات «شاندونغ» وفرقاطات ومدمِّرات تُبحر على مسافة 650 كلم جنوب جزيرة مياكوجيما الواقعة شرق تايوان. وأشارت إلى أنها رصدت إقلاع وهبوط طائرات حربية ومروحية من شاندونغ.

ولم تُدلِ الصين بتعليقات رسمية بشأن مناورات في غرب المحيط الهادئ. ورجّح محللون أن الصين تسعى لعرض قوتها في مواجهة النفوذ الأميركي في منطقة آسيا - المحيط الهادئ بعد سلسلة مناورات بقيادة واشنطن، منها تدريبات أميركية - كورية جنوبية تقام في البحر الأصفر، وأخرى أُقيمت سابقاً في بحر الصين الشرقي ضمَّت الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا واليابان وكوريا الجنوبية، إضافةً إلى مناورات في إندونيسيا بمشاركة 19 دولة.

وقال الباحث في معهد تايوان لأبحاث الدفاع والأمن سو تزو - يون: «تسعى الصين لمواجهة الاحتواء العسكري من الحلفاء الديمقراطيين بقيادة الولايات المتحدة».

وكانت الصين قد أجرت في أبريل (نيسان) الماضي مناورات عسكرية واسعة النطاق شملت محاكاة فرض حصار على تايوان، وذلك في أعقاب زيارة قامت بها رئيسة الجزيرة تساي إنغ - وين للولايات المتحدة وتخللها لقاء رئيس مجلس النواب الأميركي كيفن ماكارثي.

وكتبت صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية عبر منصة «ويبو» الصينية: «البرّ الرئيسي وتايوان ينتميان إلى الصين نفسها، وتايوان هي جزء مقدس وثابت من الصين». وأشارت إلى أن «نشاطات التدريب على القتال لجيش التحرير الشعبي هي خطوات ضرورية لحماية السيادة الوطنية وسلامة الأراضي»، في إشارة إلى الاسم الرسمي للقوات المسلحة الصينية.

وزير خارجية الصين يزور روسيا قبل قمة بين رئيسي البلدين

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ وزير الخارجية الصيني وانغ يي أمس (الاثنين) زيارة تستغرق 4 أيام إلى روسيا، يُتوقع أن يتعهد خلالها البلدان بتعميق العلاقات السياسية، استعداداً لزيارة مهمة محتملة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى بكين في أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان إن وانغ، الذي يشغل منصب وزير الخارجية، ويرأس مكتب الشؤون الخارجية في الحزب الشيوعي الحاكم، سيجتمع مع أمين مجلس الأمن نيكولاي باتروشيف لإجراء محادثات أمنية سنوية. ومن المتوقع أيضاً أن يمهد وانغ لزيارة بوتين إلى العاصمة الصينية لحضور منتدى «الحزام والطريق» الثالث بعد دعوة من الرئيس شي جينبينغ خلال زيارة رفيعة المستوى لموسكو في مارس (آذار).

وحضر بوتين أول منتديين لمبادرة «الحزام والطريق» في الصين في عامي 2017 و2019، لكن لا توجد زيارات خارجية معروفة لبوتين منذ أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحقه بتهمة ترحيل مئات الأطفال بشكل غير قانوني من أوكرانيا.

وفي الأول من سبتمبر (أيلول)، قال بوتين إنه يتوقع أن يلتقي شي قريباً، لكنه لم يؤكد صراحة أنه سيسافر إلى الصين مرة أخرى. وتلزم مذكرة الاعتقال التي صدرت قبل أيام قليلة من زيارة شي لروسيا، الدول الأعضاء في المحكمة البالغ عددها 123 دولة باعتقال بوتين وترحيله إلى لاهاي لمحاكمته إذا دخل أراضيها. ومع ذلك، فإن الصين ليست عضواً في نظام روما الأساسي الذي تأسست بموجبه المحكمة الجنائية الدولية في عام 2002.

وقالت وزارة الخارجية الروسية الأسبوع الماضي إن المحادثات بين وانغ ونظيره الروسي خلال زيارته ستغطي «مجموعة واسعة من قضايا التعاون الثنائي، بما في ذلك الاتصالات على أعلى المستويات». ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا أنه سيكون هناك أيضاً «تبادل مفصل لوجهات النظر» بشأن قضايا مثل أوكرانيا.

وكانت آخر زيارة قام بها وانغ لروسيا في فبراير (شباط) عشية الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، ما أثار قلق الولايات المتحدة التي اتهمت البلدين في ذلك الوقت بالتشارك في رؤية يمكن من خلالها «إعادة ترسيم الحدود بالقوة».

وقبل زيارة هذا الأسبوع، سافر وانغ إلى مالطا لإجراء محادثات «بناءة» لساعات مع مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان. وكانت محادثات نهاية الأسبوع هي الأحدث في سلسلة اجتماعات رفيعة المستوى بين المسؤولين الأميركيين والصينيين والتي يمكن أن تضع الأساس لاجتماع هذا العام بين شي والرئيس الأميركي جو بايدن.

وسعت الصين إلى التموضع كطرف محايد حيال حرب أوكرانيا، لكنها في الوقت نفسه أمدت موسكو بدعم دبلوماسي واقتصادي حيوي مع تعمق عزلة روسيا على الساحة الدولية، لكن هذا الدعم لم يصل إلى حد التدخل العسكري العلني أو إرسال أسلحة فتاكة إلى موسكو.

والشهر الماضي زار وزير الدفاع الصيني لي شانغفو روسيا وبيلاروسيا، ودعا إلى تعاون عسكري أوثق. وأجرت روسيا والصين في الأشهر الأخيرة دوريات بحرية وجوية مشتركة، ما دفع كوريا الجنوبية إلى نشر طائرات مقاتلة بوصفه إجراءً احترازياً.

باكو تؤكد دخول مساعدات إنسانية إلى الإقليم

مخاوف في كاراباخ من تجدد الحرب بين أرمينيا وأذربيجان

ستيباناكرت - لندن: «الشرق الأوسط»

في أحد شوارع ستيباناكرت كبرى مدن إقليم ناغورنو كاراباخ، تعبر أولغا غريغوريان عن قلقها من اندلاع معارك جديدة بين القوات الأرمينية والأذربيجانية بعد 3 أعوام من الحرب الأخيرة، على خلفية توترات متصاعدة حول الجيب الانفصالي. وتقول: «نعيش في خوف دائم».

خاض البلدان حربين للسيطرة على ناغورنو كاراباخ، آخرهما في عام 2020 وانتهت بهزيمة أرمينيا وتحقيق أذربيجان مكاسب ميدانية، وبوقف هش لإطلاق النار برعاية موسكو. لكن وسط انشغال الكرملين في غزوه لأوكرانيا، يتفاقم تدهور الوضع في ناغورنو كاراباخ، لا سيما بعدما اتّهمت أرمينيا أذربيجان بتأجيج أزمة إنسانية بعدما أغلقت باكو العام الماضي، ممر لاتشين، وهو الطريق الوحيدة التي تربط المنطقة بأرمينيا. ونفت أذربيجان الاتهامات قائلة إنه يمكن لناغورنو كاراباخ تلقي كل الإمدادات اللازمة عبر أذربيجان.

وأمس الاثنين، أعلن مسؤول أذربيجاني أن شاحنات محمّلة بمساعدات إنسانية دخلت إلى الإقليم الانفصالي، بعدما اتفق انفصاليون أرمن مع الحكومة في باكو على استخدام الطرق التي تربط الجيب بأرمينيا وأذربيجان. وقال مستشار السياسة الخارجية لرئيس أذربيجان حكمت حاجييف، على شبكات التواصل الاجتماعي: «تمّ ضمان المرور المتزامن لسيارات الصليب الأحمر» عبر ممر لاتشين، الذي يربط الجيب الانفصالي بأرمينيا وعبر طريق أغدام التي تربطه ببقية أذربيجان.

وفي ستيباناكرت، تقول أولغا غريغوريان: «الوضع يتفاقم يوماً بعد يوم». وتضيف: «الناس خائفون من الاستيقاظ على أصوات القذائف مثلما حصل في عام 2020». وتتابع: «لا نعرف كيف نعيش على هذا النحو وكيف نربّي أطفالنا ونحن نعيش في ضغط مستمر ولا أحد يريد مساعدتنا».

ورغم الوساطات المنفصلة من جانب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، لم تتوصل يريفان وباكو إلى اتفاق سلام. ورأى رئيس وزراء أرمينيا، نيكول باشينيان، في تصريحات له في يوليو (تموز)، أن اندلاع حرب جديدة مع أذربيجان «مرجح جداً». واتهم باشينيان باكو، بحشد قوات قرب الإقليم الانفصالي الذي تسكنه أغلبية من الأرمن وأعلن استقلاله عن أذربيجان بشكل أحادي وبدعم من يريفان قبل أكثر من 30 عاماً.

«استفزاز»

في مايو (أيار)، قال باشينيان إن أرمينيا تعترف بناغورنو كاراباخ كجزء من أذربيجان، في تصريح عدّ خطوة أولى نحو سلام دائم. لكن باكو تعدّ أن رئيس الوزراء الأرميني يقول شيئاً ويفعل شيئاً آخر، إذ لا تزال يريفان تموّل أنشطة القوات الانفصالية من ميزانية الدولة.

وقال مستشار السياسة الخارجية لرئيس أذربيجان حكمت حاجييف: «ألحقت بعض التصرفات الأخيرة من جانب المسؤولين الأرمن أضراراً بالغة بعملية السلام». ولمح إلى رسالة تهنئة نشرها باشينيان بمناسبة ذكرى استقلال ناغورنو كاراباخ في 2 سبتمبر (أيلول)، وأثارت غضب باكو. وأضاف حاجييف: «إجراء ما سُمّي انتخابات رئاسية (في الإقليم) في 9 سبتمبر شكّل استفزازاً جديداً»، متهماً يريفان بـ«نسف» الحوار. وعدّ الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة هذا الاقتراع غير شرعي.

من جهتها، اتهمت يريفان جارتها بتأجيج أزمة إنسانية في الإقليم بعدما أغلقت باكو العام الماضي، ممر لاتشين، وهو الطريق الوحيدة التي تربط المنطقة بأرمينيا، وحيث توجد قوات حفظ سلام روسية.

حرب إقليمية كبيرة

ويرى محللون أن عدم إحراز تقدم في محادثات السلام يغذي التوترات ويؤجج المخاوف. وقال المحلل الأميركي بنيامين ماتيفوسيان لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا شكّ في أن احتمال نشوب نزاع مسلّح جديد مرتفع جداً، في وقت تحشد فيه أذربيجان قواتها عند الحدود مع أرمينيا وقرب ناغورنو كاراباخ». وعدّ المحلل السياسي الأذربيجاني فرهاد محمدوف أن «خطر استئناف القتال سيبقى على نطاق واسع مرتفعاً، طالما لم توقّع معاهدة سلام». ورجّح أن «تهاجم باكو أراضي أرمينيا إذا تدخلت يريفان عسكرياً في ناغورنو كاراباخ».

من جانبه، قال المحلل الأرميني هاغوب بالايان إن هجوماً من هذا النوع على الأراضي الأرمينية يمكن أن يتحوّل إلى «حرب إقليمية كبيرة» تنخرط فيها تركيا - حليفة باكو - وخصمها التاريخي إيران التي تراقب بريبة استراتيجية النفوذ التركي في منطقة القوقاز.

وتصاعدت التوترات بين أرمينيا وأذربيجان مطلع يوليو، بعدما أغلقت باكو بذرائع مختلفة ممر لاتشين، ما تسبب بنقص كبير في الإمدادات. وأثار ذلك مخاوف من تجدد المعارك بين البلدين، خصوصاً في ظل تعزيز أذربيجان انتشارها العسكري عند الحدود.

يذكر أن الحرب الأولى دارت حول مصير الإقليم عند انهيار الاتحاد السوفياتي في التسعينات، وقد أودت بحياة 30 ألف شخص، فيما خلفت الحرب الأخيرة في عام 2020 نحو 6500 قتيل من الجانبين.

الموقع في الجيوسياسة مقابل الأحلاف الجديدة

المحلل العسكريّ

الموقع، الموقع، ومن ثم الموقع. هكذا يُقال في الخطاب والتحليل الجيوسياسيّ. فماذا لو امتلكت بعض الدول العوامل التالية: الموقع، والثروات الحيويّة التي يحتاجها الاقتصاد العالميّ، كما الحجم، وما تمثّله هذه الدول من قوّة طريّة (Soft Power)؟

تحتلّ أستراليا موقعاً مهمّاً في الصراع الجيوسياسيّ الدائر بين العم سام والتنّين الصينيّ. فهي دولة - قارة. لديها ثروات متنوّعة. وهي قريبة وبعيدة من مسرح الصراع الأساسي في نفس الوقت. وهي تشكّل العمق الاستراتيجيّ للولايات المتحدة الأميركية. وهي تطلّ على محيطين، الهادئ والهندي. وقادرة على التأثير فيهما، هذا إذا امتلكت الوسائل اللازمة.

تشق الهند قلب المحيط الهندي بسبب جغرافيّتها. وهي معزولة عن الصين بسبب سلسلة جبال الهملايا. وهي أوّل دولة في العالم في عدد السكّان. وهي على عداء تاريخيّ مستمرّ مع الصين، خاصة بعد إصدار الصين للخريطة التي تطالب فيها بأراض تعدها الهند ضمن السيادة الهنديّة. تؤثّر الهند بمحيطَين، الهندي والهادئ. وهي الممر الإجباري لحركيّة التجارة العالميّة في القرن الـ21، خاصة التجارة الصينيّة البحريّة.

تشكّل اليابان المحور الأساسي لخط الجزر الأول الذي ارتكزت عليه استراتيجيّة الاحتواء الأميركية للاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة. يُكرّر التاريخ نفسه مع الصين. تعد اليابان من الدول المتطوّرة تكنولوجيّاً. وهي تُصنّف على أنها دولة نوويّة افتراضيّة (Virtual). بكلام آخر، لدى اليابان التكنولوجيا النوويّة المتقدّمة، لكنها لا تملك السلاح. وهي قادرة على صنع السلاح النوويّ خلال فترة قصيرة جدّاً. يُطلق على الولايات المتحدة اسم الدولة بمحيطين (Ocean-2)، الأطلسي والهادئ. هي أوّل اقتصاد عالميّ، وهي أكثر قوة عسكريّة انتشاراً على مساحة الكرة الأرضية. تمتلك أقوى سلاح بحريّ، مُجرّب، ومُحترف. وهي متقدّمة تكنولوجيّاً.

تشكّل الأحلاف في القرن الحادي والعشرين

حتى الآن، هناك أربعة مشاريع كونيّة، منها الأحلاف المتعدّدة، ومنها المشروع الكونيّ الفرديّ. فماذا عنها؟

الكواد (Quad)

هو تجمّع يضمّ أربع دول مهمّة هي: أميركا، وأستراليا، واليابان، والهند. ما يجمع هذا التجمّع هو أكثر مما يفرّقه. فالجامع هو الصعود الصينيّ وتأثيراته الإقليميّة كما الدوليّة. لم يأخذ هذا التجمّع الطابع العسكريّ حتى الآن، لكنه مرجّح في حالة تزايد العدائيّة الصينيّة، خاصة ما يتعلّق بالصراع الحدوديّ، أو حتى إذا تحوّل التقاطع الصينيّ - الروسيّ إلى حلف عسكريّ مُعلن.

الأوكوس (Ukus)

هو حلف ثلاثيّ مكوّن من: أميركا، وبريطانيا، وأستراليا. هو أقرب إلى العسكريّ منه إلى الاقتصاديّ. هدفه كبح جماح الصعود الصينيّ. من هنا القرار الأميركي بتزويد أستراليا بغواصات تعمل على الطاقة النوويّة، الأمر الذي يدلّ بطريقة غير مباشرة، على أن الصراع، والحرب في حال حصولها ستكون بأغلبها حرباً بحريّة. يُشكّل هذا الحلف الدائرة الكبرى لاحتواء الصين، في حين يشكّل خطّ الجزر الأول، والثاني، الدائرة الصغرى لاستكمال هذا الاحتواء. يمتدّ خط الجزر الأول من اليابان شمالاً، وحتى مضيق مالاكا جنوباً، وذلك مروراً بكلّ من تايوان والفلبين وماليزيا. أما خطّ الجزر الثاني، فهو يبدأ من اليابان، وحتى جزيرة غوام الأميركية. وهنا تتظهّر أهميّة تايوان التي تشكّل جوهرة التاج لخط الجزر الأول. فإذا ما سقطت تايوان، فسيسقط حتماً خطّ الاحتواء الأول للصين.



رجال أمن أمام صور لرئيس الوزراء الهندي خلال انعقاد قمة «مجموعة العشرين» في نيودلهي يوم 9 سبتمبر 2023 (رويترز)

الحزام والطريق

هو المشروع الخاص للرئيس الصيني شي جينبينغ. خُصّص له مبلغ تريليون دولار. يهدف المشروع إلى جعل الصين مركز العالم في القرن الـ21. وهو يرتكز على طريق الحرير البريّة، كما طريق الحرير البحريّة؛ أي السيطرة بشكل غير مباشر على القلب الأوراسيّ، كما على منطقة الريملاند البحريّة (Rimland). وبذلك، يحرم المشروع أميركا والغرب من التأثير في السهل الأوراسيّ، كما يحرمهما في نفس الوقت من السيطرة البحريّة على المحيطات (Sea Dominance). يعاني مشروع الرئيس شي حالياً من مشكلات جمّة، منها بسبب الأوضاع الاقتصاديّة الداخليّة الصينيّة. ومنها بسبب التحوّلات التي حدثت بعد حرب روسيا على أوكرانيا.

الممر الهندي - الخليجي - الأوروبي

تم الإعلان في قمة «العشرين» الأخيرة في الهند، عن مشروع الممر (الكوريدور) الذي يربط الهند بشبه الجزيرة العربيّة، وصولاً إلى المتوسط، ومنه إلى أوروبا. إنه كوريدور لوجستيّ، يرتكز قسم منه على النقل البحريّ، والقسم الآخر على النقل البريّ عبر السكك الحديدية، لكن بغضّ النظر عن المنافع الاقتصاديّة، فللمشروع بُعد جيوسياسيّ مهمّ جدّاً. فالربط الاقتصاديّ، لا يمكن له أن يحصل بمعزل عن السياسة. فالسياسة، هي التي تسمح للاقتصاد بأن يعبر المطبّات. يتجاوز الكوريدور كل النقاط الساخنة في المنطقة، مثل العراق، ولبنان، وسوريا، كما اليمن. كما يتجاوز تركيا التي تعد نفسها صلة الوصل بين القارات، وهي جسر العبور.

الدولة المحور: المملكة

تشكّل المملكة محور المشروع، وفي كلّ الأبعاد، منها الجغرافيّة، والاقتصاديّة، كما السياسيّة. فهي تُشكّل التقاطع الجغرافي لكلّ المشاريع أعلاه، من الكواد، إلى الأوكوس، وحتى مشروع الرئيس الصينيّ؛ مشروع الحزام والطريق. هي تطلّ على الخليج، كما على البحر الأحمر. فيها الثروات، والموقع، كما الرؤية المستقبليّة. وبالمعنى الجيوسياسيّ، تلبّي المملكة كل الشروط لتكون لاعباً جيوسياسيّاً مهمّاً. فهي تملك الموقع (Location) الجغرافيّ. كما تملك الثروات الحيويّة للاقتصاد العالميّ. كما يوجد فيها أهم قوّة طريّة في العالم ككل، والعالم الإسلامي على وجه الخصوص. فيها حركيّة اجتماعيّة، واقتصاديّة، ورؤية مستقبليّة، تلبّي متطلّبات القرن الحادي والعشرين. وأخيراً وليس آخراً، فتحت التحوّلات الكبرى في النظام العالميّ أمام المملكة خيارات متعدّدة، وثبّتتها على أنها قوّة إقليميّة كبرى، لكن ذات تأثير كونيّ.

كلمات لبايدن وزعماء الأردن وتركيا وقطر ومصر وإيران... والأنظار على زيلينسكي

افتتاح الجمعية العمومية وسط انقسامات عميقة وتحولات عالمية



الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش يتحدث خلال مؤتمر عن التنمية المستدامة الاثنين عشية انطلاق اجتماعات الجمعية العمومية (د.ب.أ)

نيويورك: علي بردى



تسلط الأضواء، اليوم الثلاثاء، على نيويورك، التي توافد إليها العشرات من زعماء العالم والمسؤولين الكبار للمشاركة في افتتاح المناقشة العامة للدورة السنوية الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، في أضخم حشد للدبلوماسية الدولية المتعددة الأطراف يواجه تحديات لا سابق لها بسبب الحروب والأزمات والقضايا المتعلقة بتغيّر المناخ وتفشي الفقر والأمراض والكوارث الطبيعية، مما وسّع الهوّة العميقة أصلاً ليس فقط بين الدول الغنية والنامية، بل أيضاً حول طريقة التعامل مع حرب أوكرانيا التي تحتل هذه السنة موقع الصدارة.

وتستهل الجلسة الافتتاحية بكلمات لكثير من زعماء العالم، وأولهم الرئيس البرازيلي إيناسيو لولا دا سيلفا، على أن يليه الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي سيكون وحيداً من زعماء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، على أن يليه الملك عبد الله الثاني بن الحسين والرئيس التركي رجب طيب إردوغان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. ورغم وجود اسم الملك محمد السادس على لائحة متحدثي الثلاثاء بين الزعماء، لم تؤكد البعثة المغربية لدى الأمم المتحدة هذا الأمر.

لكنّ الأنظار ستتجه بصورة خاصة إلى الكلمة التي سيلقيها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في ظل استقطاب وخلاف كبيرين على الساحة الدولية، ربما يكونان الأكثر خطورة منذ نهاية الحرب الباردة في نهايات القرن العشرين.

مشهد فريد

وبالإضافة إلى كلمته أمام الجمعية العامة، اليوم الثلاثاء، سيحضر زيلينسكي غداً الأربعاء اجتماع مجلس الأمن بشأن أوكرانيا مع التركيز على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، التي تتطلب من كل دولة احترام سيادة الآخرين ووحدة أراضيهم. ومن الممكن أن يخلق الاجتماع مشهداً فريداً من نوعه، حيث يجمع زيلينسكي ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الغرفة نفسها.

ويشير دبلوماسيون إلى حرب روسيا وأوكرانيا بدءاً من 24 فبراير (شباط) 2022، على أنها تعد منعطفاً رئيسياً في النظام العالمي القائم على القواعد بعد الحرب العالمية الثانية، لأنها «قلبت العلاقات الصعبة بالفعل بين القوى الكبرى رأساً على عقب»، فضلاً عن التأثير المستمر لجائحة «كوفيد - 19»، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتفاقم حال الطوارئ المناخية، وتصاعد النزاعات، وفشل العالم في معالجة الفقر والجوع. وعدم المساواة بين الجنسين.

وبالنسبة للدول النامية، فإن الأولوية القصوى هي لقمة بدأت الاثنين وتختتم اليوم بغية تحقيق 17 هدفاً عالمياً واسع النطاق بحلول عام 2030.

ليس للمباهاة

وحتى الاثنين، أحصت الأمم المتحدة مشاركة رؤساء دول وحكومات وملوك من 145 من الدول الـ193 الأعضاء في المنظمة الدولية، وهو رقم مرتفع للغاية يعكس تعدد الأزمات العالمية، رغم غياب زعماء دول كبرى مثل الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك. وهذا ما جعل الرئيس بايدن وحيداً للمرة الأولى منذ سنوات، بين ممثلي الدول الخمس التي تتمتع بحق النقض، (الفيتو) في مجلس الأمن.

ورغم هذا الغياب، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه لا يعتقد أن وجود زعيم ما «أكثر أهمية أو أقل أهمية»، لأن ما يهم هو ما إذا كانت حكومتهم مستعدة لتقديم التزامات في شأن أهداف الأمم المتحدة والكثير من القضايا الأخرى خلال الأسبوع. وأضاف أن حدث الجمعية العامة هذا «ليس معرضاً للمباهاة».

«جو قاتم»

ووصف مدير مجموعة الأمم المتحدة في مركز الأزمات الدولية ريتشارد غاون الوضع في الأمم المتحدة بأنه «قاتم»، بل «يبدو أننا أقرب بكثير إلى حافة الهاوية في دبلوماسية الأمم المتحدة» مما كان عليه الأمر قبل عام. وأقر بأن «التوترات بين القوى الكبرى لها تأثير أكثر خطورة على المنظمة».

دعا إلى «لحظة بريتون وودز جديدة»... والمسؤولون الدوليون يدقون ناقوس الخطر

غوتيريش يطالب بـ«خطة إنقاذ عالمية» للتنمية

نيويورك: علي بردى

ناشد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الاثنين، زعماء العالم الذين تقاطروا إلى نيويورك للمشاركة في المناقشات العامة للدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة، اعتماد «خطة إنقاذ عالمية» لأهداف التنمية المستدامة، وتأمين تمويل بـ500 مليار دولار سنوياً لجهود انتشال الناس الذين سحقتهم نوائب الفقر والجوع والدمار، داعياً إلى وقف الحرب على الطبيعة، في ظل تغيّرات مناخية حادة تستوجب إجراءات سريعة، أبرزها ما سماه «لحظة بريتون وودز جديدة» لوضع حلول عملية، بحلول قمة المستقبل في سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأطلق كبير الموظفين الدوليين نداءاته هذه عشية بدء مداولات الزعماء صباح الثلاثاء، ضمن الجمعية العامة التي تعد أكبر حشد على الإطلاق للدبلوماسية المتعددة الأطراف، في ظلّ تحديات كبرى عجزت المنظمة الدولية عن حلّها، وعن تسوية الخلافات المستحكمة بين لاعبيها الرئيسيين، حتى على أخطر التهديدات، وأبرزها تغيّر المناخ، والانتشار النووي، وتعمق الهوة بين الأغنياء والفقراء، وتفشي المجاعة وانعدام الأمن الغذائي عند مئات الملايين من البشر، فضلاً عن إخفاقها في تسوية النزاعات بالطرق السلمية.

قصور ينذر بالخطر

وكان غوتيريش يتحدث في افتتاح المنتدى السياسي الرفيع المستوى حول التنمية المستدامة، بمشاركة عدد كبير من زعماء العالم، فذكّر بالاجتماع الذي عقد قبل 8 سنوات لاعتماد الأهداف الـ17 للتنمية، معتبراً أنه في منتصف الطريق حتى موعد تحقيق تلك الأهداف عام 2030 «سُحق الناس تحت عجلات الفقر الطاحنة» بينما «يتضور آخرون جوعاً». وحذر من أن «مجتمعات بأسرها على عتبة الدمار حرفياً بسبب تغير المناخ».

وقال إنه بعد الوعود الكثيرة التي أطلقت، فإن «15 في المائة فقط من الأهداف تسير على المسار الصحيح اليوم»، عازياً ذلك إلى أن «كثيرين يسيرون في الاتجاه المعاكس».

وقال: «تحتاج أهداف التنمية المستدامة إلى خطة إنقاذ عالمية»، مشدداً على أن ذلك يعتمد على التمويل «لتحفيز أهداف التنمية المستدامة بما لا يقل عن 500 مليار دولار سنوياً، فضلاً عن آلية فعالة لتخفيف عبء الديون تدعم تعليق المدفوعات، وشروط إقراض أطول، وأسعار فائدة أقل». ودعا إلى «لحظة بريتون وودز جديدة، وإلى وضع حلول عملية بحلول قمة المستقبل في سبتمبر المقبل»، مضيفاً أن ذلك يستوجب عدة عوامل، أولها أنه «يجب علينا أن نتخذ إجراءات في شأن الجوع»، بالإضافة إلى عقد اتفاقات جديدة للطاقة؛ لأن «التحول إلى الطاقة المتجددة لا يحدث بالسرعة الكافية». ونبه ثالثاً إلى أنه «لا يتم نشر فوائد وفرص التحول الرقمي على نطاق واسع بما فيه الكفاية». وطالب كذلك ببناء «مجتمعات تعلّم» ترتكز على «التعليم الجيد وسد الفجوة الرقمية».

الدول الرائدة

وإذ أشار إلى مجموعة ناشئة من «الدول الرائدة» تقود الطريق في تعزيز الاستثمار، وتحويل أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم، حض خامساً على توفير «العمل اللائق والحماية الاجتماعية» للناس، مشدداً على أهمية «وقف الحرب على الطبيعة».

وعلى الرغم من طغيان الحرب في أوكرانيا، لقيت مناشدات غوتيريش وقعاً مؤثراً دفع إلى تحركات فورية من البلدان المانحة، سعياً إلى تلافي الأسوأ. ويتوقع أن يواصل الزعماء عرضهم للأزمات العالمية، وتقييم التقدم في تحقيق الأهداف الـ17 الطموحة للتنمية المستدامة، أملاً في تحسين التقدم الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية والرعاية البيئية بشكل كبير.

طالب الأمين العام للأمم المتحدة بتأمين تمويل قيمته 500 مليار دولار سنوياً لمحاربة الفقر والدمار

صورة قاتمة

وإذ يقر كثيرون بأن سلسلة من الصدمات التي تمثلت أحدثها بجائحة «كوفيد- 19» والتداعيات الاقتصادية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا وكوارث المناخ والطبيعة: «تآمرت» لقلب التنمية في اتجاه معاكس، دفع هذا غوتيريش إلى رسم هذه الصورة القاتمة حيال تحقيق هذه الأهداف بحلول عام 2030، موضحاً أن العالم يتجه إلى تحقيق ما نسبته 15 في المائة فقط من 140 هدفاً للتنمية المستدامة التي تتوفر عنها بيانات، بينما يظل ثابتاً أو يتراجع بنسبة 37 في المائة أخرى.

وقالت منسقة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أسترا بونيني: «يرجع هذا جزئياً إلى استمرار جائحة (كوفيد- 19)، وهو أعلى مستوى من النزاع المسلح على مستوى العالم منذ عام 1945، والكوارث المرتبطة بالمناخ، فضلاً عن التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة».

ناقوس الخطر

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أنه للمرة الأولى منذ جيل، ارتفع عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع، وكذلك عدد الذين يواجهون الجوع وانعدام الأمن الغذائي. وفي كثير من الدول النامية، تباطأت وتيرة التقدم في مجالات الصحة والتعليم والمساواة بين الجنسين، والحصول على المياه والصرف الصحي والطاقة الموثوقة، أو توقفت في بعض الحالات. وبفضل النزاعات العنيفة والكوارث الطبيعية، صار عدد اللاجئين والنازحين داخلياً الآن هو الأعلى على الإطلاق. وفي الوقت نفسه، تقف البشرية على شفا كارثة مناخية، بعد فشلها في الوفاء بتعهداتها في اتفاق باريس، أو إنهاء ما سماه غوتيريش «حربنا على الطبيعة»، معلناً أنه «حان الوقت لدق ناقوس الخطر».

وعلى الرغم من أن بعض أهداف التنمية المستدامة -مثل القضاء على الفقر المدقع في كل مكان بحلول عام 2030- كانت دائماً بعيدة المنال، فإن بعضها الآخر كان في المتناول، إلى أن أدت الضربات المتعاقبة في السنوات القليلة الماضية إلى ترنح عدد من البلدان تحت جبال من الديون. ولم تنفع الجهود التي بذلها كبار المسؤولين في المؤسسات المتعددة الأطراف والحكومات المانحة إلى الحد من هذا الأمر.

تكتلات أخرى

لكن غوتيريش لاحظ أن الدورة الجديدة تنعقد هذا العام، بعد اجتماع القمة لرابطة دول جنوب شرقي آسيا «آسيان» في إندونيسيا، واجتماع زعماء مجموعة «العشرين» للدول الغنية في الهند، واجتماعات مجموعة «الـ77 زائد الصين» في كوبا، وقال: «سنجتمع في وقت تواجه فيه الإنسانية تحديات هائلة، من حالة الطوارئ المناخية المتفاقمة إلى تصاعد النزاعات، وأزمة تكلفة المعيشة العالمية، وازدياد عدم المساواة، والاضطرابات التكنولوجية الهائلة». لكنه أكد أيضاً أن إعادة أهداف التنمية المستدامة إلى المسار الصحيح يبقى هدفه الرئيسي خلال الأسبوع الجاري. وأضاف: «آمل بشدة في أن تمثل قمة أهداف التنمية المستدامة بالفعل نقلة نوعية في الاستجابة للإخفاقات الدراماتيكية التي شهدناها حتى الآن، في ما يتعلق بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة».

وكان متوقعاً أن يتبنى الزعماء إعلاناً سياسياً يلتزمون فيه «اتخاذ إجراءات جريئة وطموحة ومعجّلة وعادلة وتحويلية» لتحقيق الأهداف بحلول نهاية هذا العقد.

الصحة أولاً

وعلى الصعيد الصحي، سيناقش الزعماء، الأربعاء، الدروس المستفادة من «كوفيد- 19» خلال اجتماع هدفه الوقاية من الوباء والتأهب والاستجابة له، بالإضافة إلى التركيز على عناصر، مثل برامج التطعيم، ودعم أنظمة الرعاية الصحية، وسينظر الاجتماع في التفاوتات الصحية وعدم المساواة بين البلدان التي تحتاج إلى الاهتمام.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للوباء، إنه «إذا لم يعلمنا (كوفيد- 19) أي شيء آخر، فقد علمنا أنه عندما تكون الصحة في خطر، يكون كل شيء في خطر».

لحظات عربية مضيئة في تاريخ الأمم المتحدة

العاهل السعودي الراحل الملك سعود بن عبد العزيز بُعيد خطاب له في الأمم المتحدة عام 1957 مع الأمين العام للمنظمة الدولية عامذاك داغ هامرشولد (صور الأمم المتحدة)

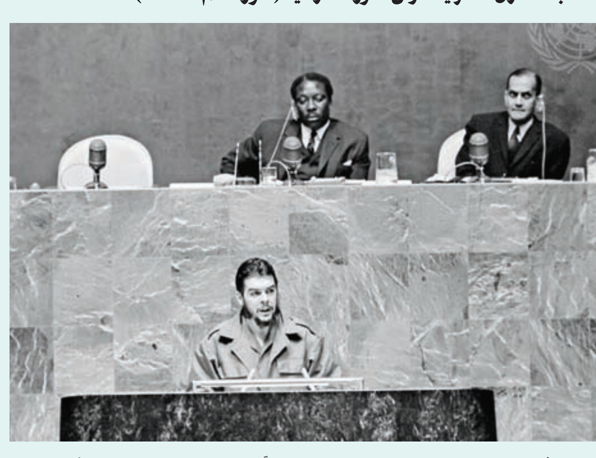
العاهل المغربي الراحل محمد الخامس خلال زيارته مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك عام 1957 (صور الأمم المتحدة)



المندوب اللبناني الدائم لدى الأمم المتحدة شارل مالك مع نظيرته الأميركية رئيسة لجنة حقوق الإنسان اليانور روزفلت خلال معرض في المقرّ المؤقت للمنظمة الدولية عام 1950 (صور الأمم المتحدة)



المندوب العراقي الدائم عدنان الباجه جي بُعيد رفع عَلم بلاده في الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للثورة العراقية (صور الأمم المتحدة)



الثائر الأممي إرنستو «تشي» غيفارا حين كان وزيراً للصناعات الكوبية يخطب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وبدا رئيس الجمعية الغاني أليكس كويسون ساكي (يسار) ووكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة ورئيس ديوانه جي. إف. ناراسيمهان عام 1964 (صور الأمم المتحدة)

نيويورك: علي بردى

تعيد المناقشة العامة الرفيعة المستوى للدورة السنوية الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة إلى الأذهان الكثير من المحطات الدولية المثيرة واللحظات العربية المضيئة.

اضطلع الجانب العربي بدور تأسيسي رئيسي للأمم المتحدة منذ نهايات الحرب العالمية الثانية. وكانت المملكة العربية السعودية، ومصر، والعراق، ولبنان وسوريا من الدول الأولى عربياً التي ساهمت في تأسيس المنظمة الدولية. وجاء إلى مقرّها في نيويورك الكثير من الزعماء العرب التاريخيين، وأبرزهم الملك عبد العزيز آل سعود. وكان اللبناني شارل مالك بين الذين وضعوا لمساتهم على الميثاق وعلى الشرعة العالمية لحقوق الإنسان منذ عام 1945.

وعام 1974، ألقى الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات خطاباً طويلاً رافعاً خلاله غصن الزيتون في يده كبديل محتمل للبندقية الثورة الفلسطينية.

كما ألقى العقيد الليبي معمر القذافي خطاباً مثيراً مزّق خلاله ميثاق الأمم المتحدة عام 2009.

وشهدت الجمعية العامة خطابات مثيرة وطويلة، ومنها للزعيم الكوبي الراحل فيدل كاسترو، الذي تحدث لمدة أربع ساعات ونصف الساعة عام 1960. وكذلك صعد إلى المنبر ذاته الثائر الأممي إرنستو «تشي» غيفارا.

ربما لم يتصور مالكو شركة «نوتي دوغ» الأميركية عندما كانوا يطلقون لعبتهم الإلكترونية «ذا لاست أوف أس» (The last of us) في عام 2013 أنها ستصبح بعد عِقد كامل مُلهمة لصناع مسلسل تلفزيوني يحمل الإسم نفسه والفكرة ذاتها للعبة ونال مشاهدات واسعة؛ لكن هذا ما حدث لتتأكد وتترسخ معه مجدداً ملامح وتأثيرات مشهدٍ آخذ في التطور والنمو لقطاع الألعاب الإلكترونية على مستويات عدة حول العالم. لكن الأمر لم يعد قضية حقوق ملكية أو اقتباس بين منتج فني وآخر إلكتروني يتم تسويتها وفق عقود قانونية ومستحقات مادية؛ بل إن السنوات الأخيرة أظهرت وعززت، بحسب ما تقصت ورصدت «الشرق الأوسط»، أبعاداً تنافسية دولية ذات شق اقتصادي بمليارات الدولارات، وأخرى ثقافية تراوح مكانها بين الدين والتاريخ والسياسة، فضلاً عن استراتيجيات وطنية وإقليمية لجذب مئات الملايين من جمهور هذه الصناعة العملاقة.

أميركا والصين تتصدران... ومساعٍ عربية واعدة للتأثير والحضور

الألعاب الإلكترونية... «تنافس» اقتصادي و«صراع» ثقافي



«الجيل زد»... الهاتف الجوال والألعاب الإلكترونية جزء أساسي من الروتين اليومي

القاهرة: أسامة السعيد

بالنظر إلى حجم سوق الألعاب الإلكترونية العالمية والذي بلغ حجمها العام الماضي نحو 235 مليار دولار (بحسب تقديرات مؤسسة «نيوزو» Newzoo المتخصصة في إحصاءات الألعاب الإلكترونية)؛ فإن التنافس قائم ونشط بين شركات عدة، لكن الصراع على صدارة قطاع الألعاب عالمياً يتركز بشكل كبير ما بين الولايات المتحدة والصين.

ورغم تصدر أميركا والصين الصورة؛ فإن ذلك لم يمنع قوى صاعدة تأتي في مقدمتها منطقة الشرق الأوسط، التي تشهد حراكاً لافتاً، من الظهور على خريطة التنافس العالمي في مجال الألعاب الإلكترونية. وتتطور المنافسة الأميركية - الصينية من امتلاك أكبر الشركات المنتجة للألعاب عالمياً إلى صراع محتدم على التهام كعكة الأرباح.

وبحسب الموقع المتخصص في الإحصاءات «ستاتيستا»، استطاعت الولايات المتحدة الاحتفاظ بالنصيب الأكبر من سوق الألعاب الإلكترونية في العالم خلال عام 2022 بإيرادات وصلت إلى 55 مليار دولار من خلال 156 مليون مستخدم. في المقابل، لم تتمكن الصين التي تحمل لقب «عاصمة ألعاب الفيديو» إلا من تحقيق 44 مليار دولار، خلال العام الماضي، رغم أن عدد اللاعبين بها تجاوز 714 مليون شخص (أي ضعف عدد سكان الولايات المتحدة تقريباً).

ويزداد التنافس سخونة مع التوقعات بتسجيل أعداد مستخدمي الألعاب الإلكترونية أكثر من 3 مليارات لاعب حول العالم خلال العام الحالي، فضلاً عن تنامي متوسط العائد السنوي عن كل مستخدم في سوق ألعاب الفيديو، والذي قفز من 58,9 دولار في عام 2019، إلى 80,18 دولار في عام 2022، مع توقع بارتفاع العائد إلى 84,19 دولار هذه العام الحالي (وفق تقديرات «نيوزوو»). وهو ما يعني أن الألعاب الإلكترونية يمكن أن تكون أكثر ربحية لمنتجيها (شركات أو ودول) مقارنة بالكثير من الصناعات التقليدية في العالم.

الأعداد vs التقنية

ولعل الفرص الربحية المتنامية لقطاع لألعاب، تفسر جانباً من تحرك بكين في ديسمبر (كانون الأول) 2020، لإدراج الرياضات الإلكترونية كواحدة من الأحداث الرسمية لدورة الألعاب الآسيوية عام 2022، كما تسعى بكين إلى إدراج الرياضات الإلكترونية لتكون ضمن الألعاب الأولمبية.

تشين جيانغ، الأستاذ المشارك في كلية هندسة الإلكترونيات وعلوم الكمبيوتر بجامعة بكين، يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن «الصين تنظر للألعاب الإلكترونية بوصفها فرصة اقتصادية، وليس مجرد هواية صبيانية»، مضيفاً: «لقد باتت جزءاً من سياسة الصين فيما يتعلق بالابتكارات».

ويتابع الأكاديمي الصيني:

تحولت الألعاب الإلكترونية خلال السنوات الأخيرة إلى مسمى الرياضات الإلكترونية «Esports» وبات العديد من الدول يعترف بها كـ«رياضة»

«منذ عام 2003 تم الاعتراف بالألعاب الإلكترونية على أنها رياضة رسمية من قِبل (الإدارة العامة للرياضة) في الصين؛ وهو ما أكسب القطاع أولوية واهتماماً، خاصة في ظل توافر متطلبات الصناعة، ونمو الاهتمام الجامعي بالقطاع».

ومع ذلك، فإن جيانغ يعتقد أن «المنافسة المحتدمة بمجال الألعاب الإلكترونية خاصة من الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، واليابان، فضلاً عن طموح دول جديدة في هذا المضمار مثل: سنغافورة، وماليزيا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، سيخلقان مزيداً من الضغوط على الصين». لكن جيانغ يعود ويراهن على أن «امتلاك الصين عدداً كبيراً من اللاعبين ميزة لا يمكن لأي دولة في العالم أن تنافسها بشأنها».

وإذا كان الرهان الصيني على «الأعداد الكبيرة»، فإن ثمة ميزة لدى المنافسين الغربيين، يراها كيث كرون، خبير التسويق الكندي والمتخصص في الألعاب الإلكترونية، وتتمثل في تطوير التقنيات مثل «الواقع المعزز» (الميتافيرس) واستخدامها في الألعاب.

ويقول كرون لـ«الشرق الأوسط»: «سيكون الأمر بمثابة (ثورة تكنولوجية) ذات مردود اقتصادي كبير... آجلاً أم عاجلاً ستفرض التقنيات الحديثة نفسها، وشكل المنافسة وتسويقها سيكون مختلفاً تماماً».

شغف الطفولة والثراء

يمكن القول إن التنافس الاقتصادي بين عمالقة الدول والشركات بسوق الألعاب الإلكترونية، بمثابة لوحة فسيفساء كبرى تتخللها قطع أصغر أو بالأحرى لاعبون. لكن السردية الكلاسيكية بشأن المتلقي - أو الزبون - الذي يدفع وفقط لصالح الخدمة أو المتعة التي تقدمها اللعبة، ربما لا تصلح وحدها الآن لتفسير حجم التفاعل المتنامي مع اللعبة، يبدو أن هناك شيئاً أعمق يغري المستخدمين.

في عام 2020، قرأ الشاب المصري، إسلام فراج، إعلاناً عن تنظيم «البطولة العربية الأولى للألعاب الإلكترونية» تحت رعاية «جامعة الدول العربية»، بمجموع جوائز 5 آلاف دولار لكل لعبة، وبإجمالي 15 ألف دولار.

بشغف الطفولة وقدرات اللعب المتقدمة، تحمس فراج آنذاك للمشاركة، وفاز بأحد فروعها، ليتحول الأمر وفق ما يقول لـ«الشرق الأوسط» من «خانة الهواية، إلى الاحتراف، والرغبة في استثمار قدرات اللعب لاصطياد الجوائز التي باتت تتيحها مسابقات إقليمية ودولية في هذا المجال».

يروي فراج أن الأمر بدأ بمعارضة تقليدية من أسرته لمسألة انخراطه في الألعاب الإلكترونية؛ لكونها «مضيعة للوقت»، لكنه وبعد تحويلها إلى مصدر دخل حقيقي «استطاع إقناعهم بموهبته».

على الصعيد العالمي، تزدهر سوق مسابقات الألعاب الإلكترونية، ومنها بطولات مثل Fortnite World Cup بجوائز تخطت قيمتها 30 مليون دولار، وكذلك بطولة Dota 2 International والتي يتصاعد مجموع جوائزها بصورة سنوية؛ إذ ارتفع من 10 ملايين دولار في عام 2014، وصولاً إلى 40 مليون دولار منذ عام 2021.

وبالإضافة إلى المكاسب المادية، أسهمت عمليات تنظيم قطاع الألعاب الإلكترونية ضمن اتحادات ذات طابع رسمي في تعزيز المنافسة، وتحولت الألعاب خلال السنوات الأخيرة إلى مسمى الرياضات الإلكترونية «Esports»، وبات العديد من الدول يعترف بها كـ«رياضة».

فرص واعدة لرواد الأعمال

الإغراءات المتنوعة للقطاع لم تقتصر على اللاعبين، ومع النمو الكبير لسوق الألعاب عالمياً زاد الاهتمام بها. وبحسب تقرير نشره موقع FinancesOnline العالمي في مايو (أيار) الماضي، فإن هناك أكثر من 2400 شركة لألعاب الفيديو في جميع أنحاء العالم، توفر مئات الآلاف من فرص العمل.

عزيزة الأحمدي، رائدة أعمال وأول سيدة سعودية تمتلك شركة متخصصة في مجال الألعاب الإلكترونية، تقول لـ«الشرق الأوسط» إنها بدأت نشاطها في عام 2014، ضمن مجموعة من رواد الأعمال بالسوق السعودية والمنطقة العربية ممن استشرفوا المستقبل الواعد لتلك الصناعة. تضيف أنها بحكم عملها في مجال الاتصالات كانت «على يقين بأن تلك الصناعة ستحقق مكانة مختلفة مستقبلاً، وستستقطب في لحظة ما الاهتمام الحكومي».

تشرح الأحمدي بأن صناعة الألعاب يمكن أن تكون «قطاعاً اقتصادياً قيادياً» لارتباطها بنحو 63 مجالاً آخر، فضلاً عن توظيف للمبدعين في مجالات متنوعة كالموسيقى والرسم والغرافيك والسيناريو، فالألعاب الإلكترونية خليط من الفنون. وتتابع: «في تقديري، تأثير الألعاب في الصناعات الإبداعية لا يقل عن تأثير الرياضيات في العلوم».

ومع توقع رائدة الأعمال السعودية أن «تشهد السنوات الخمس المقبلة مكانة مختلفة للمنطقة العربية في المجال؛ فإنها ترهن ذلك بتغيير نظرة الشركات العربية العاملة في هذا المجال، لتكون نظرة إقليمية، وليست فردية، بحيث يحدث نوع من التكامل الإقليمي في أكثر من دولة، وبما يعود بالنفع على توزيع المهام».

وترى الأحمدي أن «الشركات السعودية بدأت بالفعل العمل وفق تلك الرؤية التكاملية السابقة التي تترجم نظرة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، بشأن ارتباط تطور المملكة بتطور المنطقة كلها في مسار التنمية».

«سافي» والرؤية الطموحة

حتى سنوات قريبة، لم تكن المنطقة العربية سوى سوق استهلاكية كبيرة لتلك الألعاب، إلى أن انتبهت بعض حكومات المنطقة، وفي مقدمها السعودية والإمارات ومصر والأردن، إلى ضرورة خوض المضمار ذاته، وانطلقت في هذا السياق استراتيجيات حكومية طموحة لتوطين صناعة الألعاب وسط سياق الاستثمارات غير التقليدية.

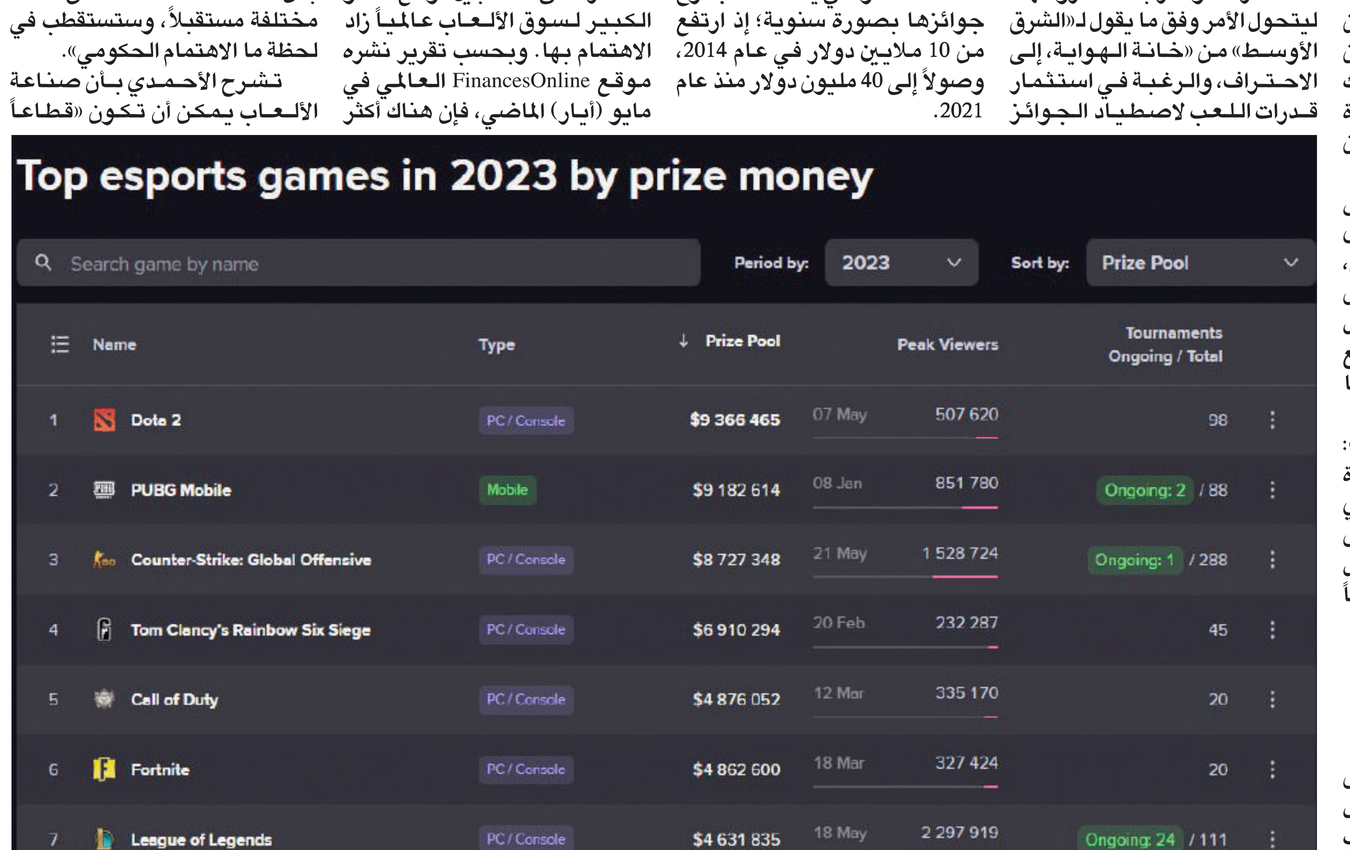
ضمن «رؤية 2030» التي تعمل السعودية على تحقيقها، جاءت «الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الالكترونية»، والتي تستهدف أن تكون المملكة مركزاً عالمياً لهذا القطاع من الأعمال، بميزانية تتجاوز 142 مليار ريال، وشملت 70 مليار ريال للاستحواذ على حصص إقليمية في شركات الألعاب، و50 مليار ريال للاستحواذ على ناشر ألعاب عالمي، واستثمار 20 مليار ريال في شركاء الصناعة.

وتمثل مجموعة «سافي» Savvy للألعاب الإلكترونية في السعودية رأس الحربة في تنفيذ تلك الاستراتيجية الطموحة، والتي أعلنها ولي العهد السعودي رئيس مجموعة «سافي» الأمير محمد بن سلمان، في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي.

وبحسب إفادة من متحدث إعلامي لشركة «سافي» رداً على أسئلة «الشرق الأوسط»، فإن «إدراك الكثير من الحكومات، ومنها حكومة المملكة العربية السعودية للتأثير الاقتصادي والثقافي المحتمل لقطاع الألعاب، أدى إلى زيادة الاستثمار والدعم من مختلف أصحاب المصلحة، كما أدى نمو الرياضات والألعاب الإلكترونية إلى زيادة الاهتمام بهذه الصناعة».

وعلى المستوى السعودي، أشار المتحدث

سجلت أعداد مستخدمي الألعاب الإلكترونية أكثر من 3 مليارات لاعب حول العالم خلال العام الحالي (رويترز)



Top esports games in 2023 by prize money

Search game by name | Period by: 2023 | Sort by: Prize Pool

#	Name	Type	Prize Pool	Peak Viewers		Tournaments Ongoing / Total
1	Dota 2	PC / Console	$9 366 465	07 May	507 620	98
2	PUBG Mobile	Mobile	$9 182 614	08 Jan	851 780	Ongoing: 2 / 88
3	Counter-Strike: Global Offensive	PC / Console	$8 727 348	21 May	1 528 724	Ongoing: 1 / 288
4	Tom Clancy's Rainbow Six Siege	PC / Console	$6 910 294	20 Feb	232 287	45
5	Call of Duty	PC / Console	$4 876 052	12 Mar	335 170	20
6	Fortnite	PC / Console	$4 862 600	18 Mar	327 424	20
7	League of Legends	PC / Console	$4 631 835	18 May	2 297 919	Ongoing: 24 / 111
8	Valorant	PC / Console	$4 194 655	04 Mar	1 444 670	Ongoing: 5 / 227

أكبر 10 مسابقات بالعالم من حيث قيمة الجوائز خلال آخر 6 سنوات (منصة ستاتيستا للإحصائيات)

باسم «سافي» إلى أن «الألعاب والرياضات الإلكترونية تحظى بشعبية كبيرة في المملكة، وإلى أن عدد ممارسيها تجاوز 21 مليون لاعب في عام 2020، بحسب إحصاءات (Newzoo)، 32 في المائة منهم من متوسطي الإنفاق على ألعاب الجوال (مقارنة بـ18 في المائة فقط في أوروبا الغربية)، بينما 12 في المائة من اللاعبين بالسعودية هم من كبار المنفقين (مقارنة بـ4 في المائة في أوروبا الغربية)».

وبحسب المتحدث باسم «سافي»، فإن المجموعة «تستثمر رأسمال كبيراً على الأمد الطويل لدفع النمو في صناعة الألعاب والرياضات الإلكترونية، وخلق فرص للمشاركة والتقدم وتعزيز الشراكات في مجتمع الألعاب، وبالتالي تمكين الشركات الشريكة من التركيز على تحسين تجربة المستخدم عبر منتجات وخدمات متطورة».

الاستراتيجية السعودية التي يصفها المتحدث بأنها «الاستراتيجية الوطنية الوحيدة في العالم حالياً للألعاب والرياضات الإلكترونية»، وتعمل في إطارها مجموعة «سافي»، تستهدف ضمن أهداف عدة؛ تحقيق أثر اقتصادي من خلال المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 50 مليار ريال بشكل مباشر وغير مباشر، مشيراً إلى أن ذلك سيكون له تأثير مباشر على المواطنين والقطاع الخاص والمشجعين والمحترفين العاملين في الألعاب والرياضات الإلكترونية حول العالم.

وأضاف أن الاستراتيجية تستهدف «خلق 39 ألف فرصة عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة بحلول عام 2030، وتوفير البيئة التأسيسية لتطوير الكفاءات، بهدف الوصول إلى الريادة العالمية وتعزيز مكانة المملكة على الساحة الدولية من خلال إنتاج أكثر من 30 لعبة تنافسية على مستوى العالم من قِبل استوديوهات تطوير الألعاب السعودية، ومن خلال الوصول إلى المراكز الثلاثة الأولى بعدد لاعبي الرياضات الإلكترونية المحترفين».

وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف؛ استحوذت «سافي» - وفقاً لإفادة المتحدث - في يناير (كانون الثاني) 2022، على شركتين من رواد الصناعة مقابل 1,5 مليار دولار، وفي أبريل (نيسان) 2023، استحوذت المجموعة على شركة تطوير الألعاب الرائدة والناشر Scopely مقابل 4,9 مليار دولار، وهي واحدة من أسرع شركات الألعاب نمواً في العالم.

ووفقاً لإفادة المتحدث باسم «سافي»، فإن مشروعات المجموعة تتركز داخل المملكة عبر مجالين رئيسيين؛ أولاً: البرامج التي من شأنها تمكين ودعم وتسريع ريادة الأعمال والتدريب والتعليم. وثانياً: البرامج التي ستساعد في جلب ناشرين دوليين أو مطورين أو شركات تقنية إلى المملكة العربية السعودية لبناء قدرات النظام البيئي، وإرساء أسس المواهب في القطاع وخلق فرص لنقل المعرفة والاستثمار المشترك.

مبادرات عربية متنوعة

التنافسية الاقتصادية التي تحظى بها صناعة الألعاب الإلكترونية أغرت دولاً أخرى بالمنطقة، إلى جانب السعودية، للدخول في مضمار طرح المبادرات الهادفة إلى توطين تلك الصناعة التي تضعها تقارير عدة في مصاف صناعات المستقبل، من حيث النمو والربحية. فبحسب تقرير حديث لمؤسسة الأبحاث العالمية «نيكو بارتنر» (Niko Partners) المعنية بتطور الصناعات الرقمية، فإنه من المتوقع أن ترتفع عائدات ألعاب الفيديو في السعودية والإمارات ومصر، إلى 3,14 مليار دولار بحلول عام 2025.

وبينما أفادت «غرفة دبي للاقتصاد الرقمي»، في فبراير (شباط) الماضي، بأن 9 من كل 10 بالغين في الإمارات يستخدمون حالياً الألعاب الإلكترونية، فإن هناك «مبادرة أبوظبي للألعاب والرياضات الإلكترونية» التي أطلقت في مارس (آذار) 2021، وتم وفقاً للمبادرة تشييد بنية تحتية تضم أحدث المرافق والأستوديوهات والتي تتميز بشبكات اتصال فائقة السرعة، ومرافق ما بعد الإنتاج واستوديوهات الصوت، وتضم تلك المرافق أكثر من ألف موظف مستقل، وأكثر من 14 ألف عضو في المختبر الإبداعي.

أما في مصر التي تمتلك العدد الأكبر من اللاعبين في المنطقة، وفقاً لتقرير «نيكو بارتنرز»، فإنها تسعى هي الأخرى إلى احتلال موقع ملائم في صناعة الألعاب، وذلك ضمن خططها المعلنة في «رؤية مصر 2030».

ورغم أن القاهرة لم تعلن استراتيجية مستقلة خاصة بالألعاب بعد؛ فإن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أطلق في عام 2018 مبادرة لتدريب 10 آلاف شاب





لعبة «فورتنايت» وشعار شركة «أبل»... ارتباط وثيق بين الألعاب الإلكترونية والهواتف الجوالة (رويترز)

وحدات التحكم العشر لألعاب الفيديو الأكثر مبيعاً*

وحدة التحكم	المبيعات (مليون)
بلاي ستيشن 2	159 مليون
نينتندو DS	154
نينتندو سويتش	122.6
غيم بوي / GB كولور	118.7
بلاي ستيشن 4	117.2
بلاي ستيشن	102.4
نينتندو وي	101.6
بلاي ستيشن 3	87.5
إكس بوكس 360	85
بلاي ستيشن بورتابل	82

الشركات المصنعة: سوني - نينتندو - مايكروسوفت

أكثر ألعاب «سويتش» مبيعاً	
Mario Kart 8 Deluxe	52 مليون
Animal Crossing: New Horizons	41.6 مليون
Super Smash Bros. Ultimate	30.4 مليون
Legend of Zelda: Breath of Wild	29 مليون
Pokemon Sword/Shield	25.7 مليون
Super Mario Odyssey	25.1 مليون
Pokemon Scarlet/Violet	20.6 مليون

تم إطلاقها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وهي واحدة من أنجح ألعاب نينتندو

مقارنة بين مبيعات «سويتش» ووحدات التحكم الأخرى من «نينتندو» (بالملايين، شهرياً)

DS
Wii
3DS
WiiU
Switch

8
7
6
5
4
3
2
1
0

2006 08 10 12 14 16 18 20 2022

7 أبريل (نيسان) 2023: تاريخ صدور فيلم *Super Mario Bros*

* «سويتش» هي وحدة التحكم الوحيدة في العشر الأوائل التي لا تزال قيد التصنيع

المصدر: IGN, VGChartz, GameSpot
مصدر الرسم: Nintendo, Illumination
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

موقع الإحصاء «ستاتيستا» يؤكد أن الولايات المتحدة احتفظت بالنصيب الأكبر من سوق الألعاب الإلكترونية في العالم خلال عام 2022 بإيرادات وصلت إلى 55 مليار دولار من خلال 156 مليون مستخدم. في المقابل، لم تتمكن الصين إلا من تحقيق 44 مليار دولار رغم أن عدد اللاعبين بها تجاوز 714 مليوناً

مجاناً على إنشاء وبرمجة التطبيقات والألعاب الرقمية، وإنشاء 100 شركة متخصصة في صناعة الألعاب الرقمية.

وقبل 12 عاماً أسس الأردن مختبراً لصناعة الألعاب بمبادرة أطلقها «صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية»؛ لتلبية احتياجات المطورين والشركات في تصميم الألعاب الإلكترونية وبرمجتها.

ويقول شريف عبد الباقي، رئيس «الاتحاد المصري للألعاب الإلكترونية»، لـ«الشرق الأوسط»: إن «النمو العربي الكبير في صناعة الألعاب مرشح للتزايد مع دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي، وفي ظل عدّ الألعاب جزءاً من الإعلام والتسويق وحتى المنافسة العالمية على اكتساب المكانة والدور؛ إذ باتت إحدى أدوات بناء (القوة الناعمة)».

ويعتقد عبد الباقي أن «المنطقة العربية فضلاً عن الاهتمام الحكومي لتوطين الصناعة، فإنها أيضاً سوق استهلاكية وإنتاجية واعدة»، منوهاً بأن «معظم التركيبة السكانية العربية يغلب عليها الشباب، وهي الفئة الأكثر استخداماً للألعاب الإلكترونية».

سرديات جديدة

وإذا كان الجانب الاقتصادي يبدو طاغياً عند النظر إلى صناعة الألعاب الإلكترونية في العالم وفي الإقليم حالياً، إلا أن ثمة تنافساً لا يقل احتداماً في مجال الألعاب الإلكترونية عن التنافس الاقتصادي، ذلك التنافس يبدو أشد عمقاً وأبقى أثراً ألا وهو «التنافس الثقافي».

تبدو الأدوار الثقافية للألعاب الإلكترونية منسجمة مع ذلك المفهوم الذي طوره أستاذ العلاقات الدولية الأميركي، جوزيف س. ناي في تسعينات القرن الماضي لمصطلح «القوة الناعمة» Soft Power. يرى ناي أن القوة الناعمة في جانب منها «سلاح مؤثر يسعى إلى تحقيق الأهداف عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام، وإنها في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة».

ربما لم يتوقع جوزيف ناي أن الألعاب الإلكترونية (التي لم تكن قد ازدهرت في تلك الحقبة التي طور فيها مفهومه للقوة الناعمة) ستكون أفضل تجسيد لفكرته، بل إنها تحولت بعد عقود عدة إلى ساحة لحروب «القوة الناعمة».

أحد الأدلة على ما تثيره الألعاب الإلكترونية على مستوى الثقافي، تجسده واقعة إطلاق شركة «فيكتورا» الأميركية للألعاب الإلكترونية قبل سنوات للعبة تحت اسم «ستة أيام في الفلوجة»، وتستلهم اللعبة مجريات معركة الفلوجة التي دارت إبان الغزو الأميركي للعراق عام 2003، استناداً إلى عشرات المقابلات مع الجنود الذين قاتلوا في تلك المعركة.

وبحسب تصريحات أدلى بها بيتر تامتي، الرئيس التنفيذي لشركة «فيكتورا»، لصحيفة «وول ستريت جورنال» قبل عامين، فإن اللعبة «ستتجنب سياسات حرب العراق ووجهات نظر المدنيين الذين عانوا من الوحشية على يد القوات الأميركية، حيث كان ذلك موضوعاً مثيراً للانقسام، وبدلاً من ذلك ستولد اللعبة (التعاطف) مع مشاة البحرية الأميركية الذين قاتلوا في المعركة».

لعبة أخرى هي Full Spectrum Warrior تقدم مثالاً آخر في هذا الصدد، إذ طُرحت عام 2004، وبدأ تطويرها كمحاكاة تدريب لجنود الجيش الأميركي، ثم قامت شركة Pandemic المنتجة للعبة بتعديلها إلى إصدار تجاري حتى يتمكن الجيش من إرسال اللعبة إلى الجنود للعبها أثناء نشرها، وتدور أحداث اللعبة في نسخة خيالية من العراق، حيث تمتلئ بمشاهد لرجال عرب يجري التصويب عليهم ليفوز اللاعب بأعلى قدر من النقاط.

الأمر لم يقتصر على العراق وحده، فوفقاً لدراسة نشرها مركز «بروكينغز» للدراسات في مارس (آذار) 2021، تحت عنوان «ألعاب الفيديو ساحة جديدة لنزاعات السياسة العامة» للباحث جوشوا فاوست، فقد استثمر البنتاغون على مدى 20 عاماً في استخدام ألعاب الفيديو كوسيلة لحث الشباب الأميركي على التجنيد، وأطلق ألعاباً شهيرة تعكس قيمة الجندي الأميركي، ومنها لعبة America's Army وهي لعبة عسكرية مجانية تم إطلاقها في عام 2002 لإقناع اللاعبين الشباب بالتجنيد.

وخلصت الدراسة إلى التأكيد على أن «الألعاب الإلكترونية ليست فقط مساحة ثقافية متنازعاً عليها في أميركا، ولكنها أيضاً مساحة سياسية متنازعاً عليها تتنافس فيها الحكومات والشركات والصحافيون والنشطاء واللاعبون من كل فئة، لسرد القصص وتشكيل التصورات حول العالم».

وذهبت الدراسة إلى أنه يمكن للألعاب الإلكترونية أن «تؤثر على الحالة العاطفية للناس وأنماط التفكير والتصورات، ويمكن من خلالها تمرير رسائل سياسية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة».

أداة لصناعة الأعداء و«الإسلاموفوبيا»

ليس فقط التشجيع وجذب الأنصار أو سرد التاريخ لصالح اتجاه معين هو ما تستهدفه الألعاب الإلكترونية في جانبها الثقافي والسياسي، بل إنها من بين تأثيراتها «اصطناع الأعداء وفق رؤية مسيسة»، على ما تذهب الباحثة، منيبة سليم في دراستها الصادرة عن جامعة «ميتشغان» الأميركية، في عام 2016 بالاشتراك مع «الجمعية الأميركية للطب النفسي».

تشير الدراسة إلى أن «الكثير من الألعاب التي أنتجتها شركات أميركية قدمت أهدافاً تعكس الرؤية السائدة للعدو حسب تحولات الحقب التاريخية، فقد تطورت صورة الأعداء في الألعاب الإلكترونية من النازيين إلى الشيوعيين السوفيات، وصولاً إلى العرب والمسلمين، وحتى الصينيين مؤخراً».

وتطرقت الدراسة إلى نماذج الألعاب التي حملت «إساءات عنصرية ومشاعر كراهية ضد العرب والمسلمين» أو ما بات يُعرف بـ«الإسلاموفوبيا»، في نسخ ألعاب شهيرة بيعت منها ملايين النسخ، ومنها اللعبة الشهيرة «Resident Evil» خاصة نسختها الذهبية والحصرية الخامسة، التي قامت الشركة اليابانية بطرحها في الأسواق، حيث احتوت إحدى مراحلها على صور للقرآن الكريم ملقاة على الأرض.

وهناك أيضاً لعبة «First to Fight» والتي منحت نقاط الفوز للاعب الذي يتمكن من تدمير المساجد وقتل المسلمين الملتحين الذين يجب تتبعهم والجري خلفهم بعد دخولهم للاحتماء في المساجد وقتلهم داخلها وسط صوت الأذان.

كما دفعت حملات مقاطعة وغضب العرب والمسلمين من إصدار عام 2021 من لعبة «Call of duty»، الشركة المطورة لها إلى إصدار بيان اعتذار قالت فيه: إن «اللعبة صنعت للجميع والصورة المسيئة للمسلمين وضعت بشكل خاطئ، وتمت إزالتها، ولم يكن من المفترض ظهورها في اللعبة».

ويعدّ الدكتور ماكس غراب، أستاذ الإعلام بجامعة ولاية يونغستاون بالولايات المتحدة، الألعاب الإلكترونية «أداة ثقافية بامتياز»، مشيراً إلى أنها «تتفوق في تأثيرها خلال السنوات الماضية على الأشكال التقليدية للإعلام»؛ وهو ما يجعلها ساحة تنافس ثقافي لافت سواء داخل المجتمعات أو بين الدول والثقافات المختلفة.

ويضيف غراب لـ«الشرق الأوسط» أن «معظم ممارسي الألعاب الإلكترونية من الشباب هم في طور تشكيل خبراتهم عن العالم والصور الذهنية تجاه أمور لا تتوافر لديهم القدرة الواعية على بناء فهمهم وتصوراتهم عنها، ومن ثم تكون المصادر الرقمية هي موردهم الأول».

ويذهب أستاذ الإعلام بجامعة يونغستاون إلى أن ألعاباً شهيرة مثل Call of Duty وBattlefield وCounter-Strike وHalo والتي تداولها الملايين حول العالم «تتميز بدرجات متفاوتة من الواقعية والإلهام من أحداث العالم الواقعي وعناصر الخيال العلمي، وحملت مضامين تتعلق بقيم أراد صانعوها ترسيخها مثل استهداف جنسيات معينة، أو تمجيد جيوش دول بعينها، وهو ما يمكن عدّه سلاحاً ثقافياً فعالاً بالنظر إلى حداثة سن وقلة خبرة معظم ممارسي تلك الألعاب».

الخوف الأميركي الصيني المتبادل... حرب لتحقيق السلام

أحمد محمود عجاج

لا شيء أصعب على دولة عظمى مثل أميركا أن تدرك، ولو عرضاً، أن قوة أخرى مثل الصين ستأخذ مكانها؛ هنا تصح فرضية المؤرخ القديم ثيوسيديس بأن الدولة الخائفة ستسعى لوقف من ينافسها بزيادة قوتها، والصاعدة كرد ستزيد من تسلحها، وهكذا دواليك إلى أن تقع المواجهة. السؤال: هل ستقع حتماً؟ كل شيء ممكن، ولعل هذا حفز الرئيس الأميركي بايدن للسير في سياسة الاحتواء، ثم التحذير، ثم التهديد الجلي. بدأت سياسة الاحتواء بنسج تحالفات اقتصادية وعسكرية في محيط الصين الإقليمي، ثم التحذير بإظهار تبعات مساعدة الصين عسكرياً لروسيا، وتجاهلها القانون الدولي ببنائها جزراً صناعية تهدد أمن دول الجوار؛ ما دفع قادة تلك الدول المتخوفة للتكاتف مع أميركا لتقليل الخطر الصيني؛ ثم التهديد على لسان الرئيس بايدن أكثر من 3 مرات أن الولايات المتحدة ستأتي لنجدة تايوان عسكرياً إذا ما حاولت الصين استرجاعها بالقوة. هذا التهديد الأميركي هدفه الأساس تعديل نظرية «الغموض الاستراتيجي» التي تعتمد على عدم إظهار كيف ستتصرف الولايات المتحدة في حال اجتياح تايوان؛ الغموض هدفه إرباك الصين بالدرجة الأولى؛ لكن تصريح بايدن نسف نظرية الغموض، وكشف كيف سترد أميركا، وبهذا تيقنت الصين أنها ستخوض حرباً مع أميركا.

هذا الموقف الأميركي الجديد يقابله موقف آخر رمادي وعالي الخطورة، يتمثل بموقف الرئيس الأميركي السابق ترمب، المرشح لولاية ثانية، يقول فيه: «إن تايوان تبعد مئات الأمتار عن الصين، بينما تبعد عنا آلاف الأميال، ولن نقدر أن نفعل شيئاً إذا هاجمها الصينيون». هذا التصريح يعطي معنى مخالفاً لنظرية «الغموض الاستراتيجي» بأن أميركا لن تقدر على منع الصين من احتلال تايوان، وتلميحاً للصين أن استرجاع الجزيرة بالقوة ممكن. هذان الموقفان من رئيس أميركي حالي ورئيس محتمل أن يفوز بقدر ما يربكان القيادة الصينية، يربكان قادة آخرين في عالم يتشكل حول أقطاب متعددة. لكن كلا التصريحين الأميركيين رغم تناقضهما يعبر عن ديناميكية الخوف الأميركي من الصين، ويمكن قراءة: «ليس بوسعنا أن نفعل شيئاً» أنها تستجر سؤالاً آخر: «ماذا علينا أن نفعل، وكيف نقوي دفاعات تايوان، وكيف نستعد للحرب المقبلة؟»؛ لأن سقوط تايوان سيسمح للصين بالتمدد نحو جزر أخرى لتنحسر القوة الأميركية البحرية، ويرتفع مستوى التهديد لدول الجوار الصيني. ولذلك فإن تصريح الرئيس بايدن يؤكد أن تايوان مهمة للأمن الأميركي القومي، ولن يسمح للصين باسترجاع تايوان بالقوة، وأن أميركا لن تتراجع كما حدث في سوريا؛ لأن هذا التراجع جر أضراراً نالت من هيبة أميركا، وهزت الثقة بتحالفاتها في الشرق الأوسط.

لا شك أنَّ أميركا لن تسلم برغبة الصين وتقبل بهيمنتها على دول شرق آسيا ولن تقبل الصين حتماً بأن تطوقها أميركا

إن الخسارة في تايوان، خلاف سوريا، ستكون فادحة جداً، وأي بادرة تردد ستكون لها تبعات في المحيطين الهندي والباسيفيكي؛ وما لا شك فيه أن تهديد بايدن باستخدام القوة نجح مؤقتاً بردع الصين وفتح، بالوقت ذاته، أعين قادتها أمام فارق القوة، ما حثهم على بناء قوة قاهرة طالما أن الحرب قادمة. فالرئيس الصيني يريد أن يترك بصمته على التاريخ، ولن يلتزم بمقولة الزعيم ماوتسي تونغ بأن الصين بوسعها أن تنتظر 100 عام لاسترجاع تايوان. ولكي يحقق ما يريد كان قراره بتحديث المؤسسة العسكرية، وتوسيع قدراتها، وبالذات دمج الصناعات المدنية بالعسكرية لكي يحصل الصينيون على أحدث أنواع التقنية الحديثة العسكرية، وقراره بترقية حزبيين لهم باع في الصناعات العسكرية والتقنية والمدنية لعضوية اللجنة المركزية، والإشراف على بناء تلك القوة؛ الحصيلة المشاهدة أن الصين مشت خطوات كبيرة في المسار التحديثي العسكري من خلال بناء سفن حربية كبيرة (ثلاث سفن حاملات للطائرات) بهدف التغلب على السيطرة الأميركية على البحار، وطورت سلاحها النووي وزادت قدراتها من خلال بناء صواريخ متطورة، وضخت البلايين في بناء وتحديث طائرات حربية مقاتلة؛ بمعنى آخر ازداد الإنفاق الصيني مؤخراً على السلاح بما يتجاوز ضعفي ما كان ينفق سابقاً رغم أن الصين تشهد منذ وباء «كورونا» تراجعاً في الأداء الاقتصادي. في هذا المناخ المتوتر يمكن فهم مضمون مذكرة قائد سلاح الجو الأميركي مايك وينهن المسربة أن أميركا والصين تتدحرجان باتجاه المواجهة العسكرية.

المواجهات العسكرية في عالم اليوم في ازدياد، فالحرب الروسية الأوكرانية سبقتها حروب في جورجيا والشيشان تحت شعارات استعادة الوزن الروسي العالمي، وقبل ذلك شنت إيران حروباً بالوكالة تحت شعار استعادة المجد الفارسي الممزوج بالدين، والآن نشهد صعود الصين وشعار استعادة تايوان، وشعار طريق الحرير، وبالمقابل نرى استيقاظ أميركا للخطر الصيني، الهادف لإزاحتها من قيادة العالم؛ لذلك كانت عودتها بقوة لمنطقة الشرق الأوسط، وتطويقها للصين في شرق آسيا، ونرى بالمقابل مزاحمة صينية لها مثل الوساطة الصينية بين المملكة وإيران، ومجموعة «بريكس»، واتفاق الصين مع موسكو بمعاهدة حدودها السماء. كل ذلك يشي أن عقدة الخوف المتحكمة بالعملاقين تزداد ومعها تتوسع دائرة التسلح والتحدي على امتداد مناطق النفوذ.

يقول الرئيس الصيني الحالي تشي إن الذين «يقدرون على القتال هم قادرون على منع الحرب، وإن الذين يستعدون للحرب لن يضطروا لأن يخوضوها»، بمعنى أننا أقوياء، ويمكن أن نسترجع ما نريد من دون حرب؛ وبالمقابل يرى الأميركيون أن أفضل سبيل لمنع الحرب إبلاغ خصمك بخطوطك الحمراء، وأنه إذا ما كنت تريد منع الحرب، كما يقول الجنرال الروماني فاغيتيوس، «استعد لها». لا شك أن أميركا لن تسلم برغبة الصين، وتقبل بهيمنتها على دول شرق آسيا، ولن تقبل الصين حتماً بأن تطوقها أميركا، وتسلبها جزيرتها، وطالما أن المطلبين متناقضان تماماً فلا يوجد حل إلا أن يعي الجانبان أن الحرب لا تقود للسلام بل إلى الدمار والخراب، وأن تعي دول العالم أن مصيرها على المحك.

«بهارات» الهندية... والدول الأكثر قوة



نديم قطيش

ماذا يعني أن تسعى نخب هندية لتغيير اسم الهند إلى بهارات؟ وما الذي يعنيه تصنيف السعودية والإمارات بين الدول العشر الأقوى في العالم، حسب تصنيف «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» لعام 2023، في حين تحتل إيران المرتبة 21 على قائمة تشمل 25 دولة؟

تسمية الأشياء وتصنيفها ليست أمراً بسيطاً. فهي، حسب الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، لا تُحدد مجرد تصوراتنا فقط علن الصواب والحقيقة والخطأ، ولكن تُشكل نسيج المجتمعات نفسها وعلاقات القوة بينها وبين مكوناتها.

في عمله المهم، «الكلمات والأشياء»، يعرض فوكو إطاراً قيماً لفهم ديناميات القوة والمعرفة، ويحفر عميقاً فيما يسميها «هياكل المعرفة التأسيسية» على مر التاريخ، مشيراً إلى أن هذه الهياكل، التي تُحدد ما يمكن تصنيفه بالحقيقي، أو الشرعي أو الواقعي في سياق تاريخي معين، مسألة خاضعة للتغيير والتطور، ما يؤدي بدوره إلى تغيير جذري في فهم المعرفة والحقيقة والهوية والوجود.

يعتمد فوكو مفهوماً أساسياً في أطروحته هو «حفريات المعرفة»، ويحاول من خلاله تحليل تاريخ المعرفة وتحولاتها ليظهر أن ما نعدها في كثير من الأحيان معرفة موضوعية أو بدهية، هي في الواقع منتج تَشكَّل من خلال صيرورة تاريخية وثقافية عميقة.

وعليه، فإن النقاش الحالي حول تغيير اسم الهند إلى «بهارات» يتجاوز حدود اللغة والتسميات. الأسماء، هنا، كنايات معقدة عن سياقات تاريخية وثقافية وسياسية. اسم «بهارات» هو مفهوم متجذر في الميثولوجيا الهندوسية ويعكس الهوية الثقافية والتاريخية للأغلبية الهندوسية التي تتصدر اليوم عبر حزب الرئيس ناريندرا مودي قيادة الدولة (والمجتمع) والهوية السياسية والثقافية للهند.

لذلك سيعد تغيير الاسم تحولاً كبيراً في الإطار المعرفي الهيكلي للهند، لأنه سيُغير التصورات المحلية للهوية بمقدار ما سيغير فهم العالم الأوسع للبلد وعلاقاته الدولية والأسس التي تبنى عليها هذه العلاقات.

يتصل تغيير اسم الهند أيضاً، اتصالاً مباشراً بعلاقات القوة بين مكونات المجتمع الهندي التعددي. فهذا تغيير ينطوي على شكل من أشكال تأسيس السلطة والسيطرة على معنى وتفسير كيان ما -الأمة في هذه الحالة. تغيير التسمية لا يتصل فقط بمراجعة التاريخ الاستعماري للهند ورفض المسمى الإنجليزي للبلاد، بل هو يحدد عملياً من يحق له تعريف معنى وجوهر الأمة الهندية في الداخل أيضاً. ستنشأ بالتالي، عن لعبة تغيير التسمية، أسئلة مهمة، حول علاقات القوة بين المستفيدين من تغيير الاسم، وبين مَن يهمّشهم هذا التغيير أو يصادر حقهم في المساهمة في تشكيل السردية الوطنية لبلادهم.

أما أنظمة التصنيف، فهي تماماً كنظام الأسماء، تنطوي على منظومة معرفية وإدراكية وبنية علاقات قوة معقدة. فتصنيف الدول لا يعكس فقط هياكل السلطة القائمة وتوازناتها فحسب، بل إن التصنيف نفسه والمعايير التي يعتمدها يشكلان بحد ذاتهما سلطة مقررة لتعريف معاني القوة وعلاقاتها. التصنيفات تعبّر عن الإطار المعرفي العام الذي من خلاله تتشكل التصورات عمّا هي القوة وما هو النجاح. وتعكس هذه التصورات منظومة القيم التي تؤثر في صناعة السياسة والرأي العام.

حلول السعودية والإمارات بين الدول الأكثر قوة في العالم اعتمد على معيار التقدم الاقتصادي وحسن القيادة ومستوى العلاقات الدولية للدولتين مع بقية العالم، حسب مَن استُفتوا في الاستبيان. في حين اختيرت إيران وفق معيار القوة العسكرية بشكل رئيسي، بصرف النظر عن أن سطوة إيران في هذا المجال متأتية عن منظومة الميليشيات التي تقودها لا عن قوتها العسكرية النظامية.

التصنيفات قائمة عن أساس معرفي سائد لدى الأغلبية البشرية يعد القوة الاقتصادية المعيار الأكثر شرعية

تكشف هذه التصنيفات عن أساس معرفي سائد في ذهن الأغلبية البشرية، وخطاب ليبرالي غربي مهيمن، يعد القوة الاقتصادية المعيار الأكثر شرعية وحداثة لقياس القوة في مقابل معيار القوة العسكرية أو أشكال النفوذ التقليدية الأخرى.

وبالتالي فإن هذه التصنيفات والأسس التي بنى عليها المستفتون آراءهم وتصوراتهم، تعبّر عن كيفية فهمهم للعالم والتفاعل معه نفسه. ومن جهة أخرى يفصح هذا التصنيف عمّا هي الدول التي تمتع بصلات وثيقة بالعالم الحديث وهياكله وما هي الدول الواقعة خارج المسار المستقبلي الراهن للدول والمجتمعات.

الأمر إذاً لا يتعلق فقط بكيف ترى هذه الدول نفسها، ولكن أيضاً كيف يُنظر إليها من الخارج والداخل، وهو ما يحدد الكثير من طبيعة سلوكها وتفاعل الآخرين معها. من هنا لا تعود التسميات والتصنيفات مسائل بسيطة، لأن ما ينبثق عنها من تصورات، تلعب دوراً حاسماً في تشكيل العلاقات الدولية في السياسة والاقتصاد والثقافة.

والحال، فإن اللغة، أو الممارسة الخطابية على نحو أشمل، ليست مجرد وسيلة لوصف العالم، بل هي أداة لتشكيل الحقائق الاجتماعية والسياسية والتحكم فيها، أكانت على مستوى أدوار الدول أو مكونات الهوية. إنها ساحة معركة مفتوحة لتعريف الواقع والسيطرة عليه وتشكيل السرديات والهياكل التي تحدد المستقبل الفردي والجماعي للدول.

كيف يمكن إنجاح العمل المتوسطي المشترك؟

د. عبد الحق عزوزي

أنشئ الاتحاد من أجل المتوسط سنة 2008، وكنا من المشجعين لهذا المشروع مع صفوة من المفكرين والأكاديميين والمسؤولين ورجالات الدولة من ضفتي المتوسط، الذين يؤمنون بالعيش المشترك وبناء فضاء متوسطي يعمه الأمن والسلم والتنمية في أعلى تجلياتها، وعقدنا في هذا الباب عدة مؤتمرات ولقاءات دورية مهمة، وكتبنا برامج عمل جريئة ترسم خريطة طريق دقيقة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية والثقافية... والاتحاد من أجل المتوسط هو ابتكار مؤسساتي يهدف إلى خلق آلية شاملة، موسعة ومرنة بين دول شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط. فهو يضم مجموع دول المنطقة الأورو-متوسطية؛ أي 27 دولة من الاتحاد الأوروبي و16 دولة من الضفة الجنوبية والشرقية، بما في ذلك الدول التي لا تمثل جزءاً من عملية برشلونة (البوسنة والهرسك، والجبل الأسود، وموناكو). أما ليبيا، وهي الدولة الوحيدة التي لم تكن عضواً في الاتحاد من أجل المتوسط سنة 2008، فأصبحت حاضرة (منذ بداية 2013) كمراقب.

في يونيو (حزيران) 2008؛ شهراً واحداً قبل عقد قمة التأسيس في باريس، كنت قد نظمت في فاس مؤتمراً فكرياً للتأصيل لأهم القواعد التي يجب أن يُبنى عليها هذا الاتحاد، واستدعيت رجالات دولة ومفكرين وفلاسفة وأكاديميين وجامعيين وبرلمانيين وممثلي المجتمع المدني من ضفتي المتوسط، وكان الغرض من هذا اللقاء هو الحديث بصراحة عما يجب فعله لإنجاح العلاقات بين الضفتين بعيداً عن لغة الخشب، وللخروج بتوصيات جريئة وهادفة يمكنها أن تكون خريطة طريق للقاءات الرسمية المؤسسة لهذا الاتحاد.

من بين المشاركين الذين كنت قد استدعيتهم في ذلك اللقاء السيد ألان جوبي، وهو من بين رجالات الدولة الفرنسيين الذين أتشرف بمعرفتهم، وكان قد شغل عدة مناصب وزارية عليا، أبرزها رئيس الحكومة في عهد الرئيس الراحل شيراك، كما عاش تجربة مريرة مع ملف التقاعد في سنة 1995، وشغل مناصب عليا كوزير للخارجية في عهد الرئيس ساركوزي، فضلاً عن منصب رئيس بلدية مدينة بوردو التي أضحت في عهده من أجمل المدن الفرنسية، وهو قبل هذا وذاك أستاذ جامعي خبر التدريس والبحث العلمي في كندا وألّف عدة كتب قيمة.

كنا معاً في نفس التصور الاستراتيجي عندما دافعنا عن فكرة ضرورة وجود دول محورية في هذا الاتحاد لإنجاح العمل المتوسطي المشترك، ومن دون تحرك هاته الدول المحورية فستكون النتائج محدودة، ويمكن في هذا الباب ذكر مسار الاتحاد الأوروبي المكون اليوم من 27 دولة؛ إذ إنه إذا استقرأنا تاريخه سنجد أن الدول المحورية التي قادت وتقود سفينته من دون كلل أو توقف؛ سنجدها طبعاً في دولتين رئيسيتين؛ فرنسا وألمانيا: انتخاب البرلمان الأوروبي بالاقتراع العام المباشر، وخلق نظام الوحدة الأوروبية سنة 1979، كان بتحريك من الثنائي الألماني هيلموت كول والفرنسي فاليري جيسكار دستان، كما أن الثنائي هيلموت كول وفرنسوا ميتران خلقا المستحيل للاتحاد الأوروبي (خلقا السوق المشتركة، وخلقا «شينغن»، وخلقا العملة المشتركة، كما خلقا السياسة الخارجية والدفاع المشترك، والمواطنة الأوروبية)، كما أن الثنائي جاك شيراك وجيراد شرودر خلقا نظام السياسة الفلاحية الموحدة، ناهيك بما قام به ساركوزي ومن بعده فرنسوا هولاند مع الألمانية ميركل لإنقاذ العملة الأوروبية من الانهيار وإنقاذ اليونان من الإفلاس...

الاتحاد من أجل المتوسط هو ابتكار مؤسساتي يهدف إلى خلق آلية شاملة موسعة ومرنة

قيادة دول محورية لأي تكتل إقليمي هي السبيل الوحيدة لإنجاحه، وهي الشرط الذي صعب تطبيقه في الاتحاد من أجل المتوسط وفي كل المبادرات المتوسطية القديمة، ومن أشهرها عملية برشلونة التي خُلقت سنة 1995، فكانت نتائجها محدودة، بل ضعيفة على مستوى تعزيز التعاون الإقليمي الذي يعد أحد الأهداف المركزية للشراكة الأورو-متوسطية. فالرغبة كانت أكيدة في أن نبني صرحاً جديداً انطلاقاً من بعض المكتسبات الإيجابية لعملية برشلونة وتجاوز المحبطات السياسية. وهنا المشكل... لأن القناعة التي وصل إليها الجميع أن العوامل السياسية هي عوامل محددة وليست بجانبية.

وقد حاولت فرنسا منذ مدة في إطار «قمة ضفتي المتوسط»، إشراك كل من الاتحاد الأوروبي وألمانيا والمنظمات التي تعنى بالشؤون المتوسطية، وأبرز المنظمات الاقتصادية الدولية الحاضرة في المنطقة؛ لإعداد خطة إيجابية جديدة لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وإحياء حركية التعاون في مجال التنمية البشرية والاقتصادية المستدامة، والنظر إلى المشروعات من قبيل الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي والبيئة والتنمية الحضرية والشباب والثقافة واللغات والتعليم، ولكن كل ذلك لم ينجح!

فهناك أربعة عوائق رئيسية هي السبب في توقيف عجلة تطور العلاقات بين الضفتين. وأولها طبعاً، عدم وجود دول محورية تحرك العمل المتوسطي المشترك، وثانيها الماضي الاستعماري لأوروبا، وثالثها الأزمات السياسية في المنطقة، ورابعها الهجرات الجماعية وغير الرسمية التي تدفقت على الشواطئ الأوروبية، والتي كان من إفرازاتها صعود تيار القوميات في البلدان الأوروبية، وهو ما برز في فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا والدنمارك، وبلدان وسط أوروبا.

ولأن السياسة لم تكن «صديقة» للاتحاد من أجل المتوسط في عهد الرئيس ساركوزي، ولا لمسلسل برشلونة في عهد الرئيس شيراك؛ فإن فكرة «القمة» التي هي في الواقع اجتماع أو ورشة عمل، انطلقت من مبدأين اثنين: الأول، الابتعاد عن صيغة الاتحاد من أجل المتوسط، وحصر التلاقي بين بلدان ما يسمى «المتوسط الغربي». والثاني، ترك السياسة ومشكلاتها جانباً، والتركيز على المبادرات الصادرة عن المجتمع المدني، ولكن هل نجح ذلك؟ الجواب: لا.

مرت تقريباً أربع سنوات على قمة الضفتين ولم نرَ تطوراً ملموساً في العلاقات بين الفضاءين... ويقيني أنه لإنجاح هذا التكتل الإقليمي، لا بد من تحريك العمل المشترك من طرف دول محورية توجد في ضفتي المتوسط وتتوفر على نظرات استراتيجية في عالم موسوم بالتوجس والتقلب والغموض والمجهول، ويكون من مهامها تحريك المياه الراكدة والتنسيق وبث أفكار واقعية ومتابعة المشاريع والرؤى...

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



تقسيم السودان وانفجار الإقليم

د. حسن أبو طالب

تقسيم السودان في ضوء انقسامه، أو بالأحرى تشرذم البلاد، لم يعد فكرة محظور الخوض فيها. الأحداث الجارية وتصريحات أقطاب الحرب أو ممثليهم، والتحركات والاستقطابات بين القبائل العربية والأفريقية وعبرها في شرق البلاد وغربها، وإصرار أطراف الصراع على الحسم العسكري، وتدخلات خبيثة من قوى خارجية، تجعل هذا الاحتمال قاب قوسين أو أدنى من أن يكون حقيقة واقعة في القريب العاجل، وربما العاجل جداً.

تشرذم السودان إن حدث -لا قدر الله- سيضع شرق أفريقيا ووسطها في اختبار هائل لن ينجو منه أي طرف؛ لا سيما أن التحولات الجارية في منطقة الساحل والصحراء، سواء الانقلابات -كما هي الحال في النيجر والغابون ومن قبل مالي وبوركينا فاسو- وتمدد الجماعات الدينية المسلحة المتفرعة عن «القاعدة» و«داعش»، وتمردات عرقية تعود إلى طوارق مالي -كما في منطقة الأزواد- وفقدان البوصلة لدى الدول الكبرى التي أخذت على عاتقها منذ عقدين ما تصفها بمحاربة الإرهاب وجماعاته، وغياب الدولة أو ضعفها التام في عدد من البلدان المجاورة للسودان، وخواء الخطابات الوطنية لصالح صعود الخطابات القبلية والعرقية، كلها عوامل تفصح عن حقبة مليئة بالشرور والتحديات والتهديدات الجسيمة.

في الحالة السودانية، تختلط الحقائق بالمراوغات السياسية والزيف الذي يبدو مقنعاً للبعض، رغم كونه كذباً صريحاً ونفاقاً سياسياً دون سقف، إلى حد تفتقد فيه القوى الإقليمية وأخرى كبرى القدرة على تحديد مسار جماعي وواضح لمحاصرة تداعيات الحرب، ووضع السودان على طريق مصالحة حقيقية ذات أسس صلبة. وما تعدد المبادرات السياسية والأفكار التي طرحت طوال الأشهر الأربعة الماضية -رغم واقعية بعضها وأهميته- إلا تعبير صارخ عن التعقيدات الهائلة التي باتت تحكم مصير السودان الآن وفي المستقبل القريب. ويبدو مؤسفاً ومقلقاً إلى أقصى درجة، أن المطروح حالياً لدى أطراف رئيسية متورطة في الصراع، ليس الحفاظ على وحدة البلاد، وإنما الدفع نحو تقسيمه، بحجة الحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه، إلى أن يُحسم الصراع لاحقاً.

وهنا تشي خريطة القتال ببعض التطورات المقلقة؛ لا سيما في ضوء التحذيرات بإنشاء سلطة حكم في الخرطوم ومناطق أخرى، والتي أطلقها قائد قوات «الدعم السريع»، وهي التي بدأت القتال في منتصف أبريل (نيسان) الماضي ضد القوات المسلحة السودانية، بزعم كونها خاضعة لفلول النظام السابق، في حين أن السبب المعروف رفضها لخطة الاندماج في قوات مسلحة مهنية تخضع للقانون. التحذيرات جاءت -شكلاً- كرد فعل على ما أثير من مطالب لقوى قبلية وسياسية في بورتسودان خلال زيارة البرهان لها، بتشكيل حكومة تسيير أعمال بالتنسيق مع القوات المسلحة. صحيح تم تغليف التحذيرات بما وصفه البعض بخطاب قومي يرفض تقسيم البلاد ويحذر من وجود حكومتين متصارعتين، إحداهما تخضع لفلول البشير.

في المقابل، يبدو التغليف القومي غير مقنع لكثيرين داخل السودان وخارجه، فمن يراعي وحدة بلده وشعبه لا يعطي لنفسه الحق في تدمير موارده المحدودة، ويتسبب في قتل عدة آلاف من الأبرياء، ونزوح 5 ملايين من مدنهم وقراهم إلى أخرى طلباً للأمن المفقود، ونحو مليونين آخرين خرجوا تماماً من السودان وصراعاته إلى حيث يجدون من يحنو عليهم إلى حين، والأكثر من ذلك يبدو سعيداً بتحالفات قبلية في وسط دارفور المنكوبة، ويعتبرها تعزز مواقفه في مواجهة الجيش، في حين يتحدث عن وحدة الشعب ووحدة المصير.

> **تشرذم السودان إن حدث -لا قدَّر الله- سيضع شرق أفريقيا ووسطها في اختبار هائل لن ينجو منه أي طرف**

يحذر المعارضون، لا سيما المدنيين وعلى رأسهم «قوى الحرية والتغيير»، من هكذا تصورات وتحذيرات، بشأن تشكيل حكومات وسلطات جزئية تحكم مناطق بعينها وتفقد أخرى لمنافسيها، وتؤدي إلى تقسيم البلاد. تحذير صحيح من حيث مضمونه؛ لكنه يستوجب الاستطراد بالسؤال إلى تلك القوى المدنية السودانية، من دون تفرقة بين أحزاب ونقابات وتحالفات سياسية، والتي تربط نفسها بالدعوة إلى حكم مدني وديمقراطية دون إقصاء، فما الذي فعلته أصلاً لوقف الصراع العسكري؟ ولماذا ناور البعض بين طرفي الصراع دون تبصر بخطورة مثل هذه المناورات الصغيرة؟ ولماذا راهن البعض على تدمير القوات المسلحة؟ ولماذا صمت كثيرون من المدنيين والنشطاء عن إدانة ما حدث في دارفور من قتل ونهب واغتصاب وجرائم ترقى لحد جرائم حرب تستحق العقاب الصارم؟

إن التباكي على مصير البلاد وحده لا يكفي. تعبئة الناس ضد الحرب، والوقوف بحزم ضد القتل والتدمير هي السبيل الوحيدة لحماية السودان.

انقسام السودان الراهن وفق خريطة المعارك الشرسة والمتحركة بين ساعة وأخرى، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» المتمردة، لن يكون نهاية المطاف، فالقتال يخلق يومياً خريطة توسع أو انكماش لهذا الطرف أو ذاك، ومسألة تشكيل حكومة أو سلطة كالتي هدد بها زعيم «الدعم السريع» في المناطق التي يسيطر عليها، سواء في دارفور أو في الخرطوم ومدن أخرى في ظل المعارك المتدحرجة، ستواجه عقبات كبيرة، أولها الاعتراف الدولي والإقليمي؛ لا سيما الأفريقي، مروراً بالموارد ومصادرها التي تتوفر لهذه الحكومة الانقسامية لكي تدير شؤون ومتطلبات تلك المناطق وحاجات المقيمين فيها، والشخصيات التي ستقبل بهذه السلطة غير الشرعية، ومبررات قبولهم هذا الدور غير المشرف، ونهاية بمواجهة القوى الوطنية المناهضة، المدنية والعسكرية، لهكذا حكومة تجر الخراب على البلاد والعباد، وقد تغري جماعات وقوى في دول مجاورة للسودان بأن تجرب حظها في تقسيم بلدها على نحو ما قد يحدث في السودان.

الوضع الشائك في السودان يتجاوز كثيراً إشكالية الانقسام بين حكومتين أو أكثر، لكل منهما أدوات ومناطق تسيطر عليها، وداعمون في الداخل والخارج. ما دام القتال مستمراً، وطموحات السيطرة الشخصية على ما يمكن السيطرة عليه بالقتل والتدمير وترويع المدنيين، لن ينجو السودان من آفاق أخطر وأكثر دموية.

الأسئلة كثيرة ومتشابكة، والإجابات -إن كانت هناك إجابات- مليئة بالتعقيدات النظرية والعملية، وفي الآن نفسه فاقدة للمصداقية واليقين. وبقدر ما سيواجه السودانيون جميعهم -من مع التقسيم ويسعى إليه، أو من هو كاره له وضده جملة وتفصيلاً ولكنه فاقد القدرة على الحركة- مستقبلاً مفعماً بالألم والمعاناة، ستواجه المنطقة بأسرها تحديات وتهديدات هائلة، والمرجح أن «تأثير الدومينو» سيجد أكثر من حالة إقليمية قابلة لتكرار النموذج السوداني بأقل قدر من المقاومة.

ليبيا... ما بعد الصدمة



جبريل العبيدي

بعد كارثة الطوفان في ليبيا كان الحزن كبيراً، وشاطرنا فيه الملايين من إخوتنا العرب والمسلمين، الذين هبّوا للمساعدة باستثناء صوت نشاز لم يقدم شيئاً سوى الشماتة في الغارقين، هو السيد مقتدى الصدر، الذي شمت في ضحايا الفيضانات والسيول في ليبيا، وهذا ليس بأفعال الكرام، ولهذا لن نلتفت إلى شماتته في ظل عزاء ومؤازرة ملايين المسلمين والعرب والمسيحيين الذين هبوا لنجدة الغارقين في ليبيا، الذين شمت فيهم مقتدى الصدر بذنب لم يقترفه هؤلاء الغارقون، ألا وهو اختفاء موسى الصدر قبل أربعين عاماً في ظروف غامضة لا يزال الفاعل فيها مجرّد متهم (القذافي)، حيث لم تثبت التهمة عليه بعد، رغم اختفاء قبره هو الآخر.

بعيداً عن شماتة مقتدى الصدر والتوظيف السياسي لأزمة إنسانية، فإنَّ فيضانات ليبيا أظهرت أزمات كثيرة طفحت على السطح، بعد أن فاق الجميع من هول الصدمة، إثر ضرب الطوفان العاتي الشرق الليبي، وتحديداً إقليم برقة، وبعد أن أفسد الحرث والزرع والمباني وقتل الإنسان، لدرجة أن درنة المدينة الليبية الزاهرة الجميلة تحولت إلى خراب وموطن أشباح، ومهددة بانتشار الأوبئة، بعد ثبوت تلوث المياه الجوفية فيها بسبب تحلل الجثث التي لا يزال لم يُدفن منها أكثر مما دُفن، بسبب صعوبة الوصول إليها.

مأساة إنسانية بكل ما تعنيه الكلمة، فالسماع عنها ليس مثل الحديث عنها من وسط المعاناة، ورؤية أكوام الجثث في الشوارع. إنها نازلة كبرى حلت بليبيا... عائلات كاملة من الأبوين والأبناء والأحفاد وحتى الأجداد قضوا نحبهم جميعاً، لدرجة أنَّ هناك عائلات لم نجد كيف نعزيها أو من يقبل عنها العزاء حتى من الجيران لموتهم جميعاً.

التكاتف والنصرة الشعبية كانا حاضرين بل وفاقا التدخل الحكومي، حيث سارع كل من الغرب الليبي والجنوب وترفّع كلاهما على أي خلافات سياسية وجاءا إلى الشرق الليبي محملين بالإغاثة ومعدات الإنقاذ، في مشهد سالت فيه الدموع فرحاً، رغم الحزن المسيطر على الساحة الليبية جميعها لهول الكارثة الإنسانية.

ما حدث يصنف على أنه كارثة «disaster»، مما يعني اتباع إدارة مخاطر الكوارث، وهي عملية تستخدم التوجيهات والمهارات والقدرات العملية اللازمة لتطبيق الاستراتيجيات والسياسات للمواجهة، من أجل تخفيف الآثار السلبية، ولكن في الحالة الليبية ورغم وجود قانون منظم لحالة الطوارئ واختصاصاته، فإن إدارة الأزمة في الأيام الأولى كانت بنظام «الهَبَّة» أو التطوع غير المنظم، مما تسبب في فقدان كثير من القدرات البشرية وإنهاكها في جهد كبير ومردود ضعيف، ولكن بعد وصول الفرق الخارجية العربية والأجنبية صاحبة الخبرة الطويلة، تغيّر الموقف وبدأت إدارة الأزمة تسلك مساراً أكثر نضجاً.

> **الدرس المستفاد للجميع من هذه الكارثة هو وضع خطط مستقبلية للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية**

المشكلات كثيرة ومتجددة لأن الكارثة حقيقة، أكبر من الحكومتين المتنازعتين على الشرعية في البلاد، وتحتاج لإدارة مستقرة وتعاون وخبرة دولية تفتقر إليها المؤسسات الليبية العاملة في المجال في مواجهة كارثة بهذا الحجم، خاصة أن ليبيا ليست بلد كوارث لموقعها الجغرافي واستقرار المناخ فيها، مما تسبب في تكاسل السلطات السابقة في تجهيز وتدريب فرق إسعاف وطوارئ وإنقاذ وإخلاء يمكنها التعامل بشكل سلس وخبرة مع مثل هذه الظروف.

حالياً ولحُسن الحظ لم تنتشر الأوبئة رغم تكدس الجثث في أول الأيام، ويدعم هذا تقارير المنظمة الصحية التي تقول إن جثث ضحايا الكوارث هي أقل خطورة في نشر الأوبئة؛ كونها لضحايا أصحاء وليست لمرضى، كما أن سرعة دفنها بالطرق الصحيحة سيجنب المنطقة انتشار الأوبئة.

ولكن المشاكل لا تنتهي، وسيبقى مصير أطفال درنة الذين فقدوا ذويهم قضية أخرى من حيث معالجة اضطراب ما بعد الصدمة خاصة للأطفال، وهذا يحتاج فرق الدعم النفسي المدربة، التي لا بد أن تباشر أعمالها الآن بسرعة من الزمن؛ خوفاً من الانعكاسات النفسية، وحتى لا يعاني هؤلاء الأطفال خاصة من كوابيس وأمراض أخرى في ظل غياب الدعم النفسي، الذي يتجاهله الناس، ويرونه ترفاً في ظل ظروف الإغاثة الطارئة، بينما يراه العالم المتقدم والطب من الأولويات مثله مثل تقديم الماء والطعام للناجين من الكارثة.

الدرس المستفاد للجميع من الكارثة هو وضع خطط مستقبلية للحد من مخاطر الكوارث بعد أن أصبحت الأعاصير والفيضانات وحتى الزلازل ضيوفاً غير مرحب بها في بلاد العرب.

مملكة المنجزات: يوم مجيد للسعودية!



يوسف الديني

اليوم الوطني ويوم التأسيس ويوم العلم... كلها تجليات عظيمة لتمثل «رؤية 2030» لمسألة الهوية وبناء الشخصية السعودية خارج أقواس تأطيرها فقط في الإصلاح الاقتصادي؛ فهي بذلك رؤية شمولية ذات جذور ثقافية وفكرية وفلسفية.

اليوم الوطني بعد أيام قليلة يفتتح قرناً جديداً من تجربة تاريخية استثناء في دولة هي استثناء اليوم بتاريخها ومنجزها للمستقبل بقيادة مهندس رؤيتها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فالمملكة العربية السعودية تعيش فرادتها الاستثنائية مستحضرة نسغها الأساس المكون لهويتها المتمثل في مفهوم «التوحيد» بمعناه الشامل وليس العقائدي فقط؛ توحيد بلاد شاسعة مترامية الأطراف، وبتنوع ومكونات معقدة ومتنوعة تحولت إلى مزيج متآلف ونسيج مختلف حتى في علاقته ببيت الحكم السعودي، عاش معه ومن خلاله تجربة هويّة تستمد من التاريخ وصلابة الجغرافيا.

لكنها تطمح إلى التجدد المستمر لمقاربتها الوجودية على مستوى الثقافة والعيش والاقتصاد؛ وهي مفارقة إذ تتجاور العراقة المقدسة باعتبارها قبلة مليار ونصف المليار مسلم مع السعي الحثيث صوب المستقبل، لا سيما بعد أقل من عقد لرؤية طموحة (2030) تتأرجح بين الإرث الكبير السعودي وروح الأجيال الجديدة من الشباب الذين هم جيل رؤيتها وصناع مستقبلها الآتي بتحديات كبيرة ومنجزات مستحقة.

تجربة المملكة العربية السعودية المتجذرة في التاريخ كدولة قبل كل تحالفاتها اللاحقة الدينية والمجتمعية وخرائط الفاعلين والبناء الهيكلي.

الحديث عن السياق الفلسفي والاجتماعي والفكري وتجذر السردية السعودية وتفاصيلها التاريخية هو كالحديث عن مستقبلها المتمثل في «رؤية 2030»

الدولة الكيان، ومفهومها (The Concept of State) الذي كُتبت فيه مئات الكتب والدراسات في أصلها مفارقة لمفاهيم سابقة لها من السلطنات إلى الإمبراطوريات والممالك القديمة التي حكمت في العصور الوسطى باسم المؤسسات الدينية وخضعت لسلطتها.

الدولة كيان حديث في الحياة السياسية المعاصرة قائم على فكرة «تموضع السلطة» الكلمة اللاتينية (Position) ومنها إلى اللغات الأوروبية مطلع القرن الخامس عشر قبل أن يتطور إلى مفهوم الشأن العام (Publicae)، أبسط تعريف للدولة يناسب ما نحن بصدده عن دولة الدرعية المبكرة... تعريف موسوعة لاروس (Larousse) الفرنسية للدولة بأنها: «مجموعة من الأفراد الذين يعيشون على أرض محددة ويخضعون لسلطة معينة». ومن هنا تُعد الدولة ومنذ نشأتها الحديثة في أعقاب مؤتمر وستفاليا 1648 أهم لبنات البناء السياسي الحديث لسردية تاريخ التشكلات الاجتماعية المستقرة والقائم على ثلاثة محددات: «الأرض، الشعب، السلطة»، لذلك تولد الدولة مرة واحدة وفق هذا المفهوم.

بينما تختلف السلطة والحكومة بتغير الأزمان. منذ لحظة توحيد المملكة إلى «رؤية 2030» الطموحة هناك قصة سعودية مختلفة يجب أن تروى للأجيال، المفارقة كانت أننا اعتدنا على أن نسمعها بشكل مغلوط وصورة نمطية من الخارج، وربما بشكل ناقص أو خجول من الداخل، اليوم مع مكانة المملكة وموقعها الجديد ورؤيتها آن الأوان للسعوديين لأن يكتبوا سرديتهم الخاصة، وهو ما تسعى إليه جهات عدة من مشاريع توثيق الفنون والمذاقات إلى التوثيق الشفاهي للذاكرة إلى مشاريع ضخمة ذات طابع ثقافي، وهو يأتي من العُلا المبهرة، وصولاً إلى الدرعية وجدة القديمة، عدا المشاريع الأكثر قداسة وتوهجاً في بناء مكانة المملكة، الحرمين الشريفين بوابة القوة الناعمة والعلاقة الممتدة مع مشارق الأرض ومغاربها.

تعيش السعودية اليوم تجربة استثنائية تتصل بالتحولات العالمية الكبرى في السياسة والاقتصاد، إضافة إلى التوترات الإقليمية التي أعقبت أحداث «الربيع العربي»، وجرفت معها العديد من الدول واستقرارها وهويتها نحو دوامة من الفوضى والأزمات والاحتراب على امتلاك مفهوم الوطن، ومع تلك التحديات حرصت القيادة السعودية؛ في مقدمتها تطلعات خادم الحرمين الشريفين، إلى تأسيس مفهوم جديد للاستقرار والرفاه وبسعي دؤوب لتحقيق الرؤية من سمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان، الذي استجاب للتحديات العالمية وأطلق «رؤية 2030» الشاملة والطموحة، التي تهدف أساساً إلى الاستثمار في الإنسان السعودي قبل كل شيء، وتحويل أمن وسلامة الداخل إلى أولوية قصوى؛ خصوصاً مع رياح التطرف والإرهاب والتنظيمات المتشددة التي اتخذ الأمير الشاب معها موقف القطيعة الكاملة، معلناً الحرب الدائمة عليها.

خلاصة القول: الحديث عن السياق الفلسفي والاجتماعي والفكري وتجذر السردية السعودية وتفاصيلها التاريخية، هو كالحديث عن تفاصيل مستقبلها المتمثل في «رؤية 2030» بحاجة إلى العديد من الدراسات، بل مراكز أبحاث متخصصة، لكن الشروع في كتابة تاريخ جديد لمستقبل يستلهم هذا الاستثناء على مستوى الرؤية والتنفيذ والتعامل مع التحديات، قد آن أوانه منذ يوم التأسيس... يوم البدايات والتشكلات لتجربة لم تنل حقها بسبب عطن الآيديولوجيا ومفارق التحزبات، يوم مجيد لبلادي السعودية وهي ترقى لمصاف المجد أمام كل بلاد الدنيا.



السير الذاتية... مفتاح للمعرفة!

حسين شبكشي

الكتاب جزء مهم وحيوي للغاية في صناعة المعرفة، هكذا ينظر إليه في الغرب تحديداً. ولقد أسهمت غزارة الإبداع والإنتاج الفكري للبشر في إخراج العشرات من التصنيفات المختلفة المتعلقة بالكتاب، منها ما هو متعلق بالروايات أو بالسياسة والاقتصاد أو بالخيال العلمي، وصولاً إلى السير الذاتية. وكتب السير الذاتية تحديداً تحظى بقبول عريض لا يتوقف بسبب الفضول الفطري لدى الإنسان لاستراق السمع والتجسس على خصائص حياة المشاهير من ساسة ورجال أعمال وفنانين ورياضيين.

وفن كتابة السير الذاتية لا يتقنه إلا القلة القليلة المتمكنة، وفي السنوات الأخيرة برز بقوة اسم الصحافي الأميركي المخضرم والتر آيزكسون، كأحد أهم الكتاب المتخصصين في هذا المجال الثري والممتع. فهو الصحافي الخبير الذي تبوأ أعلى المناصب في مؤسسات إعلامية كبرى مثل محطة «سي إن إن» ومجلة «تايم»، والذي يدرك بحدسه المهني أهمية القصة والبحث ما بين السطور وخلف الكواليس. ولذلك لقيت كتبه المهمة النجاح والرواج الكبيرين، وهي الكتب التي تحدثت عن شخصيات ناجحة ومثيرة للجدل مثل ألبرت آينشتاين، وهنري كيسنجر، وليوناردو دي فينشي، وبنجامين فرنكلين، وستيف جوبز وغيرهم.

تناولت كتبه القيّمة عن جدارة واقتدار الشخصية الحقيقية التي تقف خلف الشخصية العامة التي يعرف عنها الناس، وبمشرط جراح قدير يقوم آيزكسون بتحليل وتشريح عميق ولافت للذهنية والطباع التي تتحكم في تلك الشخصية، وما مفاتيح تميزها وتفردها.

والآن يخرج علينا والتر آيزكسون بآخر مؤلفاته عن شخصية مؤثرة ومهمة وناجحة وفعالة ومثيرة للجدل، والمقصود هنا إيلون ماسك؛ أثرى رجل في العالم وصاحب شركة «تيسلا» للسيارات الكهربائية ومالك موقع «إكس» للتواصل الاجتماعي الذي كان يعرف سابقاً بـ«تويتر»، وهو أيضاً مؤسس شركة «سبيس إكس» للفضاء التجاري، بالإضافة إلى كثير من الشركات الأخرى التي تعمل في مجالات الطاقة البديلة والتقنية الطبية العصبية على سبيل المثال لا الحصر.

ومن نافلة القول أن إيلون ماسك من أهم وأكثر رجال العالم تأثيراً في المجال الاقتصادي، فهو يملك شركة سيارات شكلت ثورة في مفهوم السيارات الكهربائية أجبرت كل المصنعين الآخرين على اللحاق بها، حتى أصبحت شركة «تيسلا» ذات القيمة السوقية المالية الأعظم، متفوقة على قيمة أهم منافسيها مجتمعين. وفي برنامجه الفضائي يسعى لتوطين 50 مليون شخص على كوكب المريخ لقناعته بأن على البشر أن يكونوا كائنات قادرة على العيش في أكثر من كوكب، خصوصاً مع التهديدات المختلفة التي يواجهها كوكب الأرض. وهو أيضاً الرجل نفسه الذي يراهن على تسخير تقنية الشرائح الإلكترونية بعد زرعها في الدماغ البشري، وجعلها أداة علاج لمشاكل فقدان البصر أو السمع أو النطق أو أمراض العقل، كالصرع وأل زهايمر والباركنسون والتصلب اللوحي.

يرجع آيزكسون رغبة ماسك الهائلة في صناعة الإثارة وتحقيق النجاح لطفولة تعيسة للغاية بسبب قسوة والده

اشترط والتر آيزكسون على إيلون ماسك مرافقته لمدة عامين حضر فيها اجتماعاته المختلفة وورش العمل واتخاذه قرارات مهمة جداً، وكذلك شاهده في أوقات بعيدة عن العمل يسخر ويمرح، ولكن دماغه لا يتوقف عن العمل خلالها. وهناك أكثر من مائة مقابلة حصل عليها آيزكسون مع ماسك وموظفيه من كبار التنفيذيين في شركاته أعطته زخماً مهماً للغاية مكنه من تكوين الصورة الكاملة في الكتاب لإيلون ماسك.

الخلاصة المثيرة من كتاب آيزكسون الشيق عن إيلون ماسك، أن الرجل كأنه بشخصيات مختلفة، بحسب الناس والمناسبة التي أمامه، ويرجع آيزكسون رغبة ماسك الهائلة في صناعة الإثارة وتحقيق النجاح لطفولة تعيسة للغاية بسبب قسوة والد إيلون ماسك على ابنه وتعديه اللفظي والعنف الجسدي، وتحطيمه نفسياً باستمرار، ما ولّد فيه كائناً غاضباً متوحشاً كان من الممكن جداً أن يسلك طريق الشر ويخوض في ظلمات عوالم الجريمة، إلا أنه صنع لنفسه التحدي الكبير وواجه شياطينه وانتصر عليها، وكان النجاح أكبر انتقام من غضبه ونقمته.

كتب السيرة الذاتية، المميزة والمكتوبة بحرفية شديدة، هي إبحار في أعماق الشخصية والتمعن في عناصر التميز والخروج بعبر وفوائد ودروس بعيداً عن مجرد الانبهار والإعجاب، ولكن التعلم منها والاستفادة؛ بذلك تكون أشبه بدورة مركزة عن مدرسة الحياة.

حيث يتوارى السوريون في إسطنبول وغيرها!



فايز سارة

قبل سنوات، كان من الاعتيادي أن تسمع من يتحدث العربية وباللهجة السورية في شوارع إسطنبول ومحالها، وكان بالإمكان تمييز السوريين من خلال ملامحهم ولباسهم، وكانت محالهم ترفع لوحات عليها أسماؤها وتخصصاتها مكتوبة بخط عربي، يزين واجهة مطاعم ومحال حلوى وبقاليات وصالات بيع وتأجير سيارات، وغيرها. ولم تكن المظاهر مقتصرة على مناطق إسطنبول التاريخية التي استقرت فيها مبكراً أعداد كبيرة من السوريين، إنما كان الأمر مكرراً في أحياء إسطنبول الجديدة التي توسعت كثيراً في سنوات العقد الماضي. وقد ارتفع عدد السوريين في إسطنبول إلى نحو مليون شخص، يشكلون نحو 1 من 15 من سكان المدينة.

عدد السوريين وحضورهم في إسطنبول كان حالة خاصة ومميزة، وقريباً منه كان حضورهم في مدن وبلدات، منها: غازي عنتاب وسط تركيا، وشانلي أورفا في الشرق. وبلغ عدد السوريين في كل واحدة نصف مليون نسمة، وقارب عددهم ربع مليون نسمة في مرسين الساحلية إلى الغرب من عنتاب.

لقد حدث تغيير عميق في مظاهر وجود السوريين في مدن وأرياف تركيا عامة، لا سيما في إسطنبول التي تظهر اليوم وكأن دلالات وجود السوريين فيها اختفت، فلا يكاد صوتهم يُسمع، ولا حضورهم ظاهر، ولافتات محالهم تم استبدال أخرى بها، ذات أسماء وحروف تركية.

أساس التغييرات في حضور السوريين يعود إلى عوامل متعددة، أبرزها تبدلات تراكمت على مدار السنوات الأخيرة في موقف الأتراك من السوريين، وقد رحبوا بهم كثيراً، عندما عبر القادمون حدود البلدين هرباً من وحشية الحرب والدمار، كما رحبوا بمن جاء إلى تركيا للإقامة والاستثمار فيها، قبل أن تمر سنوات وسنوات، تعقدت وازدادت فيها صعوبات القضية السورية، وزاد عدد السوريين في تركيا، وتعقدت أوضاعهم وعلاقاتهم فيها، وحدثت تبدلات سياسية واقتصادية واجتماعية في تركيا، وبدأت تعبيرات التغيير في مواقف الرأي العام والسلطة التركية حيال السوريين تتوالى.

إن أبرز ما تمت استعادته من التاريخ المشترك للشعبين الجارين، إرث ثقيل من الصور النمطية عند الجانبين، وفيها صورة السوري الذي غدر وثار على الخلافة العثمانية، وتعاون مع الأوروبيين ضدها، تقابلها صورة المستعمر التركي الذي حكم سوريا 5 قرون، وحرمها من فرص التطور والرقي، ومارس عملية التتريك. وهكذا بقي الإرث الثقيل، بدل أن يؤدي الوقت والجهد والسياسات المشتركة إلى تجاوز الصور السلبية، وخلق صور وعلاقات إيجابية عند الطرفين.

وإضافة إلى الإرث الثقيل في العلاقات الثنائية، وتحول السوريين إلى لاجئين في تركيا، جاءت العنصرية التي تصاعدت في صفوف الأتراك، ولعبت دورها في تدهور علاقات الجانبين، نتيجة عوامل تداخلت فيها خلفيات تاريخية وثقافية، وظروف سياسية واقتصادية اجتماعية شهدتها تركيا، منها إدخال اللاجئين السوريين ساحة الجدل السياسي بين الأحزاب والجماعات السياسية، والمشكلات الاقتصادية التي أدت إلى التضخم والبطالة والغلاء، وتراجع نسب النمو الاقتصادي، وتدهور نشاط قطاعات البناء والخدمات والسياحة ذات المكانة البارزة في الاقتصاد التركي.

وإذ لعب الموروث السلبي في علاقات الطرفين، ونمو العنصرية في تركيا في السنوات الأخيرة، في تبدل المواقف حيال السوريين، فإن من المهم التوقف عند بعض تجليات التبدل، ورؤية تعبيراته العملية، سواء في المستوى الشعبي أو في المستوى الرسمي، غير أنه لا بد من تأكيد أن ثمة وسطاً من الأتراك في المستوى الشعبي والرسمي، ما زال يتعامل مع السوريين بعيداً عن الموروث التاريخي لعلاقات الطرفين، وبعيداً عن العنصرية الراهنة حيال السوريين.

لعب الموروث السلبي في علاقات الطرفين ونمو العنصرية في تركيا في السنوات الأخيرة في تبدل المواقف حيال السوريين

إن الأهم في مواقف الأتراك في التعامل مع السوريين، يظهر في تشويه صورتهم عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي تصريحات قادة في الجماعات السياسية، وفيها يجري التركيز على تباين السوريين واختلافهم عن الأتراك ومعهم، والقول إنهم عالة على الاقتصاد، ويعيشون على حساب الدولة التركية، وانهم يخلقون مجتمعات موازية. وتستند التصرفات العنصرية إلى محتويات الصور المرسومة، وأبرزها ممارسة سياسة الكراهية والتنمر حيال السوريين في الأماكن العامة، وفي التعامل مع طلبة المدارس، وتظهر في الامتناع عن التعامل مع السوريين في البيع والشراء وفي تأجير البيوت والعقارات التجارية، وفرض أسعار خاصة. ويمتد هذا النسق من العلاقات إلى مجنسين أتراك من أصول سورية، والاعتداء على سوريين وأملاكهم من محال وسيارات، ورغم أن كثيراً من الاعتداءات تتم علناً، فإن بعض الاعتداءات تتم بعيداً عن الأضواء، كما أغلب جرائم السلب والسرقة والخطف.

إن ما يزيد أثر الجرائم أنها تُقابل بتأييد محيط مرتكبيها، أو عدم مبالاتهم عند معرفة أن الضحايا سوريون. وينطبق الأمر على بعض رجال الأمن، ويزداد التعامل سوءاً في تشددهم مع الضحايا في حالة الشكاوى، ويتم أخذهم إلى قضايا وموضوعات أخرى للحصول على رِشى، وسط تساهل مع المرتكبين إلى حد تركهم، وإن لم يحصل ذلك في أقسام الشرطة فقد يتم في أجهزة القضاء.

إن تعامل رجال الأمن مع السوريين في حملات البحث عن مخالفي الإقامة يبدو خارج القانون، رغم أنها تتم تحت راية تطبيق القانون ضد المخالفين؛ حيث يتم التوقيف -وغالباً الترحيل- بصورة كيفية، وإكراه كاذب بـ«المغادرة الطوعية»، وأي احتجاج يعرِّض صاحبه إلى عقوبات جسدية جسيمة.

إن قصور القانون أو غيابه في التطبيقات المتعلقة بالسوريين إضافة إلى العنصرية، يجعل منهم في تركيا عرضة لانتهاكات دون حدود، وعمليات ابتزاز وتنمر؛ لكنها في الأهم تترك قلقاً في كل جوانب حياتهم، ليس في مجريات الحياة اليومية فقط؛ بل بصدد احتمالات المستقبل، والتي فيها مساوئ لا يمكن حصر محتوياتها ولا تفاصيلها. وهذا بعض ما يجعل السوريين في تركيا، وفي إسطنبول خاصة، في ضياع، يتوارون بسببه إلى الظل. فلا صوتهم مسموع، ولا حضورهم ظاهر، تجنباً لحدوث ما لا تُحمد عقباه من المضيفين الأتراك!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $94.44	▼ $1928.20	▲ $27168	▼ $158.25	▲ $595.00	▲ $121.29
السابق	▼ $93.93	▼ $1923.70	▲ $26398	▲ $153.10	▼ $604.25	▲ $120.56

نبّه إلى أن العالم قد يتحوّل من أزمة إلى أخرى إذا لم تكن سلاسل التوريد جيدة

وزير الطاقة السعودي: لا نستهدف أسعار النفط بل التقلبات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن سياسات الإنتاج التي تنتهجها المملكة تستهدف كبح تقلبات الأسعار وليست زيادتها، لافتاً إلى أن «كل الأمور التي حذّرت منها وكالة الطاقة الدولية لم تحدث».

كلام وزير الطاقة السعودي جاء خلال جلسة حوارية له تحت عنوان «إمداد العالم بالطاقة التي يحتاج إليها بطريقة مسؤولة»، من ضمن مؤتمر البترول العالمي المنعقد في نسخته الرابعة والعشرين في مدينة كالغاري في كندا.

وأكد الأمير عبد العزيز، خلال الجلسة الحوارية، على ضرورة الاستباقية والحذر في التعامل مع أسواق الطاقة، قائلاً: «لا بد أن نكون استباقيين وحذرين».

وأضاف أن «الاستثمار في الطاقة التقليدية لا بد أن يستمر بالتوازي مع التحول للطاقة المتجددة»، موجهاً حديثه إلى وكالة الطاقة الدولية التي توقعت أن يصل الطلب على النفط إلى ذروته قبل نهاية العقد الجاري، حيث قال: «كل الأمور التي حذرت منها وكالة الطاقة الدولية لم تحدث... وكالة الطاقة الدولية ابتعدت عن توقع أوضاع السوق لتضطلع بدور سياسي»، معتبراً أن وكالة الطاقة «صارت مؤدلجة».

وأضاف الأمير عبد العزيز أن «توقعات العرض والطلب ليست موثوقة دائماً... من الأفضل دائماً أن أتّبع شعاري، وهو (أصدّق ذلك عندما أراه). عندما يأتي الواقع كما هو متوقع يمكننا إنتاج المزيد».

وكانت وكالة الطاقة الدولية قد وجهت انتقادات إلى تحالف «أوبك بلس» في تقرير صادر مؤخراً قالت فيه إن تراجع مخزونات النفط ومشتقاته على نحو حاد في يونيو (حزيران) الماضي بـ17,3 مليون برميل، يُتوقع استمرار انخفاضها مع تمديد السعودية وروسيا تقليص إمدادات النفط، وتوقعت أن تنخفض المخزونات إلى مستوى قد يُشعل الأسعار إذا استمرت «أوبك بلس» في سياساتها الخاصة بتقليص الإنتاج.



وزير الطاقة يرى حاجة لإقامة شراكات لإنتاج الهيدروجين الأخضر والكهرباء النظيفة

> **الأمير عبد العزيز: توقعات العرض والطلب ليست موثوقة دائماً**

وردت منظمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك» منذ أيام على ذلك واصفةً التوقعات الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية بأنها مغلوطة وغير مبنية على معلومات دقيقة، ومحذرةً من خطورة التخلّي عن الوقود الأحفوري، ومشيرةً إلى أن مثل هذه الروايات لا تؤدي إلا إلى فشل نظام الطاقة العالمي بشكل مذهل.

ودافع وزير الطاقة السعودي عن تخفيضات «أوبك بلس» في إمدادات سوق النفط، قائلاً إن أسواق الطاقة الدولية تحتاج إلى تنظيم مخفف للحد من التقلبات. وأوضح أن هناك حالة من عدم اليقين بشأن الطلب الصيني والنمو الأوروبي وتحركات المصرف المركزي لمعالجة التضخم.

وكانت المملكة قد أعلنت في الخامس من سبتمبر (أيلول) بتمديد الخفض الطوعي لإنتاج النفط، الذي يبلغ مليون برميل يومياً، لـ3 أشهر إضافية وذلك حتى نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الجاري. كما مددت روسيا إنتاج النفط بواقع 300 ألف برميل يومياً حتى نهاية العام.

ونبّه الأمير عبد العزيز إلى أن العالم قد يتحول من أزمة طاقة لأخرى إذا لم تكن سلاسل التوريد جيدة التخطيط. وقال إن هناك حاجة لإقامة شراكات لإنتاج الهيدروجين الأخضر والكهرباء النظيفة.

وذكرت وزارة الطاقة السعودية على موقعها الرسمي على «إكس» أن المملكة تشارك ممثلةً بمنظومة الطاقة، في مؤتمر البترول العالمي، تأكيداً لدورها الرئيسي في تعزيز أمن واستقرار واستدامة أسواق النفط والغاز العالمية.

وفي هذا الوقت، أظهرت بيانات من مبادرة البيانات المشتركة «جودي»، الاثنين، أن صادرات السعودية من النفط الخام انخفضت في يوليو (تموز) إلى أدنى مستوى لها في أكثر من عامين، وذلك تماشياً مع اتفاق «أوبك بلس».

وانخفضت صادرات السعودية إلى 6,012 مليون برميل يومياً في يوليو من 6,804 مليون برميل يومياً في يونيو (حزيران) متراجعة 11,6 في المائة عن كميات الشهر السابق البالغة 6,8 مليون برميل يومياً، لتصل إلى أدنى مستوى لها منذ يونيو 2022.

وهبط إنتاج الخام السعودي إلى 9,01 مليون برميل يومياً في يوليو بانخفاض 943 ألف برميل يومياً عن يونيو، كما تراجعت المخزونات 2,96 مليون برميل إلى 146,73 مليون برميل.

وصعدت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة (الاثنين)، مدعومةً بتوقعات انتعاش الاقتصاد الصيني، أكبر مستورد عالمي للخام.

وبحلول الساعة 14:33 بتوقيت غرينتش زادت العقود الآجلة لخام برنت 0,8 في المائة إلى 94,58 دولار للبرميل. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 0,9 في المائة إلى 90,91 دولار للبرميل.

السعودية تحقق مراكز متقدمة في 36 مؤشراً دولياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

في إنجاز يعكس أداء البيئة الاقتصادية والاستثمارية في البلاد، حققت السعودية مراكز متقدمة في 36 مؤشراً دولياً، مؤخراً، أبرزها مؤشرات تتعلق بثقة المستهلك، وبيئة الأعمال، والثقة في الحكومة، إلى جانب مؤشر «تصنيف التنافسية العالمية».

وشهدت التراخيص الاستثمارية المصدرة في الربع الثاني من العام الحالي نمواً نسبته 93,9 في المائة بنحو 1,8 ألف ترخيص، مقارنةً بـ938 ترخيصاً للفترة المماثلة من العام السابق، وجاء في الصدارة نشاطا «التشييد»، و«الصناعات التحويلية» بما يقارب 834 ترخيصاً في الفصل الثاني من 2023.

وأظهر تقرير حديث صادر عن وزارة الاستثمار، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، حصول السعودية على المرتبة الثانية في 5 مؤشرات دولية، وهي: ثقة المستهلك (العام)، وثقة المستهلك للقدرات المالية الشخصية، وثقة المستهلك لتوجهات الاقتصاد المحلي، من 22 دولة خلال يوليو (تموز) الماضي، وكذلك مؤشر السياق الوطني لريادة الأعمال ضمن 51 دولة، بالإضافة إلى تصنيف التنافسية العالمية - الأمن السيبراني من 64 عام 2022.

ومن أبرز المؤشرات التي حصلت السعودية فيها على مراكز متقدمة: الثقة في الحكومة ونالت المرتبة الثالثة من 26، والمركز الخامس في مؤشري الثقة في الأعمال، وكذلك «إيدلمان» للثقة، ضمن 26 دولة في القائمة. وجاءت السعودية سادساً في مؤشر تصنيف التنافسية العالمية - الأداء الاقتصادي من 64 دولة خلال العام الحالي، والمرتبة السابعة في مؤشر تلقي رأس المال الجريء (نسبة من الناتج المحلي) من بين 132 بلداً في 2022.

وفي مؤشر تصنيف التنافسية العالمية (العام) الصادر عن المعهد الدولي لتطوير الإدارة خلال العام الحالي، نالت السعودية المركز 17 من 64 دولة، إلى جانب حصولها على عدد من التصنيفات الائتمانية الدولية، وهي: «موديز» عند (إيه 1)، و«ستاندرد آند بورز» (إيه إيه -1)، وكذلك من «فيتش» عند (إيه بلس).

من ناحية أخرى، سجل إجمالي تكوين رأس المال الثابت الاسمي في الربع الثاني، ارتفاعاً 6 في المائة على أساس سنوي ليصل حوالي 279 مليار ريال (74,4 مليار دولار)، ويرجع ذلك إلى نمو كل من تكوين رأس المال الثابت للقطاع الحكومي وغير الحكومي بمعدل 22 و3,5 في المائة، على التوالي.

وفي الربع الثاني شهدت نسبة مساهمة تكوين رأس المال الثابت في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي ارتفاعاً بلغ 28,8 في المائة، قياساً بنحو 24,2 في المائة خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

وأشارت بيانات التقرير إلى إتمام 7 صفقات استثمارية في الربع الثاني من العام، وكان لنشاط الزراعة، وصناعة الأغذية، والرعاية الصحية، والخدمات الطبية، النصيب الأكبر من اهتمام المستثمرين.

وعلى صعيد الدول المستثمرة في المملكة، احتلت الصين المرتبة الأولى بنحو 3 صفقات، ثم الأردن بصفقتين، والإمارات بصفقة واحدة مع أخرى مشتركة بينها وسنغافورة.

من جهة أخرى، بيّن التقرير، أن معظم التراخيص الاستثمارية المصدرة في الربع الثاني من العام الحالي تركزت في التشييد، والصناعات التحويلية، والأنشطة المهنية والتعليمية والتقنية، والمعلومات والاتصالات، وكذلك أنشطة خدمات الإقامة وتجارة الجملة والتجزئة وإصلاح المركبات، بما نسبته 80,7 في المائة من إجمالي عدد التراخيص.

ويعد نشاط الإدارة العامة والدفاع الأعلى نمواً في التراخيص الاستثمارية خلال الفصل الثاني من 2023، مقارنةً بالفترة ذاتها من العام السابق بنحو 100 في المائة، ويليه كل من المعلومات والاتصالات، والخدمات الأخرى، بما نسبته 91,7 و90 في المائة، على التوالي.

وبالنظر إلى الوضع القانوني للشركات التي أصدرت تراخيص استثمارية خلال الربع الثاني، حصلت الشركات ذات المسؤولية المحدودة على حوالي 464 رخصة، في حين سجلت شركات الفرد الواحد ذات المسؤولية المحدودة ما يقارب 1,1 ألف ترخيص، وتوزعت البقية على أنواع الشركات الأخرى بنحو 261 رخصة.

وعلى جانب توزيع التراخيص الاستثمارية بحسب الدول (تحسب حصة لكل دولة مشاركة في ملكية رأس المال)، كانت مصر الأعلى من حيث عدد التراخيص الاستثمارية المصدرة خلال الفصل الثاني بـ458 ترخيصاً، تليها الهند 205، وفي المرتبة الثالثة جاء اليمن بعدد 173 ترخيصاً، ليأتي الأردن رابعاً بعدد 127، وباكستان خامساً 122 ترخيصاً.

يحيى آل منصور أكد لـ «الشرق الأوسط» أن تنافسية الشركة جذبت المستثمرين الأجانب

رئيس «عذيب» السعودية: حققنا الربحية... وزيادة رأس المال هي استراتيجيتنا نحو التحوّل

الرياض: مساعد الزياني

كشف الرئيس التنفيذي لشركة «عذيب» للاتصالات السعودية (قو) يحيى بن صالح آل منصور، أن الشركة تحولت من الخسائر إلى الربحية بفضل 5 عوامل، يتصدرها تطوير استقطاب كوادر محلية وتطوير استراتيجية للتحول، وتسوية الديون مع الدائنين، وإرجاع العلاقة مع الموردين، وعودة السهم للتداول. وكانت «عذيب» سجلت خسارة في الربع المنتهي في 30 يونيو (حزيران) 2022 بنحو 1,67 مليون ريال (455 ألف دولار)، في وقت حققت صافي أرباح بقيمة 52,6 مليون ريال (14 مليون دولار)، حيث أشار آل منصور إلى أن الشركة التي تأسست عام 2009 لتقديم خدمات الاتصالات، مرت بمراحل صعبة من حيث المنافسة والخسائر المتراكمة، مما أدى إلى تضرر الملاك والمساهمين على حد سواء.

مفترق طرق

ولفت آل منصور في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنه في عام 2021، وصلت الشركة إلى مفترق طرق؛ فإما الإفلاس أو إعطائها فرصة أخيرة، وكان الخيار الثاني هو القرار. «انضممت إلى الشركة رئيساً تنفيذياً مع فريق تنفيذي رائع كان أحد أهم الأسباب في نجاح الشركة، ووضعنا معاً خطة 100 يوم تكللت بالنجاح من خلال العوامل السابقة في التحول إلى الربحية»، ليضيف في هذا الإطار: «أن الشركة حققت أربعة أرباع من الربحية على التوالي من خلال قطاع الأعمال والعقود المبرمة سواء مع القطاع الحكومي أو قطاع الشركات منها جامعة حائل وإمارة نجران وإمارة تبوك وشركة الكهرباء وسابك... وكان لقطاع الأعمال نمو بارز انعكس إيجاباً على أداء الشركة، بالإضافة إلى خفض المصاريف».

زيادة رأس المال

وحول أسباب تقديم الشركة ملف طلب الموافقة على زيادة رأس المال عن طريق طرح أسهم حقوق أولوية إلى هيئة السوق المالية بمبلغ 250 مليون ريال (66,6 مليون دولار)، قال الرئيس التنفيذي لـ«عذيب» إن الشركة طوّرت استراتيجية تحول كاملة تتضمن محاور متعددة، من أهمها تطوير البنية التحتية للشبكة وتطوير المنتجات واستقطاب كفاءات وتحسين تجربة العميل والتحول الرقمي.

وإذ لفت إلى أن تنفيذ الاستراتيجية يتطلب تمويلاً، وخصوصاً في مشاريع تطوير البنية التحتية وتطوير التقنيات لمواكبة أحدث متطلبات السوق السعودية والعملاء، أوضح أنه سيتم استخدام مستخلصات الطرح بصورة أساسية في تمويل مشاريع التحول للشركة، بالإضافة إلى سداد بعض مديونيات الشركة لتحسين الوضع المالي للشركة.

جذب المستثمرين الأجانب

وأوضح آل منصور أن تحول الشركة من الخسارة إلى الربحية، والتحسن الملحوظ في أدائها المالي والتشغيلي والفوز بمشاريع حكومية كبيرة، انعكس إيجاباً على وضعها المالي في السوق وقيمتها السوقية وقيمة سهمها، كانت من الأسباب التي شجعت المستثمرين واستقطبت استثمارات محلية وأجنبية.

وتابع: «بالإضافة إلى أن الشركة تعمل في سوق واعدة في السعودية بدعم رؤية 2030، ومع تحسن وتنفيذ استراتيجية التحول أصبحت في وضع تنافسي مميز في قطاع الاتصالات».

تجاوز التعثرات

وشدد آل منصور على أن تنفيذ استراتيجية التحول بدأ يؤتي ثماره، حيث بدأت الشركة بتحقيق نتائج إيجابية تمثلت في زيادة الإيرادات وتحسن الخدمات، وتجربة العميل مدعومة بتطوير الشبكة والبنية التحتية، بالإضافة إلى قطاع الأعمال وقطاع الأفراد ومشاريع حكومية كبيرة. كما ركزت على ترشيد التكاليف وتحسين الوضع المالي، وتقليص مديونيات الشركة؛ فاجتمعت هذه العوامل لتحسين وضع الشركة التشغيلي، مما انعكس إيجاباً على أدائها المالي.

عوامل النمو

وأكد الرئيس التنفيذي لشركة «عذيب» وجود عدة عوامل تدعم تحقيق استراتيجية «قو» للاتصالات، من أهمها الكوادر البشرية حيث حرصت الشركة على استقطاب الكفاءات السعودية للإدارة وتنفيذ استراتيجية التحول وتقديم الخدمات للسوق السعودية. كذلك، فإن من أهم العوامل التي ساعدت الشركة على تحقيق استراتيجية النمو، هي تطوير منتجات مبتكرة وحلول رقمية جديدة تواكب احتياجات السوق السعودية، بالإضافة إلى تحسين تجربة العميل وجودة الخدمة مدعومة بتطوير البنية التحتية ومواكبة أحدث التقنيات في قطاع الاتصالات.

التحديات

وأوضح آل منصور أن قطاع الاتصالات السعودي واعد، حيث إن حجمه بلغ 154 مليار ريال (41 مليار دولار)، كما أنه ينمو بصورة سريعة بدعم وتنظيمات قوية من قبل هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، لكونه يواكب أحدث التقنيات في العالم. وهناك تحسن ملحوظ في مؤشرات الأداء للاتصالات في السوق السعودية مثل تغطية الإنترنت، وتغطية الجيل الخامس، واستخدام الترددات.

أضاف: «قطاع الاتصالات السعودي الواعد منافس لأكبر قطاعات الاتصالات العالمية ومع رؤية 2030 سيواصل النمو والمساهمة الإيجابية في الناتج المحلي الإجمالي».

أداء الشركة في 2023

وشدد آل منصور على أن الشركة مستمرة في تحسين أدائها المالي والتشغيلي وتعزيز أرباحها لمواكبة تطلعات المساهمين والمستثمرين والملاك كما عملائها، بالإضافة إلى أن رفع رأسمال الشركة واستخدام مستخلصات الطرح سينعكس إيجاباً وسيؤدي إلى مزيد من التحسن على الأداء المالي للشركة.

وأوضح أن المنافسة إيجابية دوماً، لا سيما في ظل التشريعات المتعددة لدعم التنافسية في السوق، مما يصب في مصلحة العميل، حيث تدعم تحسين جودة الخدمة وتجربة العميل. وقال: «ننظر إلى المنافسة في السوق السعودية بصورة إيجابية، حيث إن جميع المنافسين يتسابقون لتقديم خدمة أفضل للعميل. ودائماً المستفيد الأول والأخير من المنافسة هو العميل والسوق السعودية».

وأوضح رئيس شركة «عذيب» أن من أهم استراتيجيات الشركة تطوير حلول إبداعية مبتكرة، بما في ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي، وذلك لدعم احتياجات قطاع الأعمال في الحاضر والمستقبل، وقال: «لدينا حلول وخدمات متعددة مبنية على الذكاء الاصطناعي، وسوف نساهم في تقديم حلول مبتكرة للسوق السعودية مبنية على الذكاء الاصطناعي، كخدمات إنترنت الأشياء وخدمات المدن الذكية وخدمات الحوسبة السحابية، التي ستساهم في تطوير وتحسين تجربة العميل وجودة الحياة في السعودية».

دعم إنتاج حقل «ظهر» المصري ببئر غاز جديدة نهاية أكتوبر

القاهرة: صبري ناجح

أعلن رئيس شركة «بتروبل» للبترول المصرية خالد موافي، أن المتوسط اليومي لإنتاج حقل «ظهر» من الغاز الطبيعي في عام 2023/2022، التي انتهت في يونيو (حزيران) الماضي، بلغ نحو 2,4 مليار قدم مكعبة ونحو 3700 برميل يومياً من المتكثفات.

ولفت موافي خلال أعمال الجمعية العمومية للشركة، والتي حضرها وزير البترول طارق الملا، إلى أنه «من المخطط دخول البئر العشرين على الإنتاج في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، كأحد الإجراءات للمحافظة على معدلات الإنتاج».

يمثل حقل «ظهر»، وهو أكبر حقل للغاز في البحر الأبيض المتوسط، نحو 38 في المائة من إنتاج الغاز في مصر. وسمح اكتشاف الحقل في عام 2018 بتوقف مصر عن استيراد الغاز ثم تحولت مصدراً صافياً للغاز الطبيعي.

أضاف موافي: «تم تنفيذ مشروع ربط محطة المعالجة الخاصة بحقل (ظهر) مع محطة ضواغط الجميل؛ مما سيكون له أثر بالغ في زيادة معامل الاسترجاع من الحقل... وجار الإعداد لحفر آبار جديدة إضافية عدةً خلال عامي 2024-2025 والاستمرار قُدماً في دراسة وسائل تعظيم المحافظة على معدلات الإنتاج وزيادة معامل الاسترجاع».

وأشاد الوزير بالشراكة الناجحة مع الشركاء «إيني» و«بي بي» و«روسنفت» و«مبادلة» الإماراتية في مشروع حقل «ظهر»، والجهود المبذولة من العاملين في شركة «بتروبل» للحفاظ على استقرار معدلات الإنتاج.

وفي الوقت الذي ترى فيه دول أوروبية أن دول شمال أفريقيا ستكون المورد الأهم لها للطاقة خلال الفترة المقبلة، أوضح مدير الموارد الطبيعية في شركة «إيني» الإيطالية، في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز» خلال الأسبوع الماضي، أن مصر والجزائر وليبيا سيكونون موردي الغاز الرئيسيين لإيطاليا في السنوات القليلة المقبلة، مضيفاً أن «إيني» ستستثمر بكثافة في التنقيب وفي حفر الآبار الجديدة.

وعن حقل «ظهر» المصري، قال مدير عمليات الموارد الطبيعية في «إيني» جويدو بروسكو: «أداء الحقل يتماشى مع خططنا وأفضل من أداء الحقول الأكبر في روسيا».

أضاف: «في مصر... ستستثمر الشركة نحو 3,5 مليار دولار على مدى أربع سنوات في أنشطة تشمل استكشاف وإدارة الحقول الحالية».

ووجّه وزير البترول المصري بضرورة تكثيف أنشطة الحفر ووضع الحلول الهندسية والفنية القابلة للتنفيذ واستخدام أحدث التكنولوجيات لزيادة معدلات الإنتاج، لافتاً إلى استعداد أجهزة الدولة كافة لتقديم أوجه الدعم في هذا المشروع، الذي «يعد من أضخم وأهم مشروعات إنتاج الغاز في مصر».

وأكد الملا في هذا الصدد أنه «ما زال هناك فرصة واعدة لزيادة معدلات الإنتاج من البترول والغاز من خلال تطوير وتحسين كفاءة العمليات وتكثيف أعمال البحث والاستكشاف».

الشركات من الدول «غير الودية» جمعت أكثر من 18 مليار دولار منذ بدء الحرب

مليارات الدولارات من الأرباح الغربية محاصرة في روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

حققت الشركات الغربية التي استمرت في العمل في روسيا منذ حربها على أوكرانيا أرباحاً بمليارات الدولارات، لكن الكرملين منعها من الوصول إلى الأموال في محاولة لتضييق الخناق على الدول «غير الصديقة»، وفق تقرير مفصل في صحيفة «فايننشيال تايمز».

استحوذت مجموعات من هذه الدول على 18 مليار دولار من أصل 20 مليار دولار من الأرباح الروسية التي أبلغت عنها الشركات الأجنبية لعام 2022 وحده، وفقاً للأرقام التي جمعتها كلية كييف للاقتصاد، و199 مليار دولار من إجمالي إيراداتها الروسية البالغ 217 مليار دولار.

وقال أندري أونوبرييكو، نائب مدير التطوير في سوق الأوراق المالية، الذي جمع البيانات: «ربما نمت الأرقام بشكل كبير منذ ذلك الحين، على الرغم من أنه من غير الممكن تقييم المبلغ بالضبط، لأن معظم الشركات الدولية العاملة في روسيا تكشف فقط عن نتائجها المحلية سنوياً».

ظلت الأرباح المحلية لشركات من «بي بي» النفطية إلى «سيتي غروب» محتجزة في روسيا منذ فرض حظر على توزيع أرباح الأسهم في العام الماضي على الشركات من الدول «غير الصديقة»، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وجميع أعضاء الاتحاد الأوروبي. وفي حين أنه يمكن الموافقة على مثل هذه المعاملات في ظل ظروف استثنائية، إلا أنه لم يتم إصدار سوى عدد قليل من تصاريح السحب.

وقال الرئيس التنفيذي لإحدى الشركات الكبرى التي يقع مقرها في بلد غير مصنف على أنه غير ودود: «إن عشرات المليارات من الدولارات عالقة في روسيا... ولا توجد طريقة لإخراجها».

ولا يعكس حجم الإيرادات والأرباح الأهمية الدائمة للشركات الغربية للاقتصاد الروسي فحسب، بل يعكس أيضاً المعضلة التي تواجهها هذه الشركات بشأن ما يجب فعله بعملياتها في الدولة، وفق «فايننشيال تايمز».

وتحاول العديد من الشركات الأجنبية بيع فروعها الروسية، لكن أي صفقة تتطلب موافقة موسكو، وتخضع لخصومات كبيرة في الأسعار. وفي الأيام الأخيرة، أعلنت شركة التبغ البريطانية - الأميركية وشركة الشاحنات السويدية «فولفو» عن اتفاقيات لنقل أصولها في البلاد إلى مالكيها المحليين.

ومن بين الشركات ذات الأصل «غير الودي» التي لا تزال ناشطة في روسيا، أعلن بنك «رايفايزن» النمساوي عن أكبر أرباح لعام 2022 في البلاد عند ملياري دولار.

كما حصلت المجموعتان الأميركيتان «فيليب موريس» و«بيبسيكو» على 775 مليون دولار و718 مليون دولار على التوالي. وحققت شركة الشاحنات السويدية «سكانيا» ربحاً روسياً بقيمة 621 مليون دولار في عام 2022 مما جعلها أكبر مصدر للدخل بين الشركات التي انسحبت منذ ذلك الحين من البلاد.

سيارات أمام مبنى البنك المركزي الروسي في موسكو يوم 15 سبتمبر 2015 (رويترز)

وعلى الرغم من أن «رايفايزن»، أكبر مقرض غربي يعمل في روسيا، قال إنه «لا يستطيع الوصول» إلى أرباحه في البلاد، فإنه لم يشطب قيمة النشاط التجاري.

وحققت الشركات التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها أكبر ربح إجمالي قدره 4,9 مليار دولار، تليها الشركات الألمانية والنمساوية والسويسرية بـ4 مليارات دولار و1,9 مليار دولار و مليار دولار على التوالي.

وقد وجدت بعض الشركات أساليب للتغلب على القيود. دفعت الشركة الروسية التابعة لمجموعة الغذاء الأميركية (مارس) العام الماضي 56,1 في المائة من أرباح الأسهم لشركتها الأم من خلال «تعويضها عن ديونها»، وفقاً لبيانها المالي السنوي لعام 2022.

وفي العام الماضي، دفعت شعبة روسيا في شركة اليابان للتبغ الدولية، وهي مجموعة السجائر الكبيرة الوحيدة التي لم تلتزم بالسعي للخروج من البلاد، 180 مليون دولار لمساهمها الوحيد «جي تي آي» ألمانيا، مع توزيع 20 في المائة منها بعد حرب روسيا على أوكرانيا، وفقاً لبيان المجموعة لعام 2022.

وقالت الشركة لصحيفة «فايننشيال تايمز» إنها سددت المدفوعات من أرباحها لعام 2021، بينما لم يتم دفع أي أرباح من قبل الكيان التجاري الروسي مقارنة بنتائج عام 2022.

وأعلنت «فيليب موريس» عن عدم وجود توزيعات أرباح من روسيا في عام 2022. في عام 2021، دفعت أعمالها الروسية حوالي 6 في المائة من صافي إيراداتها كأرباح إلى الشركة الأم.

وقالت ألكسندرا بروكوبينكو، الباحثة غير المقيمة في مركز كارنيغي روسيا أوراسيا، إن المسؤولين الروس لم يحددوا بعد «استراتيجية واضحة للتعامل مع الأصول المجمدة. ومع ذلك، وبالنظر إلى الرغبة القوية للكيانات الأجنبية في استعادة أرباحها، من المرجح أن تستكشف استخدامها كرافعة - على سبيل المثال لحث السلطات الغربية على إلغاء تجميد الأصول الروسية».

الكرملين يمنع الشركات الغربية من الوصول إلى الأموال

وخففت وزارة المالية الروسية الشهر الماضي قواعد توزيع الأرباح، لكنها أضفت أيضاً طابعاً رسمياً على إطار عمل للشركات «الجيدة» و«المشاغبة»، كما يدعو الكرملين أولئك الذين يريدون الانفصال عن البلاد.

وقال شخص مشارك في صفقات الخروج: «السماح بتوزيع الأرباح أصبح منذ فترة طويلة نوعاً من التشجيع على السلوك الجيد، الذي يتضمن توضيح أنك تريد البقاء في روسيا».

وبالنسبة لشركة ذات أصل «غير ودي»، فإن إعادة الأرباح إلى الوطن «معقدة بالفعل مثل بيع شركة في روسيا»، كما قال هذا الشخص: «فقد أحد عملائي الأمل في الحصول على أي أرباح من هناك وقام بشطب كل شيء».

وحتى بعض الشركات من البلدان «الصديقة» تكافح من أجل إعادة أرباحها إلى الوطن.

وتضيف الأموال التي يتعذر الوصول إليها إلى التكاليف التي تواجهها الشركات الدولية من تداعيات هجوم روسيا على أوكرانيا. وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» الشهر الماضي أن الشركات الأوروبية أبلغت عن عمليات شطب وخسائر بقيمة 100 مليار دولار على الأقل من عملياتها في روسيا منذ الحرب العام الماضي.

مجموعة الطاقة الألمانية «فينترشال»، التي سجلت هذا العام انخفاضاً غير نقدي بقيمة 7 مليارات دولار بعد أن صادرت الكرملين أعمالها الروسية، لديها «حوالي 2 مليار دولار من الفائدة النقدية العاملة... معلقة بسبب قيود الأرباح».

وقالت «فينترشال» الشهر الماضي: «إن الغالبية العظمى من الأموال التي تم توليدها في مشاريعنا المشتركة الروسية منذ عام 2022 قد تبددت»، مضيفة أنه لم يتم دفع أي أرباح من روسيا لعام 2022.

وتمنع روسيا شركات الطاقة الهندية من إعادة حوالي 400 مليون دولار من الأرباح، وفقاً لمسؤول النفط الهندي رانجيت راث.

وقال رئيس مجلس إدارة شركة «أويل إنديا» والعضو المنتدب في مايو (أيار): «لقد تلقينا توزيعات الأرباح بانتظام وهي موجودة في حسابات مصرفية في روسيا».

ومددت موسكو حظر توزيع الأرباح لمجموعات الطاقة الهندية رداً على أن مبلغاً كبيراً من المال من تصدير النفط الروسي عالق في الهند، وفقاً للرئيس التنفيذي لشركة روسية كبيرة تعمل في الهند.

وقال الرئيس التنفيذي: «الروبية المستخدمة للدفع لا يمكن تحويلها إلى أي عملة أخرى» في إشارة إلى ضوابط رأس المال الصارمة في الهند. «لا يمكن استخدامها إلا لشراء سلع في الهند، لكن شراء شيء بقيمة مليارات الدولارات للتصدير إلى روسيا يمثل تحدياً».

وأضاف الرئيس التنفيذي أن موسكو «تخشى حقاً هروب رأس المال - انظر إلى ما يحدث للروبل»، في إشارة إلى الانخفاض الحاد للعملة الروسية مقابل الدولار في الأشهر الأخيرة.

موسكو وبكين لبناء مجمع لشحن النفط تسهيلاً لتصدير الخام الروسي إلى الصين

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال صندوق «روس كونغرس» الاثنين، إن شركة «يونايتد أويل اند غاز كيميكال» الروسية وشركة «شان يوان» الصينية للتنمية الصناعية، اتفقتا على ضخ استثمارات مشتركة بقيمة 5 مليارات يوان (686 مليون دولار) لبناء مجمع لشحن النفط في أقصى الشرق الروسي.

وسيسهل المجمع تصدير النفط الروسي إلى الصين في ظل توسع موسكو في بنيتها التحتية لتنويع صادرات السلع صوب الشرق بعيداً عن أوروبا التي تعدّها روسيا في الوقت الراهن «غير صديقة» على الصعيد السياسي.

ووُقعت اتفاقية تمويل المشروع الأسبوع الماضي، في مدينة فلاديفوستوك الواقعة أقصى شرقي روسيا خلال منتدى اقتصادي.

وذكر «روس كونغرس» أن التمويل سيُجمع من مؤسسات مالية روسية وصينية.

وسيُشيد المجمع في المنطقة التي تتمتع بالحكم الذاتي في روسيا بالقرب من جسر سكك حديد يمر من فوق نهر آمور ويربط بلدة نيزنيلينينسكوي الروسية ببلدة تونغجيانغ الصينية.

وقال «روس كونغرس» إنه ستكون ثمة 5 وحدات بنية تحتية ضخمة، بما في ذلك محطة يمكنها تخزين النفط الخام وخليط النفط ومكثفات الغاز ومزجها وتحميلها بسعة تصل إلى 5,8 مليون طن سنوياً.

كما تتضمن الخطط إمكانية إنشاء مستودع بصهاريج عمودية وأفقية لتلقي منتجات نفطية وزيت وقود وتخزينها وتوزيعها بسعة تصل إلى مليون طن سنوياً.

وسيكون أيضاً هناك مجمع للغاز لشحن غاز البترول المسال على أن يكون قادراً على التعامل مع ما يصل إلى 650 ألف طن من المنتجات سنوياً.

دعوات بضرورة تخلص المصرف من محفظة السندات

نائب «المركزي» الأوروبي: الأسوأ في التضخم انتهى

فرنكفورت (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس المصرف المركزي الأوروبي، لويس دي غيندوس، يوم الاثنين إن «الأسوأ في التضخم انتهى». فيما رجح عضو المصرف، بيتر كازيمير، أن يكون رفع المصرف لأسعار الفائدة يوم الخميس الماضي، الأخير في الوقت الحالي، قائلاً في الوقت نفسه إن صناع السياسات سيحتاجون إلى الانتظار حتى مارس (آذار) المقبل للتأكد من ذلك، ولا يمكن استبعاد المزيد من رفع أسعار الفائدة.

وأوضح غيندوس أن أجزاء من التضخم باتت معتدلة، لافتاً إلى أن ارتفاع أسعار الطاقة يغذي حالة عدم اليقين.

وكان غيندوس قال لمحطة الإذاعة الإسبانية «كوب» يوم الجمعة: «نعتقد أنه مع الزيادة الأخيرة، قد يكون مستوى أسعار الفائدة، إذا تم الاحتفاظ به لبعض الوقت، كافياً لتلاقي التضخم إلى هدف 2 في المائة».

ورفع المصرف المركزي الأوروبي سعر الفائدة على الودائع إلى مستوى قياسي بلغ 4 في المائة الأسبوع الماضي، وألمح إلى توقف مؤقت، مما رفع التوقعات في السوق بأن الخطوة التالية ستكون التخفيض، ربما في أواخر ربيع عام 2024.

وقال كازيمير في مقال رأي: «توقعات شهر مارس فقط هي التي يمكن أن تؤكد أننا نتجه بشكل لا لبس فيه وثابت نحو هدف التضخم لدينا. لهذا السبب لا أستطيع الآن أن أستبعد إمكانية زيادة أسعار الفائدة في المدى القريب».

وكان كازيمير، محافظ المصرف المركزي السلوفاكي، واحداً من صانعي السياسة القلائل في الفترة التي سبقت اجتماع السياسة في سبتمبر (أيلول) الذين دعوا علناً إلى رفع سعر الفائدة، بحجة أن التضخم الأساسي لا يزال ينضج، والمصرف المركزي الأوروبي لا يزال معرضاً لخطر التعثر قبل بلوغ الهدف.

وأضاف كازيمير أنه حتى لو كان المصرف المركزي الأوروبي عند ما يسمى بـ«المعدل النهائي»، أو ذروة أسعار الفائدة، فسيحتاج المصرف إلى رسم مسار ثابت لفترة ممتدة. وقال: «لنفترض أننا بالفعل في القمة. إذا كان الأمر كذلك، فقد نضطر إلى البقاء في هذا النطاق لبعض الوقت، بما قد يمتد إلى الشتاء والربيع والصيف». وأضاف «لذلك من السابق لأوانه وضع رهانات السوق على موعد إجراء أول تخفيض لأسعار الفائدة».

وستؤدي نهاية رفع أسعار الفائدة أيضاً إلى بدء مرحلة جديدة من مناقشة السياسة، وسيحتاج صناع السياسات بعد ذلك إلى مناقشة ما يجب فعله مع برنامجي شراء السندات التابعيْن للبنك، وهما برنامج شراء الطوارئ الوبائية، وبرنامج شراء الأصول.

وقال كازيمير: «بمجرد أن تؤكد البيانات والتحليلات الاقتصادية الواردة أن مزيداً من التشديد ليس ضرورياً، أرى مجالاً لنقاش حول تعديل وتيرة التشديد الكمي لدينا».

ومن المقرر إعادة استثمار الديون المستحقة في برنامج شراء الطوارئ الوبائية حتى نهاية عام 2024، ويقول بعض صناع السياسات إنه يجب إعادة النظر في هذا التاريخ. وفي الوقت نفسه، يجادل آخرون بأن السندات في برنامج شراء الأصول يمكن الآن بيعها.



لافتة أمام مقر البنك المركزي الأوروبي تطالب بإعادة التضخم إلى مستويات منخفضة (إ.ب.أ)

وفي هذا الإطار، قال عضو مجلس محافظي المصرف المركزي الأوروبي ماديس مولر، إن هناك ضرورة كي يبحث المصرف تسريع عملية تقليص محفظة سنداته الآن، بعدما وصلت أسعار الفائدة إلى مستوى ربما يكون مرتفعاً بما يكفي للسيطرة على التضخم.

وأشار مولر، وهو محافظ المصرف المركزي الإستوني، في مقابلة في سانتياغو دي كومبوستيلا بإسبانيا، إلى أن أحد الخيارات يتمثل في البدء بالتخلص من 1,7 تريليون يورو (1,8 تريليون دولار) من الأوراق المالية التي جُمعت خلال الجائحة في إطار ما يسمى «برنامج شراء السندات الطارئ لمواجهة آثار الجائحة»، إذ من المقرر حالياً إعادة استثمار العوائد بالكامل حتى نهاية 2024. وأضاف على هامش اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو «يجب أن نجري نقاشاً قريباً بخصوص كيفية المضي قدماً في إعادة استثمار عوائد برنامج شراء السندات الطارئ لمواجهة آثار الجائحة وإلى متى... هناك حجة قوية لصالح وقف إعادة استثمار عوائد البرنامج قبل نهاية العام المقبل. وسيكون ذلك متسقاً مع سياسة سعر الفائدة لدينا»، وفق ما نقلته «بلومبرغ».

وينضم مولر بتعليقاته إلى مجموعة متزايدة من صناع السياسات الذين يضغطون من أجل تخفيض أسرع لمحفظة سندات المصرف المركزي الأوروبي. وتوقفت بالفعل عمليات إعادة الاستثمار في إطار برنامج شراء الأصول البالغ حجمه 3,1 تريليون يورو، الذي دشنه المركزي الأوروبي عندما كان التضخم منخفضاً للغاية، ولذا لا يمكن تسريع عملية التقليص إلا من خلال المبيعات.

وأشار بوستغان فاسلي، رئيس المصرف المركزي السلوفيني، إلى أنه يفضل استهداف برنامج شراء الأصول من أجل تشديد كمي أكثر قوة. وفي مقابلة أجريت معه يوم الجمعة؛ قال إنه يجب على المسؤولين الاحتفاظ - على الأقل في الوقت الحالي - بالمرونة التي توفرها عمليات إعادة الاستثمار في برنامج شراء السندات الطارئ لمواجهة آثار الجائحة في إبقاء عوائد السندات قيد السيطرة.

وكانت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد قالت الأسبوع الماضي إن المسؤولين لم يناقشوا أي تغييرات على سياساتهم الحالية بشأن التشديد الكمي. كما أكد مولر، وهو عادة أحد المسؤولين الأكثر تشدداً في مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، على أنه يعتقد بأن تكاليف الاقتراض من غير المرجح أن ترتفع أكثر.

وقال إن «هناك فرصة جيدة بألا نضطر إلى رفع أسعار الفائدة أكثر، لكن بالطبع يمكن أن يتغير ذلك إذا لم ينخفض التضخم بالسرعة المتوقعة». وأضاف أن المسؤولين ربما يكونون قادرين على السيطرة على نمو أسعار المستهلكين دون التسبب في تباطؤ بمنطقة اليورو المكونة من 20 دولة حتى مع تزايد المخاوف بشأن التوقعات الاقتصادية.

وأضاف مولر «بالطبع لا نريد أن نتسبب في ركود، لكن من غير المرجح للغاية أن يحدث ذلك الآن. إنها فترة صعبة بالنسبة لاقتصاد منطقة اليورو، لكن لا يزال يتعين علينا أن نتوقع انتعاشاً تدريجياً قرب نهاية العام».

وليد خدوري

دور المعادن الأساسية في صناعات الطاقات المستدامة

يتطلب انتقال العالم إلى نظام طاقوي جديد، استعمال أوسع للطاقات النظيفة المستدامة، من منشآت الطاقة الشمسية ومزارع طاقة الرياح ووسائل النقل الكهربائية، هذا إلى جانب الاستمرار في الاعتماد أيضاً على الصناعة البترولية. فالسيارة الكهربائية، مثلاً، تحتاج إلى ستة أضعاف المعادن التي تحتاج إليها السيارة ذات محرك الاحتراق الداخلي المستعملة حالياً؛ بينما تحتاج مزرعة طاقة الرياح البرية تسعة أضعاف المعادن الأساسية مما تحتاج إليه محطة توليد كهربائية تغذّى بالغاز. وتشير تقارير وكالة الطاقة الدولية إلى أنه منذ عام 2010 ارتفع معدل المعادن المطلوبة لتشييد محطة كهرباء نحو 50 في المائة، نظراً لازدياد دور المعادن الأساسية لإنتاج الطاقات المستدامة.

تختلف كمية وأعداد المعادن الأساسية لصناعات الطاقة النظيفة المستقبلية حسب التقنية المستعملة في كل صناعة. فالليثيوم والنيكل والكوبالت والمنغنيز والغرافيت ضرورية لإنتاج البطارية الكهربائية. كما أن بعض المعادن الأساسية ضرورية للمغناطيس المستعمل في توربينات طاقة الرياح وصناعة السيارة الكهربائية. هذا، بينما تحتاج الشبكات الكهربائية كميات واسعة من النحاس.

ستؤدي هذه الزيادات في الاعتماد على الطاقات المستدامة، ومن ثم المعادن الأساسية، إلى زيادة أهمية استهلاك قطاع الطاقة للمعادن الأساسية، لأنه سيصبح أكبر مستهلك لها. هذا في الوقت الذي استهلك فيه قطاع الطاقة حتى عام 2015، حصة صغيرة من نفس المعادن.

كما تشير دراسات وكالة الطاقة إلى أنه من المتوقع ارتفاع استهلاك الطاقة لهذه المعادن بنسبة 40 في المائة بحلول عام 2040، مقارنةً بالوقت الحاضر، ونحو 60 إلى 70 في المائة حتى 90 في المائة لبعض هذه المعادن (الكوبالت والليثيوم والألمنيوم) بحلول عام 2040، مقارنةً بهذه الفترة أيضاً.

سيتطلب هذا التغير في الطلب والعرض على المعادن الأساسية، الاهتمام بأمن الإمدادات واستقرارها السعري، ومن ثم تأمين توازن واستقرار العرض والطلب. فأسواق المعادن الأساسية ستتطلب سياسات متشابهة لاستقرار أسعار وأسواق النفط.

وتدل دراسات الوكالة الدولية للطاقة على أن أسواق المعادن الأساسية قد تضاعف حجمها فعلاً خلال السنوات الخمس الماضية لترتفع قيمتها إلى نحو 320 مليار دولار في عام 2022. ومن المتوقع أن يستمر هذا الارتفاع السريع خلال الأعوام المقبلة. إذ تدل دراسات الوكالة على أنه من المتوقع أن يتضاعف الطلب على المعادن الأساسية بحلول علم 2040، وذلك مع ازدياد الاعتماد على الطاقات المستدامة مستقبلاً.

كما تنبّه الوكالة في نفس الوقت إلى أنه مع ازدياد الاهتمام والمحاولات لتنفيذ اتفاقية باريس لمكافحة تغير المناخ ووضع حد لزيادة درجة الحرارة إلى أكثر من 1,50 درجة مئوية، فإنه من المتوقع عندئذٍ ارتفاع الطلب على المعادن الأساسية ستة أضعاف بحلول عام 2050، حيث بداية نظام تصفير الانبعاثات.

وتتوقع الوكالة أن الزيادات في الطلب على المعادن الأساسية ستأتي من القطاعات التالية: 30 في المائة زيادة في الطلب على المعادن من قطاعَي صناعة السيارات الكهربائية وتخزين البطاريات. كما تتوقع أن يرتفع الطلب 40 في المائة على الليثيوم بحلول 2040، بينما من المتوقع ارتفاع الطلب على الغرافيت والكوبالت والنيكل 20 - 25 مرة. وبما أن قطاع الكهرباء سيشهد توسعاً كبيراً في المرحلة المقبلة، نظراً لازدياد الاعتماد عليه عموماً، فيُتوقع الاعتماد الكبير على النحاس الذي سيتضاعف الطلب عليه حتى عام 2040.

وفيما يتعلق بتوسع الاعتماد على الطاقات المستدامة ذات الانبعاثات الأقل من ثاني أكسيد الكربون، فالاعتماد الأكبر سيكون على مزارع طاقة الرياح البحرية، تليها الطاقة الشمسية. وتلي هاتين الطاقتين، الطاقة الهيدروكهربائية والطاقة العضوية والطاقة النووية.

تنوه وكالة الطاقة الدولية في استنتاجاتها إلى هذه المتغيرات من زيادة استهلاك المعادن الأساسية إلى «التفاؤل الحذر» حول توفر إمدادات وافية مستقبلاً. كما أن هناك «تحذيرات» عدة، منها: احتمال تأخر تنفيذ المشاريع الإنتاجية لزيادة إمدادات المعادن الأساسية في الوقت المناسب. وإمكانية تأخر الأبحاث العلمية اللازمة لتطوير الطاقات المستدامة. فهذه «العراقيل المحتملة» تعني أنه من الضروري عدم الاتكال على الشعور بـ«الرضا الذاتي» عمّا تم إنجازه لتحقيق تصفير الانبعاثات.

«أبل» كشفت عن الإصدار التاسع من ساعتها الذكية

«آيفون 15»: قدرات جديدة وتغير جذري في منافذ الشحن

دبي: مساعد الزياني

تعد أجهزة الآيفون أحد مؤشرات قدرات شركة «أبل» الأميركية في الأبحاث والتطوير، وعلى الرغم من أن الفروقات تكاد لا توضح بالمجمل، فإنها تركزت في السنوات الأخيرة على قدرات المعالجات التي تصنعها «أبل»، بالإضافة إلى لمسات بسيطة تجعل من أجهزة الهاتف المحمول أكثر كفاءة وأكثر إغراءً للمستخدمين.

وأخيراً كشفت «أبل» النقاب عن الهاتف المحمول الأكثر شهرة «آيفون» مشمولاً بتغير تاريخي تضمن تغيير منافذ وكابلات الشحن، التي انتقلت من نظام «لايتينغ» إلى نظام «يو إس بي - سي».

ما الذي يعني ذلك؟ الآن أصبح بالإمكان شحن هواتف الآيفون بشواحن أجهزة الأبل الأخرى كالماك بوك والآيباد، في خطوة تقول الشركة الأميركية إنها خطوة نحو التكامل بين الأجهزة، بالإضافة إلى تسريع عملية الشحن ورفع كفاءتها.

تضمن المؤتمر الأخير لشركة أبل الكشف عن الإصدار التاسع لساعة أبل، أحد أكثر الساعات مبيعاً في العالم. وسعت «أبل» في نسختها الجديدة إلى تغيير عملية استخدام الساعة، فمن الواضح أن الساعة باتت أسهل استخداماً من خلال إضافة تلقي الأوامر من خلال إيماءات أصابع المستخدمة، عوضاً عن زيادة لمس الشاشة والغوص في محيط تطبيقاتها.

«آيفون 15 برو» ومركبات الفضاء

عندما أعلن عن أجهزة الآيفون 15 برو «العادي» و«الماكس» كان تصميم التيتانيوم عنواناً رئيسياً في ابتكار المواد التي صنع منها الجوال، التي قالت فيه أبل إنه فائق الجودة ومستخدم في مجال الطيران والفضاء، وهو يجمع بين القوة وخفة الوزن، مع زوايا انسيابية جديدة، وزر إجراءات جديد، وتحديثات قوية للكاميرا، وشريحة «إيه 17 برو» الجديدة كلياً، التي تنقل الجهاز لمستوى جديد من الأداء والألعاب المحمولة.

وقالت «أبل» إن تحديثات للكاميرا القوية تعادل سبع عدسات احترافية مع جودة صور عالية، بما في ذلك كاميرا رئيسية أكثر تطوراً بدقة 48 ميغا بكسل، تتيح التقاط صور في الوضع الافتراضي بدقة فائقة تصل إلى 24 ميغابكسل، وجيل جديد من صور البورتريه مع نمط التركيز وميزة التحكم في العمق، وتحسينات في نمط الليل وميزة «إتش دي أر» الذكية.

وسيتوفر «آيفون 15 برو» و«برو ماكس» بأربعة ألوان جديدة، تشمل التيتانيوم الأسود، والتيتانيوم الأبيض، والتيتانيوم الأزرق، والتيتانيوم الطبيعي.

تتوفر أجهزة «الآيفون برو 15» و«15 برو ماكس» بشاشات مقاس 6,1 بوصة و6,7 بوصة، في وقت قالت «أبل» إن التصميم قوي وخفيف الوزن من التيتانيوم، هو الأول من نوعه في الآيفون. حيث تتميز هذه السبيكة المتميزة - وهي نفسها المستخدمة في صناعة المركبات الفضائية - بواحدة من أعلى نسب القوة مقابل الوزن، مقارنة بأي معدن آخر، مما يجعلها أخف تشكيلة «برو» من «أبل» على الإطلاق.

وشهد «الآيفون 15 برو» أحد الاختراعات الجديدة لـ«أبل» من خلال وجود زر الإجراءات الجديد كلياً، الذي حل محل المفتاح أحادي الوظيفة المستخدم للتبديل بين وضعي الرنين والصامت، مما يوفر خيارات إضافية تمكّن المستخدمين من الاختيار بين الوصول إلى الكاميرا أو المصباح اليدوي، وتفعيل المذكرات الصوتية، وأوضاع التركيز، والترجمة، وميزات تسهيلات الاستخدام مثل المكبر، أو استخدام الاختصارات لمزيد من الخيارات. كما تضمن إيماءة الضغط مطولاً مع ردود الفعل اللمسية الدقيقة والإشارات المرئية في ميزة «دانياميك أيلاند»، حيث يقوم الزر الجديد بتفعيل الإجراء عندما ينوي المستخدم ذلك.

وتعد شريحة «إيه 17 برو» أول شريحة بدقة 3 نانومتر في المجال ترفع من مستوى احترافية في الأداء والقدرات، وأصبحت وحدة المعالجة المركزية الجديدة أسرع بما يصل إلى 10 في المائة مع تحسينات في البنية الدقيقة والتصميم



«آيفون 15 برو» مصنوع من التيتانيوم

تصميم قوي وخفيف... الأول من نوعه في الآيفون وتحديثات الكاميرا القوية تعادل سبع عدسات احترافية

آيفون 15

تتباهي «أبل» بأن أجهزة «آيفون 15» أحدث قفزة نوعية لأجهزة الآيفون بتصميمها الجديد، الذي يتميز بسطح خلفي من الزجاج بلون مدمج وحواف انسيابية جديدة، وميزة «داينمك أيلاند»، وكاميرا رئيسية بدقة 48 ميغا بكسل مع ميزة تقريب المسافات 2x ومنفذ «يو إس بي - سي»، وعلى خلاف شقيقه من فئة «برو»، جاء «آيفون 15» بصناعة من هيكل الألومنيوم، وتقدم تشكيلة «آيفون 15» جيلاً جديداً من صور بورتريه.

واعتماداً على البنية التحتية للأقمار الصناعية من «أبل»، يمكن لخدمة المساعدة على الطريق عبر الأقمار الصناعية، ومع شريحة A16 بايونك التي تقدم أداءً قوياً قد أثبت جدارته، وموصل «يو إس بي - سي».

وسيتوفر «آيفون 15» بخمسة ألوان جديدة رائعة: الوردي، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والأسود. وتتضمن شريحة «إيه 16 بايونك» في أجهزة «آيفون 15» و«آيفون 15 بلس»، ومع نواتين فائقتي الأداء تستخدمان طاقة أقل بنسبة 20 في المائة، أصبحت وحدة المعالجة المركزية الجديدة سداسية النوى أسرع من الجيل السابق وتستطيع التعامل مع المهام التي تتطلب أداءً قوياً بسهولة، مع عمر بطارية.

جيل تاسع من الساعة

بدأت «أبل» المؤتمر بالكشف عن الجيل التاسع من ساعتها «أبل ووتش سيريس 9»، التي تقول إنها الأكثر مبيعاً في العالم، مما يعد علامة بارزة ضمن مبادرتها البيئية، حيث تتميز الساعة الجديدة بإمكانات أقوى بكثير، مقارنة بالموديلات السابقة، وذلك بفضل شريحة S9 الجديدة بنظام دوائر متكاملة مجمعة (SiP) التي تزيد من فعالية الأداء والقدرات: تشمل حركة الضغط مرتين الجديدة الساحرة، بالإضافة إلى شاشة أكثر سطوعاً، وسرعة أكبر لاستخدام خدمة الأوامر الصوتية (سيري) على الجهاز، مع توفير إمكانية الوصول إلى البيانات الصحية وتسجيلها.





ساعة أبل الإصدار التاسع

تحتوي «أبل ووتش سيريس 9» بمحرك عصبي جديد رباعي النوى يمكنه معالجة مهام التعلم الآلي أسرع مرتين، مقارنة بالنسخة السابقة، حيث تتمتع الساعة الجديدة بعمر بطارية يدوم طوال اليوم حتى 18 ساعة، وذلك بفضل الكفاءة التي تتميز بها شريحة S9 بنظام دوائر متكاملة مجمعة (SiP) في استهلاك الطاقة.

حركة الضغط مرتين

أصبح استخدام ساعة «أبل ووتش» أكثر سهولة وبساطة، بفضل الابتكارات مثل التاج الرقمي ومحرك الحس اللمسي، بالإضافة إلى الإيماءات مثل النقر، والتمرير، ورفع المعصم، وتغطية الساعة لكتم الصوت. يمكن للمستخدمين التحكم بسهولة في «أبل ووتش سيريس 9» باستخدام حركة الضغط مرتين الجديدة بيد واحدة من دون الحاجة إلى لمس الشاشة. حيث يمكنهم الضغط بالسبابة والإبهام معاً باستخدام اليد، التي عليها الساعة لتنفيذ العديد من الإجراءات الشائعة بسرعة وسهولة.

تتحكم حركة الضغط مرتين في الزر الرئيسي لأي تطبيق بحيث يمكن استخدامها لإيقاف أحد المؤقتات، أو تشغيل الموسيقى وإيقافها مؤقتاً، أو ضبط غفوة المنبه. كما يمكن استخدام هذه الإيماءة للرد على مكالمة هاتفية أو إنهائها، والتقاط صورة بريموت الكاميرا في ساعة «أبل ووتش»، يؤدي الضغط مرتين أيضاً إلى فتح ميزة الحزمة المكدسة الذكية من واجهة الساعة، كما يمكن استعراض الأدوات في الحزمة المكدسة الذكية عند تكرار الضغط مرتين.

ساعة ألترا 2

شهدت ساعة ألترا التي تم الإعلان عنها العام الماضي المزيد من التحسينات على ساعتها في النسخة الثانية عبر تحديثات الأداء وحركة الضغط مرتين الجديدة، بالإضافة إلى إضافة شريحة S9 الجديدة القوية بنظام دوائر متكاملة مجمعة (SiP)، وحركة الضغط مرتين الجديدة الساحرة، مع شاشتها الأكثر سطوعاً في «أبل»، ونطاق ارتفاع موسّع، وميزة سيري على الجهاز، وميزة العثور الدقيق لجهاز الآيفون، وإمكانات متقدمة للرياضات المائية.

وتعمل ساعة ألترا 2 بنظام التشغيل «ووتش أو إس 10» الذي تتوفر عليه التطبيقات بتصميم جديد، مع ميزة «الحزمة المكدسة الذكية»، في الوقت الذي تتمتع الساعة بعمر البطارية نفسه الذي يدوم لمدة 36 ساعة مع الاستخدام العادي بالإضافة إلى 72 ساعة في نمط الطاقة المنخفضة.

إير بودز برو

واكبت «أبل» في إصدار محسن من سماعات «إير بودز برو» - الجيل الثاني - من خلال إضافة منفذ شحن «يو إس بي - سي» وقالت إن إمكانات الإصدار الجديد تفوق بالضعف إمكانات الإصدار السابق في مستوى إلغاء الضجيج النشط، وشفافية صوت متقدمة، وتجربة صوت المكان.

«ذا كرو موتورفيست»: متعة السباقات المتنوعة في جزيرة استوائية

يمكن ملاحظة دقة الرسومات ومرور أشعة الشمس من بين أغصان الأشجار

جدة: خلدون غسان سعيد

بعد مرور 5 أعوام على إطلاق الإصدار الثاني من لعبة سباقات السيارات «ذا كرو 2»، تم إطلاق الجزء الجديد في السلسلة تحت اسم «ذا كرو موتورفيست» The Crew Motorfest الذي تدور فعالياته في جزيرة «أواهو» الاستوائية التابعة لـ«هاواي» في بيئة مفتوحة، أي أنه يمكن التجول بحرية في أرجاء الجزيرة.

واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة قبل إطلاقها على أجهزة «بلايستيشن» و«إكس بوكس» والكومبيوتر الشخصي، ونذكر ملخص التجربة.

مزايا لعب ممتعة

لا تُعتبر اللعبة من ألعاب محاكاة الواقع Racing Simulation التي تتطلب دراية بجميع أجزاء السيارات، بل هي من فئة السباقات سريعة الإيقاع Arcade Racing. وتدور أحداث اللعبة في مهرجان للسباقات يستطيع اللاعب من خلاله اختيار فئات السباقات والمركبات التي يرغب تجربتها، حيث يمكن اللعب بشكل فردي أو جماعي عبر الإنترنت.

وسيختبر اللاعبون أكثر من 600 مركبة معروفة من أكثر 50 شركة مصنعة، بما فيها السيارات الكلاسيكية والأميركية والأوروبية واليابانية وغيرها، التي تختلف في مواصفاتها المختلفة، مثل السرعة القصوى والتسارع والعزم وسرعة الانعطاف والثبات على الأرض، وصولاً إلى سيارات «فورمولا 1» للسباقات فائقة السرعة والدراجات النارية وسيارات السباق الكهربائية والزوارق البحرية حتى الطائرات! كما يمكن جلب مجموعة كبيرة من سيارات اللاعب من الإصدار السابق للعبة The Crew 2 في حال كانت اللعبة مثبتة على جهاز المستخدم.

ويمكن تجربة اللعبة من خلال مجموعات لسباقات مختلفة (15 مجموعة وقت إطلاق اللعبة) تشترك في فكرة واحدة، مثل قيادة عدة مركبات دفع رباعي في بيئة وعرة، أو السيارات الكلاسيكية، أو سيارات السباق اليابانية المعدلة، وغيرها.

وفي حال أخطأ اللاعب في الانزلاق أو اصطدم بحاجز أوقفه، فيمكنه إرجاع الزمن قليلاً إلى الوراء لإصلاح الخطأ وعدم خسارة تقدمه. الأمر الذي يزيد من متعة اللعب. كما يمكن للاعب القيام ببعض الحركات للحصول على نقاط تزيد من كمية عداد خاص في بعض السيارات والسباقات، يسمح له تفعيل نمط السرعة الفائقة Nitro لفترة قصيرة واسترجاع مكانته السابقة في حال تأخر عن الآخرين، أو زيادة المسافة بينه وبين المنافسين خلفه، في حال كان اللاعب في موضع قيادي.

مواصفات تقنية

مستوى الرسومات مبهر جداً، من دقة تفاصيل السيارات إلى البيئة الاستوائية للجزيرة، ومرور أشعة الشمس بين أغصان وأوراق الأشجار الكثيفة، وصولاً إلى انعكاسها على بقع المياه على الطريق أو الطرق الملساء حتى أمواج البحر. ومن الطبيعي لكثير من اللاعبين أن يسيروا في البيئة بسرعات عالية لمجرد تأمل جمال الجزيرة والاستمتاع برحلة جميلة عبر غاباتها المليئة بالعناصر الخلابة. وسيختبر اللاعب الجزيرة في أوقات اليوم والليل المختلفة حتى خلال العواصف الرعدية للحصول على تجربة قيادة مختلفة وأكثر انغماساً.

هذا، وتم تصميم الجزيرة بشكل يحاكي أبعادها الحقيقية. ولدى تفعيل نمط «الأداء» Performance، فستعرض اللعبة الصورة بسرعة 60 صورة في الثانية Frames per Second FPS بشكل مستمر، وذلك بهدف تقديم تجربة قيادة فائقة السرعة دون أي انخفاض في مستويات الأداء.

الصوتيات مبهرة أيضاً، حيث سيسمع اللاعب أصواتاً مختلفة لمحرك كل سيارة لدى التسارع أو الوصول إلى السرعة القصوى، مع سماع أصوات مختلفة للإطارات لدى الانزلاق، وغيرها من المؤثرات الصوتية الأخرى المختلفة. وتصاحب هذه المؤثرات الصوتية موسيقى حماسية بدرجة ارتفاع لا تؤثر على تركيز اللاعبين على القيادة.

وسيشعر اللاعبون باهتزازات مختلفة صادرة من أداة التحكم وفقاً لنوعية الأرض التي تسير المركبة فوقها، سواء كانت الأسفلت أو الأعشاب أو المناطق الطينية أو الصخرية أو تلك المليئة بالمياه، حتى لدى القفز من المرتفعات والهبوط على الأرض.

وبالنسبة للمواصفات الأساسية Minimum المطلوبة لعمل اللعبة على الكومبيوتر الشخصية بدقة 1080x1920 بكسل، وبسرعة 30 صورة في الثانية، وبتفاصيل الرسومات المبسطة، فهي معالج «إنتل كور آي 5 4460» أو «إيه إم دي رايزن 5 1400»، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 1060» بذاكرة تبلغ 6 غيغابايت أو «إيه إم دي راديون آر إكس 480» بذاكرة تبلغ 8 غيغابايت، و8 غيغابايت من الذاكرة للعمل، و40 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت.

أما إن أراد المستخدم اللعبة بالمواصفات التي تنصح الشركة بها Recommended لعرض الصورة بدقة 1080x1920 بكسل، وبسرعة 60 صورة في الثانية، وبالإعدادات العالية للصورة High، فهي معالج «إنتل كور آي 5 8400» أو «إيه إم دي رايزن 7 2700 إكس»، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس آر تي إكس 2060» بذاكرة تبلغ 6 غيغابايت أو «إيه إم دي راديون آر إكس 5700 إكس تي» بذاكرة تبلغ 8 غيغابايت، و8 غيغابايت من الذاكرة للعمل، و40 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت.

وفي حال رغب المستخدم بتجربة ذات قدرات مطورة High لعرض الصورة بدقة 1440x2560 بكسل، وبسرعة 60 صورة في الثانية، وبالإعدادات العالية للصورة High، فهي معالج «إنتل كور آي 5 10600 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 5 3600»، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس آر تي إكس 3070» بذاكرة تبلغ 8 غيغابايت أو «إيه إم دي راديون آر إكس 6700 إكس تي» بذاكرة تبلغ 12 غيغابايت، و16 غيغابايت من الذاكرة للعمل، و40 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت.

وتبقى الإعدادات الفائقة Ultra، حيث تسمح هذه الإعدادات بعرض الصورة بدقة 2160x3840 بكسل، وبسرعة 60 صورة في الثانية، وبالإعدادات المثلى للصورة Ultra، فهي معالج «إنتل كور آي 5 11600 كيه» أو «إيه إم دي رايزن 5 3600 إكس»، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس آر تي إكس 3090» بذاكرة تبلغ 24 غيغابايت أو «إيه إم دي راديون آر إكس 7900 إكس تي» بذاكرة تبلغ 20 غيغابايت، و16 غيغابايت من الذاكرة للعمل، و40 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بت.

أفضل الهواتف الجوالة الصغيرة لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

أصبح العثور على هاتف محمول بحجم مدمج اليوم، مهمّة صعبة لأنّ الأكبر يعني الأفضل على ما يبدو، ولأن كبرى شركات التقنية تصرّ على زيادة أحجام هواتفها المتفوّقة.

تبدأ مقاسات الهواتف الذكية الكبيرة في السوق اليوم من 6,3 بوصة (البوصة = 2,5 سم تقريباً) للآيفون 14 برو، وترتفع إلى 6,7 بوصة مع «بيكسل 7 برو»، و6,8 بوصة لـ«غالاكسي S23 ألترا» من «سامسونغ».

يجب ألّا ننسى طبعاً أنّ فوائد الشاشات الكبيرة مغرية وأبرزها تجربة رائعة في مشاهدة الفيديوهات والألعاب الإلكترونية، فضلاً عن أنّ الخصائص المتطوّرة والكاميرات الخارقة تتطلّب هياكل كبيرة.

ولكن الحقيقة التي لا مفرّ منها هي أنّ الهواتف الكبيرة الحجم تشكّل عبئاً للبعض ولا سيّما أصحاب اليدين الصغيرتين أو الذين يفضّلون وضع الهاتف في جيبهم.

هواتف صغيرة

ويجب أن نعترف بأنّ خياراتكم، إذا كنتم من محبّي الهاتف الصغير تضيق يوماً بعد يوم، خصوصاً أنّ شركة «أبل» قرّرت ألّا تجدّد مجموعتها من الهواتف الصغيرة رغم أنّ نموذج الآيفون 13 ميني لا يزال متوفراً في السوق.

ولكن لا يزال توجد بعض الهواتف الصغيرة التي يمكنكم التفكير بها. يختلف توصيف «صغير» من شخص إلى آخر، لذا ننصحكم بحمل الهاتف الذي تفكّرون بشرائه في أقرب متجر قبل اتخاذ القرار.

نقدّم لكم فيما يلي أفضل ثلاثة هواتف ذكية صغيرة الحجم متوفرة اليوم في الأسواق:

• «آيفون 13 ميني من أبل Apple iPhone 13 Mini» أفضل هاتف صغير على الإطلاق

لم تصدر شركة «أبل» نموذجاً صغيراً من الآيفون 14، معلنةً بطريقة غير مباشرة نهاية هذا التصميم، إلّا أنّها لا تزال تصنّع وتبيع هواتف آيفون 13 ميني الصغيرة. يضمّ الجهاز شاشة بمقاس 5,4 بوصة، أي إنّه أصغر بشكلٍ ملحوظ من هواتف آيفون 14، وحتّى أصغر هاتف لا تزال «أبل» تصنعه. طبعاً، يجب ألّا ننسى أنّ الآيفون SE 2022 يضمّ شاشة أصغر، ولكنّ حوافه أكبر حول الأطراف، ما يجعل حجمه أكبر بقليل.

يبدأ سعر آيفون 13 ميني من 599 دولاراً، ما يعني أنّكم ستدفعون أكثر بقليل من سعر الآيفون SE، ولكنّكم ستحصلون في المقابل على نظام كاميرا خلفي مزدوج يضيف زاوية شديدة الاتساع للرؤية، ما يجعله واحداً من أفضل الهواتف الذكية الصغيرة المتوفرة اليوم.

أجهزة متميزة

• «غوغل بيكسل 7 إيه Google Pixel 7a» أفضل هاتف صغير من أندرويد

«غوغل بيكسل 7 إيه»

شهدت عروض «غوغل» من الهواتف المناسبة للميزانية تقدّماً ملحوظاً هذا العام مع هاتف «بيكسل 7a»، الذي يضمّ الكثير من مزايا «بيكسل 7» نفسها ولكن بسعرٍ أقلّ. يأتي الهاتف مع شاشة بمقاس 6,1 بوصة، أي أنّه لا يعد من الهواتف الصغيرة فعلاً، ولكنّه حتماً من أصغر هواتف الأندرويد في السوق.

وكما «بيكسل 7»، يعمل «بيكسل 7a» بمعالج «تينسور G2» من «غوغل»، أي إنّكم ستحصلون على نفس مزايا توليف الصور والترجمة التي كنتم ستحصلون عليها مع الآخر الأغلى ثمناً. يضمّ الجهاز أيضاً كاميرا 64 ميغابيكسل تتيح لكم التقاط صوراً رائعة.

• «غالاكسي Z فليب 4» القابل للطي من «سامسونغ»

«غالاكسي Z فليب4» القابل للطي من «سامسونغ»

Samsung Galaxy Z Flip 4 - هاتف كبير قابل للطي يمنحكم التصميم اللطيف صغير الحجم

قد تكون شاشة «غالاكسي Z فليب 4» كبيرة على هذه اللائحة، ولكن قبل إصدار حكمكم عليه وعلينا، يجب أنّ تعرفوا أنّ هذا الجهاز قابلٌ للطي في المنتصف، ما يحوّل شاشته العملاقة إلى مربّع صغير ينساب براحة في أي جيب.

وبعد الطيّ، ستحصلون في هيكل الهاتف الخارجي على شاشة صغيرة تظهر عليها الإشعارات، مما يعني أنّكم لن تُضطرّوا إلى فتحه وإعادته إلى حجمه الأصلي إلّا عندما تقرّرون الردّ.

الأكيد أنّ هذا الهاتف ليس الحلّ المثالي لا سيما أن سعره يبدأ من 1000 دولار، ولكنّ تصميمه المبتكر قد يمنحكم أفضل ما في عالمَي الهواتف الصغيرة والكبيرة معاً: شكلٌ مضغوط ومدمج يستقرّ بسهولة في الجيب وشاشة كبيرة عندما تحتاجون إليها.

* «سي نت» – خدمات «تريبيون ميديا».

وحدة النخبة «الرئاسية» تحرس البعثة ...ولاعب إيراني يعتبر مكان النصر في «دوري أبطال أوروبا»

الحشود تستقبل رونالدو وزملاءه بالدموع في طهران

الرياض: مهند علي

في مشهد تاريخي قلما تشهده المدن خلال استضافتها بعثات الأندية المنافسة، حظيت بعثة فريق النصر السعودي باستقبال حاشد أذهل العالم، وذلك في أثناء وصولها إلى العاصمة الإيرانية طهران تأهباً لملاقاة بيرسيبوليس ضمن مسابقة دوري أبطال آسيا.

وحظي الأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد النصر، باستقبال حافل في أول زيارة لفريق سعودي إلى إيران منذ 2016.

وفي حين تزينت الطرق والميادين باللافتات الترحيبية مضمنة بصور رونالدو وساديو ماني قبل وصول النادي السعودي بأيام، اكتظت الشوارع بالجماهير التي رفعت لافتات الترحيب وصور رونالدو مع وصول البعثة إلى إيران بعد عودة العلاقات بين البلدين.

واجتاحت الجماهير فندق إقامة بعثة النصر على الرغم من محاولات رجال الأمن لمنعهم. وهتفت الجماهير باسم رونالدو داخل الفندق مع حمل الأطفال والسيدات صور قائد المنتخب البرتغالي.

ونشر حساب النصر في منصة «إكس» المعروفة إعلامياً سابقاً باسم «تويتر» صور عدة لهدية قدمها بيروزي إلى رونالدو عبارة عن سجادة إيرانية فاخرة يدوية الصنع.

وكتبت الجماهير: «السيد كريستيانو رونالدو، مرحباً بك في إيران. هدية تقدير، قطعة فنية أصلية منسوجة يدوياً من صنع فنانين إيرانيين لإحياء ذكرى وجودكم في إيران، نيابة عن مشجعي بيروزي».

وارتدى الأطفال قمصان النصر والبرتغال التي تحمل رقم رونالدو، كما نفذت الجماهير الاحتفال الشهير للاعب ريال مدريد السابق.

ونشرت وكالة «تسنيم» فيديو لجماهير تبكي بعد مشاهدة رونالدو.

وكان لاعبو النصر قد وصلوا إلى طهران وسط حراسة أمنية مشددة من «وحدة النخبة» المتخصّصة في الزيارات الرئاسية، وفق ما أشار إليه موقع «فارزيش 3» الإيراني الرياضي، فيما يُعدّ حضور نجم من طراز رونالدو نادراً في البلد الآسيوي.



إيرانيون يتحلقون حول حافلة النصر قبل وصولها إلى الفندق (نادي النصر)

رونالدو في مطار الرياض قبل مغادرة البعثة النصراوية إلى طهران (الشرق الأوسط)

ومن جهتها، اهتمت الصحف والمواقع الإخبارية الإيرانية بوصول فريق النصر السعودي إلى العاصمة طهران، وكتبت صحيفة «إيران»: «حبيبي كام تو إيران»، مع صورة للسنغالي ساديو ماني نجم نادي النصر، في استخدام للتعبير الدارج في مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يستخدم عادة كدعاية سياحية.

أما صحيفة «اطلاعات» فنشرت صور لافتة بلدية طهران للترحيب برونالدو وفريق النصر السعودي، والتي ملأت شوارع طهران، خصوصاً تلك التي مرت منها حافلة الفريق السعودي المتجهة من المطار إلى الفندق.

صحيفة «اعتماد» الإيرانية بدورها نشرت تقريراً عن صعوبة المهمة التي تواجه أبناء المدرب يحيى غول محمدي مدرب بيرسيبوليس في هذه المجموعة الصعبة من دوري الأبطال، مذكراً لاعبي بيرسيبوليس بأنهم أقصوا النصر من نصف نهائي البطولة قبل 3 سنوات. وأكد التقرير أن تشكيلة فريق النصر قد تغيرت كثيراً عما كانت في نسخة 2020، حيث تعاقد النصر مع الكثير من النجوم العالميين.

وأجرت صحيفة «اعتماد» أيضاً لقاءً مع محمود شافي، أحد النجوم السابقين لفريق بيرسيبوليس، والذي أكد أن النصر فريق متكامل يصلح للمنافسة في دوري أبطال أوروبا، إلا أنه أكد أيضاً أن بيرسيبوليس فريق عريق وله تاريخ حافل بالظهور في نهائيات دوري أبطال آسيا والفوز بالبطولة المحلية في إيران.

وأكد شافي صعوبة المباراة، وأن كفة النصر هي الأرجح نظراً لوجود هذا الكم من اللاعبين العالميين بين صفوفه. وأشار شافي إلى أنه لا يمكن القول إن كريستيانو رونالدو قد تقدم بالعمر، مثنياً على قدرات اللاعب البدنية التي وصفها بأنها تمنحه القدرة نفسها على اللعب في أعلى المستويات مهما تقدم بالسن. واستبعد شافي أن يكون النصر يفكر بالانتقام من هزيمة 2020، مرجحاً أن يكون لاعبو النصر يفكرون باحترافية أكثر.

أما صحيفة «همشهري» واسعة الانتشار فأفردت عدداً كبيراً من الصفحات والمقالات لتغطية زيارة فريق النصر للعاصمة الإيرانية، ففي البداية نشرت الصحيفة صورة لأعمال التجديد التي طالت ملعب «آزادي» الذي سيحتضن المباراة، حيث قام المسؤولون بإصلاح الأسفلت المتهالك للمنطقة الخارجية للملعب وممرات دخول الرياضيين والفرق، وذلك تحت عنوان: «الحمد لله أن رونالدو قادم إلى إيران لحل مشكلات ملعب آزادي».

ونشرت الصحيفة أيضاً عدداً كبيراً من الصور ومقاطع الفيديو التي ترصد وصول بعثة النصر لمطار طهران ومن ثم تحركها داخل العاصمة الإيرانية، وتفاعل الجماهير مع نجوم الفريق الأصفر خصوصاً البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وأجرى موقع «همشهري أونلاين» لقاءً مع لاعب بيرسيبوليس المخضرم، حميد رضا علي أصغري، الذي أكد أنه لا يجب عَدّ فريقه خاسراً للمباراة لمجرد وجود كريستيانو رونالدو في الجانب الآخر من الملعب.

وعن حقيقة تسجيل النصر 21 هدفاً في آخر 5 مباريات له، أضاف أصغري: «على أية حال، عمر رونالدو زاد، وفي رأيي ساديو ماني لاعب أكثر خطورة، وجاء إلى السعودية بينما كانت الفرق الأوروبية الكبرى تبحث عنه، لكن النصر يعرف أن بيرسيبوليس ليس مثل الفرق السعودية التي واجهها وسجل فيها 21 هدفاً».

وقال أصغري: «حدث تغيير كبير في كرة القدم في هذا البلد، ضع في اعتبارك أن السعوديين قاموا بعمل جيد جداً في السنوات الأخيرة، وهم دائمًا خصم محترم، في رأيي قوة بيرسيبوليس هي تماسك الفريق، من الأفضل للاعبي بيرسيبوليس أن يحافظوا على تركيزهم وألا يتأثروا بالأسماء».

وأشار موقع «همشهري أونلاين» إلى أن رقماً قياسياً كبيراً في انتظار كريستيانو رونالدو في حال فقط تجنب فريقه الهزيمة في مباراة الثلاثاء، حيث سيصل وقتها النجم البرتغالي إلى 1000 مباراة دون هزيمة في مسيرته الكروية، حيث وصل اللاعب الآن إلى 999 مباراة، بواقع 775 فوزاً و224 تعادلاً.

وأنهى موقع «همشهري أونلاين» تغطيته الخاصة لزيارة رونالدو لإيران بموضوع عن فنانة إيرانية من ذوي الإعاقة، تدعى فاطمة حمامي، والتي قامت برسم صورة لكريستيانو رونالدو عندما علمت أنه سيأتي لإيران، على أمل أن تتمكن من تقديم هذه اللوحة لرونالدو.

الفيحاء يحل ضيفاً على آهال تركمانستان... والدحيل والعين في بداية معقدة

أبطال آسيا: نصر رونالدو ينشد الانطلاقة المثالية من الأراضي الإيرانية



لاعبو بيرسبوليس الإيراني خلال تدريباتهم تأهباً لملاقاة النصر (الشرق الأوسط)

من آخر تدريبات النصر استعداداً للمباراة (نادي النصر)

الرياض: فهد العيسى

ينشد النصر السعودي انطلاقة مثالية في بطولة دوري أبطال آسيا، عندما يدشن رحلته بمواجهة صعبة خارج أرضه أمام بيرسبوليس الإيراني في ملعب آزادي بالعاصمة الإيرانية طهران ضمن منافسات الجولة الأولى للمجموعة الخامسة.

يدخل النصر معترك البطولة القارية وسط آمال كبيرة يضعها على عاتق نجمه الأسطوري البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق الذي يسعى للتتويج باللقب الآسيوي الذي لم يحققه الأصفر العاصمي بعد.

ويبدو اختبار النصر الآسيوي صعباً، خاصة وأن المواجهة تقام في إيران بعد سنوات من خوض مباريات الأندية السعودية والإيرانية على ملاعب محايدة، قبل أن يعلن الآسيوي وقف القرار قبل انطلاق النسخة الحالية.

ويسير الأصفر العاصمي تحت قيادة مدربه البرتغالي لويس كاسترو بخطوات واثقة ومستويات متصاعدة نحو الأفضلية بعد بداية مربكة في الدوري السعودي، وتعرضه لخسارتين أمام الاتفاق والتعاون، ليعود ويحقق أربعة انتصارات ساهمت في اقترابه من فرق المقدمة في لائحة الترتيب.

وتجاوز النادي الساعي إلى إحراز اللقب الأول في تاريخه نظيره فريق شباب أهلي دبي الإماراتي في الملحق المؤهل لدور المجموعات، لينضم إلى المجموعة الخامسة التي تعد قوية، وتضم إلى جواره كلاً من بيرسبوليس الإيراني والدحيل القطري واستقلال الطاجيكي.

وعادة ما يجد النصر صعوبة في مواجهات الأندية الإيرانية، إذ لعب 16 مباراة فانتصر في ست وخسر سبعاً وتعادل في ثلاث، كما ودّع البطولة أمام ناديين إيرانيين، أحدهما بيرسبوليس الذي أقصاه بركلات الترجيح في نصف نهائي نسخة 2020، وهي أبعد مرحلة يصلها النصر في تاريخ مشاركاته بدوري أبطال آسيا.

ويدخل النصر المباراة بصفوف مكتملة، معولاً على كوكبة من النجوم يتقدمهم النجم البرتغالي رونالدو والبرازيلي أندرسون تاليسكا، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، وصولاً إلى السنغالي ساديو مانيه والبرتغالي أوتافيو والإسباني لابورت، والبرازيلي أليكس تيليس، فيما يواصل الإيفواري سيكو فوفانا غيابه بداعي الإصابة.

وسيتعين على لويس كاسترو تقليص قائمته من اللاعبين المحترفين الأجانب إلى خمسة أسماء وإحلال أسماء محلية تبدأ المواجهة وتعوض غيابهم وفقاً لأنظمة الاتحاد الآسيوي للعبة الذي يسمح بمشاركة خمسة محترفين أجانب ولاعب آسيوي.

ولم تتضح ملامح الأسماء التي سيبدأ بها المدرب كاسترو، إلا أنه من المؤكد أن البرتغالي رونالدو سيكون على رأس القائمة الحاضرة في دوري الأبطال الآسيوي.

ويملك رونالدو خبرة عريضة وواسعة في ملاعب البطولات القارية، إذ سبق له تحقيق بطولة دوري أبطال أوروبا مرات عدة حينما كان يمثل ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي في سنوات مضت.

> **يدخل النصر المباراة بصفوف مكتملة معولاً على كوكبة من النجوم يتقدمهم النجم البرتغالي رونالدو والبرازيلي أندرسون تاليسكا والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش**

وفي المجموعة نفسها، يحلّ الدحيل القطري ضيفاً على الاستقلال الطاجيكي في العاصمة دوشنبه، إذ يظهر فريق المدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو للمرة الـ12 على التوالي في البطولة منذ عام 2012 (رقم قياسي)، بيد أن الدور نصف النهائي هو أفضل ما حققه.

ويأمل بطل الدوري القطري البناء على النجاح الذي حققه في النسخة السابقة عندما بلغ نهائي الغرب (نصف نهائي البطولة) من أجل الوصول إلى النهائي.

ويعوّل الدحيل على الوافد الجديد البرازيلي فليبي كوتينيو النجم السابق لناديي ليفربول الإنجليزي وبرشلونة الإسباني، إلى جانب هداف النسخة السابقة من دوري أبطال آسيا الكيني مايكل أولونغا.

وفي تركمانستان، يدشن فريق الفيحاء السعودي مشواره بالبطولة القارية للمرة الأولى عبر تاريخه بعدما ظفر البرتقالي بلقب كأس الملك السعودي.

ويحل الفيحاء ضيفاً على نظيره آهال التركماني في مواجهة يسعى معها الفريق الضيف إلى تسجيل بداية إيجابية رغم قلة خبرته الآسيوية كونها المشاركة الأولى له.

ويطمح الفيحاء في تجاوز دور المجموعات، خاصة في ظل الأسماء المميزة التي يضمها الفريق بين صفوفه بعد سوق انتقالات مميزة في السعودي نال البرتقالي نصيبا منها.

ولم يقرر الصربي فوك رازوفيتش أي الأسماء الخمسة التي ستبدأ المواجهة، إلا أنه يملك كثيرا من الخيارات الأجنبية المميزة، يأتي في مقدمة ذلك مواطنه ستوكوفيتش حارس المرمى الذي بات عنصراً فاعلاً ورقماً صعباً في خريطة الفريق.

وتعاقد الفيحاء مؤخراً مع النجم الدولي المغربي عبد الحميد صابيري، إذ يملك خبرة واسعة في ملاعب كرة القدم العالمية والأوروبية، كما يحضر في الصفوف الأولى الزامبي ساكالا والإيفواري كونان الذي سبق له تمثيل النصر، وكذلك البرازيلي رايلر والبوسني سيمروت.

وفي المجموعة الأولى، يعود العين الإماراتي بطل النسخة الأولى من المسابقة بنظامها الجديد في 2003 ووصيف 2005، إلى المنافسة القارية بعد غياب عن آخر نسختين، بطموحات كبيرة في الذهاب بعيداً بقيادة مدربه الهولندي ألفريد شرودر الذي رفع راية التحدي مبكراً.

ويحلّ العين ضيفاً على باختاكور الأوزبكي في طشقند، ضمن منافسات المجموعة الأولى.

وقال شرودر الذي حلّ بديلاً للأوكراني سيرغي ريبروف الراحل لقيادة منتخب بلاده: «أنا سعيد بعودة العين مجدداً إلى دوري أبطال آسيا بعد غياب موسمين، وأدرك جيداً مدى أهمية هذه المسابقة بالنسبة لجمهور ولاعبي الفريق الذي يمتلك تاريخاً كبيراً فيها».

صدام صعب بين سان جيرمان ودورتموند في انطلاق دوري أبطال أوروبا... ومهمة سهلة لبرشلونة أمام أنتويرب

سيتي يبدأ دفاعه عن اللقب بمواجهة رد ستار... ونيوكاسل ينتظر عودة مظفرة ضد ميلان

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ مانشستر سيتي الإنجليزي حملة الدفاع عن اللقب الذي أحرزه الموسم الماضي لأوّل مرة في تاريخه، باختبار في متناوله على أرضه ضد رد ستار الصربي، بينما يأمل مواطنه نيوكاسل يونايتد أن تكون عودته للمسابقة بعد غياب 20 عاماً إيجابية، عندما يحل ضيفاً على ميلان الإيطالي الفائز باللقب 7 مرات، بينما ستكون المواجهة بين باريس سان جيرمان الفرنسي وضيفه بوروسيا دورتموند الألماني بالمجموعة نفسها، الأبرز في اليوم الأول من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وسيكون هذا هو اليوم الأوّل من الرحلة الأخيرة للمسابقة القارية العريقة بنظامها الحالي، أي نظام المجموعات الثماني الموزّعة عليها الأندية الـ32؛ لأن البطولة ستنتقل بدءاً من الموسم المقبل إلى نظام المجموعة الواحدة، بمشاركة 36 فريقاً يخوض كل منها 8 مباريات، عوضاً عن الست الحالية.

وسيكون سيتي بالتالي البطل الأخير الذي يدافع عن لقبه حسب الصيغة الحالية التي بدأت قبل عقدين من الزمن، ويبدو مرشّحاً فوق العادة للحصول على إحدى بطاقتي المجموعة السابعة إلى ثمن النهائي، في ظل وجوده إلى جانب يانغ بويز السويسري ولايبزيغ الألماني اللذين يتواجهان اليوم أيضاً على أرض الأول.

ويبدأ سيتي مشواره القاري بعدما حقق انطلاقة مثالية لحملة الدفاع عن لقب الدوري الإنجليزي الممتاز؛ حيث فاز رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا بجميع مبارياتهم الخمس حتى الآن، آخرها السبت على أرض وستهام 3-1.

وكشف غوارديولا أنه يعتزم إجراء تغييرات كبيرة على تشكيلة الفريق في الأسابيع المقبلة، للحفاظ على سلامة اللاعبين في ظل الجدول المزدحم بالمباريات.

ويخوض مانشستر سيتي 4 مباريات خلال 11 يوماً، بدءاً من مباراته المقررة أمام رد ستار؛ حيث يلاقي بعدها نوتنغهام فورست السبت في الدوري الإنجليزي، ثم يلعب أمام نيوكاسل في الدور الثالث من كأس رابطة المحترفين الإنجليزية يوم 27 سبتمبر (أيلول)، وبعدها يحل ضيفاً على ولفرهامبتون بالدوري.

وأبدى غوارديولا مخاوف بشأن تأثير جدول المباريات على اللاعبين، وقال: «تواجه مشكلة عندما يكون لديك كثير من حالات الإصابة. علينا الحذر وإجراء مبادلة مستمرة، لا يزال كيفن (دي بروين) وجون (ستونز) غائبين للإصابة، ولم يكتمل شفاء ماتيو (كوفاسيتش) وجاك (غريليش). من المهم الراحة والتعافي الجيد، والتدرب من أجل الوصول لأفضل حالة ممكنة».

وستكون مواجهة سيتي ورد ستار، المتوّج بلقب المسابقة موسم 1990- 1991 على حساب مرسيليا الفرنسي بركلات الترجيح حين كان يدافع عن ألوان يوغوسلافيا، هي الأولى بين الفريقين.

ويبدو لايبزيغ الذي خسر هذا الصيف جهود مدافعه الكرواتي يوشكو غفارديول لصالح سيتي، مرشحاً كي ينال البطاقة الثانية استناداً إلى ما أظهره أخيراً؛ حيث استعاد توازنه محلياً بعد الخسارة الافتتاحية للدوري أمام باير ليفركوزن، وذلك بخروجه منتصراً من المراحل الثلاث التالية، مسجلاً خلالها 9 أهداف، بينما اهتزت شباكه مرة واحدة فقط.

وفي المجموعة السادسة التي صُنّفت نارية، سيكون باريس سان جيرمان في مواجهة ضيفه بوروسيا دورتموند باحثاً عن بداية مثالية؛ لكن هذه المرة من دون كثير من نجوم المواسم الماضية، وعلى رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والإيطالي ماركو فيراتي الذين غادروه هذا الصيف للدفاع عن ألوان إنتر ميامي الأميركي والهلال السعودي والعربي القطري توالياً، أو الإسباني سيرجيو راموس الذي عاد إلى فريق بدايته إشبيلية.

وما زال نادي العاصمة الفرنسية يلهث خلف لقبه الأول في المسابقة، معولاً هذه المرة على ثنائية كيليان مبابي وعثمان ديمبيلي الذي سيكون في مواجهة فريق تألّق في صفوفه موسم 2016– 2017، ما فتح الباب أمامه للانتقال إلى برشلونة الإسباني ثم هذا الصيف إلى سان جيرمان.

ويدخل سان جيرمان مواجهته الثانية مع دورتموند على صعيد دوري الأبطال، بعد أولى عام 2020 حين خرج منتصراً في ثمن النهائي (1-2 ذهاباً، و2-0 إياباً)، بمعنويات مهزوزة نتيجة سقوطه الجمعة على أرضه أمام نيس 2-3 في المرحلة الخامسة من الدوري المحلي الذي بدأه أصلاً بشكل مهزوز، بعد تعادله في مباراتيه الأوليين أمام لوريان (0-0) وتولوز (1-1) قبل الفوز بعدها على لنس (3-1) وليون (4-1).

ومن المؤكّد أن الخسارة -أو حتى التعادل أمام دورتموند- ستزيد الضغط على المدرب الجديد الإسباني لويس أنريكي الذي اشتكى من مشكلات في خط وسطه بالقول: «واجهنا مواقف سيئة في وسط الملعب؛ لكن مهمتي تقتضي أن أصلح ذلك». وأضاف: «خط هجومنا جيد، وجميع لاعبيه يسجلون. مبابي يواصل التسجيل (ثنائية أمام نيس) وهذا في حمضه النووي، والآخرون سيسجلون أيضاً».

ويدرك أنريكي أن هامش الخطأ ضيّق جداً في مجموعة تضم العريق ميلان الإيطالي الذي يبدأ مشواره على أرضه ضد نيوكاسل المدعوم سعودياً، والعائد للمشاركة في المسابقة الأوروبية المرموقة بعد غياب 20 عاماً.

وأقرّ رئيس دورتموند هانز يواكيم فاتسكه بعد القرعة: «إنها مجموعة صعبة للغاية. لن نخفي ذلك. ولكن مهلاً، نحن نتحمل ذلك. نحن نعرف كيف نذهب إلى أبعد من ذلك». وأضاف: «الأمر صعب للغاية بلا شك. إنهم 3 منافسين كبار. ستكون مجموعة متقاربة للغاية».

من جهته، قال فرانكو باريزي، نائب الرئيس الفخري لميلان: «كان من الممكن أن نحظى بحظ أكبر؛ لأنها مجموعة صعبة. ميلان هو ميلان، ولا يجب أن ننسى من هو وما حققه في الماضي. لدينا لاعبون لديهم كثير من الخبرة الدولية».

لكن الفريق الإيطالي الذي سيتواجه مع لاعبه السابق ساندرو تونالي المنتقل إلى نيوكاسل هذا الصيف، في صفقة قياسية إيطالية، يخوض مواجهته الأولى على الإطلاق مع الفريق الإنجليزي، بمعنويات منخفضة تماماً بعد الخسارة المحلية، السبت، أمام جاره اللدود إنتر 1-5.

وقال مدربه ستيفانو بيولي الذي قاد الفريق إلى نصف نهائي المسابقة القارية الموسم الماضي، قبل الخسارة أمام إنتر بالذات، ما رفع، السبت، عدد الهزائم المتتالية أمام الأخير إلى خمس: «نضجنا مع كل فوز، والآن يتوجب علينا التعلم من الخسارة الثقيلة. لن تكون هناك تداعيات لأننا فريق ناضج. لا توجد أي مشكلات ذهنية». من جهته، يأمل نيوكاسل أن تكون عودته للساحة القارية إيجابية، ومستفيداً من التطور الذي طرأ على الفريق منذ انتقال ملكيته لصندوق الاستثمار السعودي.

وأمضى نيوكاسل العقدين الماضيين يصارع للبقاء في الدوري الممتاز؛ لكنه يهدف الآن إلى السير على خطى مانشستر سيتي، من خلال تحويل الدعم السعودي إلى مجد على الصعيدين المحلي والخارجي.

عندما اقتحم المراكز الأربعة الأولى في الدوري الممتاز في أول موسم كامل له، منذ انتقال 80 في المائة من ملكيته إلى صندوق الاستثمارات العامة السعودي، بدا مشروع نيوكاسل متسارعاً أكثر مما كان متوقعاً.

لكن المراحل الأولى من الموسم الجديد أعادت فريق المدرب إيدي هاو إلى أرض الواقع بعض الشيء؛ إذ مُني بخسائر متتالية ضد مانشستر سيتي وليفربول وبرايتون، قبل أن يستعيد توازنه بفوز غير مقنع على برنتفورد 1-0 السبت.

وبدا نيوكاسل متحفظاً في سوق الانتقالات بسبب ضغوط الالتزام باللعب المالي النظيف، وانحصرت صفقاته بضم هارفي بارنز وتينو ليفرامنتو من ليستر سيتي وساوثهامبتون الهابطين، والإيطالي ساندرو تونالي من ميلان. ومن المتوقع أن يعود لاعب الوسط الإيطالي الدولي إلى تشكيلة هاو الأساسية في مواجهة فريقه السابق، بعدما غاب عن الفوز على برنتفورد؛ حيث بقي على مقاعد البدلاء بسبب إصابة طفيفة تعرض لها أثناء مشاركته مع منتخب بلاده في تصفيات كأس أوروبا 2024. ولا يشعر هاو بهيبة مواجهة فريق من عيار وقيمة ميلان على الساحة الأوروبية، وقال: «بصراحة، لا أرى أن هناك فارقاً كبيراً. أنت تستعد ضد فرق من أوروبا وليس إنجلترا، (لكن) بالنسبة لي، الدوري الإنجليزي الممتاز هو أفضل دوري في العالم. نحن ذاهبون إلى أوروبا، في مسابقة مختلفة وتحديات مختلفة؛ لكنها لا تزال كرة القدم».

وفي المجموعة السابعة التي تضم شاختار دونيتسك الأوكراني وبورتو البرتغالي، يبدو برشلونة بطل إسبانيا مرشحاً لبدء مشواره بانتصار، كونه يستضيف أنتويرب البلجيكي بمعنويات مرتفعة جداً، بعد الفوز الذي حققه رجال المدرب تشافي هرنانديز على ريال بيتيس 5-0 السبت، في الدوري المحلي. ويريد النادي الكاتالوني تفادي كارثة الموسمين الماضيين، حين انتهى مشواره عند دور المجموعات.

في موسم 2021- 2022، كان برشلونة في مجموعة تضم أيضاً فريقين من أوكرانيا والبرتغال؛ لكنهما كانا دينامو كييف وبنفيكا، بينما خرج في 2022- 2023 خالي الوفاض من مجموعة أصعب بكثير، ضمت بايرن ميونيخ الألماني وإنتر.

ويرغب برشلونة الفائز باللقب 5 مرات في استغلال بدايته القوية محلياً (4 انتصارات وتعادل وحيد) لبدء مسيرته الأوروبية بإيجابية. وأبرم برشلونة عدداً من الصفقات الجيدة هذا الصيف؛ حيث تعاقد مع الألماني إيلكاي غوندوغان، والبرتغالي جواو كانسيلو من مانشستر سيتي، والبرتغالي جواو فيليكس، صانع ألعاب أتلتيكو مدريد الذي ظهر بشكل رائع للغاية أمام ريال بيتيس. ويأمل بورتو الفائز باللقب عامي 1987 و2004، في حصد النقاط الثلاث أمام مضيفه شاختار في مباراتهما التي تجرى بملعب «فولكسبارك» بمدينة هامبورغ الألمانية، والتي اختارها النادي الأوكراني المحروم من اللعب بملعبه بسبب الحرب الدائرة مع روسيا. وفي المجموعة الخامسة ستكون المواجهة بين لاتسيو الإيطالي وضيفه أتلتيكو مدريد الإسباني هي الأبرز، بينما تقام المباراة الثانية في هولندا، بين فينورد روتردام وسلتيك الأسكوتلندي.


لاعبو باريس سان جيرمان يفتتحون مشوارهم الأوروبي بلقاء صعب ضد دورتموند (أ.ف.ب)


لاعبو سيتي خلال التدريب الأخير استعداداً لمواجهة رد ستار (رويترز)

إيدي هاو ينتظر انطلاقة إيجابية من نيوكاسل (إ.ب.أ)

ديمبيلي... المهارة لا تكفي وانتظار لفك صيامه التهديفي

باريس: «الشرق الأوسط»

يملك المهاجم الجديد لباريس سان جيرمان، الفرنسي عثمان ديمبيلي، فرصة مثالية لإسكات الانتقادات، عندما يواجه فريقه السابق بوروسيا دورتموند الألماني، في الجولة الأولى من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ديمبيلي ليس هدافاً بالفطرة، والمباراة الأخيرة ضد نيس في الدوري الفرنسي دليل على ذلك، عندما خسر سان جيرمان مباراته الأولى في الموسم 2- 3، وأهدر جناح برشلونة الإسباني السابق فرصتين سانحتين.

في الأولى، تواجه مع الحارس البولندي مارتشين بولكا وسدد عالياً، وبعدها بدقائق سدّد كرة برعونة إثر تمريرة من البرتغالي غونزالو راموس. بعد مشاركته في مواجهات تولوز، ولنس، وليون، ونيس، لم يسجّل ديمبيلي أو يمرّر كرة حاسمة، رغم أن إحدى عرضياته التي ارتدت من الحارس ساهمت في هدف المغربي أشرف حكيمي عند الفوز على ليون (4-1).

منذ مروره مع دورتموند في موسم 2017، والانتقادات تلاحق الجناح الماهر حيال نجاعته التهديفية، رغم قدرته الفائقة في المراوغة والاختراق.

بعد بزوغ نجمه في صفوف رين المحلي، نجح ابن نورماندي خلال مشواره القصير في «البوندسليغا». لكن في 2017، قال صاحب المراوغات المتمايلة: «أريد تحسين قدراتي التهديفية أمام المرمى، وفي اللمسات الأخيرة، وألا أفقد الكرة بغباء».

آنذاك، كان عثمان في سن التاسعة عشرة؛ لكنه اكتسب خبرة 7 سنوات إضافية، غاب عن جزء كبير منها بسبب الإصابات المتلاحقة التي بلغت 15، آخرها في فبراير (شباط) الماضي بعضلات فخذه.

خلال تلك الفترة، أحرز كأس العالم 2018 مع فرنسا، ولقب الدوري الإسباني 3 مرات مع الكاتالوني، قبل أن يخوض تحدياً جديداً مع باريس سان جيرمان، ضمن سعي الفريق المملوك قطرياً لحصد اللقب الضائع في دوري أبطال أوروبا. دولياً، لم يسجّل سوى 4 أهداف في 39 مباراة، وفي برشلونة هزّ الشباك 40 مرة في 185 مباراة ضمن مختلف المسابقات، وخلالها لعب 43 كرة حاسمة.

أكان على الجهة اليسرى أم اليمنى، يشكّل ابن السادسة والعشرين حالة رعب لدفاع الخصوم. يمكن لمراوغاته المدمّرة التسبب في دوار مزعج لمراقبيه المدافعين؛ لكن مع وصوله إلى مشارف منطقة الجزاء، تتراجع فاعليته بشكل ملحوظ.

مع رحيل النجمين المخضرمين، الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار، سيكون سان جيرمان في أمَسّ الحاجة لديمبيلي وبقية القادمين في فترة الانتقالات الصيفية، على غرار راندال كولو مواني، وراموس، والإسباني ماركو أسنسيو، للدفاع عن لقب الدوري والذهاب إلى أبعد حد ممكن في المسابقة القارية الأولى.

وإذا كان سان جيرمان يضمّ أحد أفضل المهاجمين في العالم حالياً، فإن مبابي، صاحب 7 أهداف، لا يمكنه القيام بكل شيء بمفرده.

ويقول المدرب الإسباني لويس إنريكي مبتسماً: «سيستمر كيليان بتسجيل كثير من الأهداف؛ لأن ذلك في حمضه النووي»، علماً بأن هداف مونديال قطر 2022 سجّل هدفي فريقه خلال الخسارة الأخيرة ضد نيس.

ويتابع إنريكي: «لدي لاعبون هجوميون من المستوى الرفيع. بقية الفريق والمهاجمون بالإضافة إلى مبابي سيسجلون أيضاً».

وهكذا تكون الفرصة سانحة، خصوصاً لديمبيلي لإثبات نجاعته التهديفية في لقاء مهم أوروبياً.


ديمبيلي مهارة تنقصها الأهداف (أ.ف.ب)

إصابة بيساكا ضربة قوية ليونايتد قبل مواجهة بايرن ميونيخ أوروبّياً

بيساكا يغيب عن يونايتد لعدة أسابيع (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى مانشستر الذي يعاني في الدوري الإنجليزي لكرة القدم منذ مطلع الموسم الحالي، ضربة قوية بإصابة ظهيره الأيمن أرون وان بيساكا، الذي أعلن النادي أنه سيغيب عن الملاعب لعدة أسابيع عدة.

وقال بيان صادر عن مانشستر يونايتد: «سيغيب أرون وان بيساكا فترة عن الملاعب بعد أن عانى من إصابة في أواخر المباراة ضد برايتون، سيتعيّن على اللاعب الخضوع لفحوص إضافية لمعرفة المدة التي سيغيبها لكن المؤشرات تؤكد أنها ستكون أسابيع عدة».

وتم استدعاء بيساكا من مقاعد البدلاء بعد أن عانى من المرض أثناء فترة التحضير، لكنه تعرض لإصابة عندما تم إشراكه بديلاً في الدقيقة 85.

ويعاني مانشستر يونايتد من إصابات عدة في صفوفه، واللائحة طويلة وتضمّ قلب الدفاع الفرنسي رافائيل فاران، والظهير الأيسر لوك شو، والهولندي تيريل مالاسيا، ولاعب الوسط ميسون ماونت المنتقل إليه مطلع الموسم الحالي من تشيلسي، بالإضافة إلى لاعبه الجديد أيضاً المغربي سفيان أمرابط الذي يعاني من إصابة في ظهره. بينما غاب كوبي ماينو وأماد ديالو وتوم هيتون عن الملاعب أيضاً لظروف مختلفة.

وكان بيساكا قد نجح في فرض نفسه أساسياً في تشكيلة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، بعد أن كان الأخير يشك في قدراته عندما وصل لتولي قيادة الفريق بداية الموسم الماضي. وكان غياب بيساكا عن لقاء برايتون مؤثراً، لأنه بالذات هو من نجح في القضاء تماماً على خطورة الجناح كاورو ميتوما في مباراة نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي الموسم الماضي.

وتؤكد أرقام بيساكا المذهلة في الموسم الماضي أنه أفضل مدافع في المواجهات المباشرة لاعباً ضد لاعب، إذا تشير الإحصائيات إلى أنه من بين 2168 لاعباً حاولوا القيام بأكثر من 100 تدخل (تاكلينغ) في الدوريات الـ5 الكبرى في أوروبا منذ بداية موسم 2017-2018، كان بيساكا، البالغ من العمر 25 عاماً، هو صاحب أعلى معدل نجاح في التدخلات. لقد نجح في استخلاص الكرة 449 مرة في 571 محاولة، بمعدل مذهل وصل إلى 78,6 في المائة. ولم يقترب منه أي ظهير آخر في أوروبا في هذه الإحصائية.

وعلق جيمس ماديسون المنضم حديثاً إلى آرسنال على تألق بيساكا قائلاً: «أرون وان بيساكا جيد بشكل لا يُصدق في المواجهات الفردية. ربما يكون الأفضل في العالم في هذا الأمر بدون استثناء، فالكثير من الأجنحة تفقد كل الأفكار والحيل عندما يلعبون أمامه بشكل مباشر».

وبالتأكيد سيكون غياب وان بيساكا عن تشكيلة يونايتد ضربة للفريق الذي يستعد يونايتد للسفر إلى ألمانيا للقاء بايرن ميونيخ في دوري أبطال أوروبا، الأربعاء، وسط أزمات كثيرة تحيط بالفريق، سواء خارج الخطوط أو داخل الملعب.

ورفض المدرب إريك تن هاغ، الاعتراف بأن يكون فريقه في أزمة بعد أسبوعين مضطربين خارج الملعب وداخله، إثر إبعاد المهاجم جادون سانشو عن الفريق الأول بعد خلاف مع المدرب، فيما حصل الجناح البرازيلي أنتوني على إجازة بعد مزاعم الاعتداء على خطيبته.

وكان تن هاغ قد قرر إبعاد سانشو عن التشكيلة، مدعياً أن الأخير لا يقدم المردود الكافي بالتدريبات، وردّ المهاجم الشاب البالغ من العمر 23 عاماً بنشره على وسائل التواصل الاجتماعي، قائلاً إنه أصبح «كبش فداء منذ فترة طويلة»، وتطور الجدل ليصدر يونايتد قراراً بإبعاد اللاعب والتدرب بمفرده في انتظار حل «مشكلة انضباطية».

بينما خرج البرازيلي أنتوني من حسابات تن هاغ ولو مؤقتاً لحين معالجة اللاعب مزاعم اتهامه بالعنف المنزلي ضد خطيبته السابقة غابرييلا كافالين، بالاعتداء الجسدي عليها، وهو ما ينفيه اللاعب. ولا يعرف بعد ما إذا اللاعب سيكون قادراً على العودة للتدريبات قبل خوض أول مباراة للفريق في دوري الأبطال ضد بايرن ميونيخ، أم ستطول فترة غيابه.

الثلاثاء - 2023/9/19 - Tuesday - العدد Issue 16366

الترجمة جسر العبور إلى ضفاف المقروئية لدى الآخر

البحث عن «عالمية» الأدب السعودي

د. مبارك الخالدي

يستحوذ على اهتمامنا «الجمعي» كثيراً وصولُ أدبنا إلى ما يسمى «العالمية». وأثناء انتظار الحدث المأمول، نبدو كمن ينتظر قِدْراً ليغلي، فلا يغلي حسب المثل الانجليزي. فنملأ زمن انتظارنا لغليان «قِدْرِ العالمية» بالندوات والمحاضرات والاستطلاعات الصحافية والمقالات التي تناقش وتقلب الموضوع بتكرار يصل إلى الإملال أحياناً. يختلف المشاركون في تلك الفعاليات، ولكن تتكرر وتتشابه الاقتراحات والتوصيات والحلول المطروحة مخرجاً من نفق الانتظار الطويل لـ«لعالمية».

وصول أدبنا إلى «العالمية» حلم مشروع. فإن لم يصل، أو طال به الأمد في الطريق إليها، لا ينبغي أن يتحول عدم وصوله جاثوماً ومصدراً للقلق الدائم؛ لأن وجودنا لا يتوقف على هذه «العالمية»، فنحن باقون على قيد الحياة وفي هذا العالم. «العالمية» ليست إكسير الحياة.

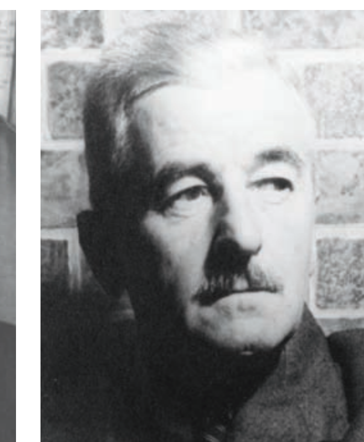
من بداية الكتابة، وضعت كلمة «العالمية» بين مزدوجتين؛ لأنها ليست الكلمة المناسبة للمقال ولا للمقام. في رأيي الأدب السعودي ليس في حاجة إلى الوصول إلى العالمية، ولا تتوقف أهميته وقيمته عليها؛ لأنه أدب عالمي مثل كل آداب الدول والأمم الأخرى. كلُّ نص، أو عمل أدبي، عالمي؛ لأنه إبداعُ مؤلفٍ يعيش في هذا العالم، وينتمي إلى أدب الوطن الذي يُنْتَجُ فيه.

أي عمل أدبي سردي أو شعري يُكتب في السعودية، هو جزء من الأدب السعودي الذي هو جزء من الأدب العربي الذي هو جزء من الأدب في العالم. هكذا أرى الموضوع وأفهمه، ولا يستبدُّ بي القلق من هذا الجانب. أدبنا عالمي، وما نتكلم عنه عندما نتكلم عن «العالمية» هو مقروئيته؛ أي كونه رائجاً وشائعاً في العالم بتخطيه حدود الوطن إلى أوطان أخرى واستقباله استقبالاً إيجابياً فيها.

«المقروئية» عبر العالم هي المقصودة حين الكلام عن «العالمية»؛ وهذه إن تحققت لن يكون لكلِ عمل أدبي سعودي نصيبٌ منها أو مساوٍ لما تناله أعمال غيره من استقبالٍ ومقروئية. لا أتصور انفتاح «آفاق العالمية» أمام كل السرد السعودي مثلاً. فإذا راجت رواية سعودية وأصبحت مقروءة في طول العالم وعرضه، لن يكون هذا مآل كل رواية تصدر في السعودية.

ورواج روايةٍ لروائي معين مثل «ترمي بشرر...» لعبده خال، لا يعني الرواج الحتمي لكل رواياته في العالم. والمقروئية التي حظيت بها رواية «بنات الرياض» ليس من الأكيد أن تحظى بها رواية رجاء الصانع الثانية التي طال أمد ترددها في نشرها. التفاوت هو القاعدة، تفاوتٌ في المقروئية على مستوى العالم من عمل إلى آخر، ومن أديب إلى آخر، ومن زمن إلى آخر، ومن كان يُقْرَأُ أدبُهُ في الأمس قد يَفْقِدُ الإقبالَ على شراءِ وقراءةِ أعمالِه اليوم، أو يُقْرأُ بمعدلٍ أدنى.

الأدب الانجليزي، ويشمل كل عمل مكتوب بالإنجليزية، أكثرُ الآداب مقروئية في العالم، لا يحتاج ذلك إلى تدعيم بالأدلة والإحصائيات. وكان للهيمنة والاستعمار الانجليزي دور عظيم في انتشار اللغة الانجليزية وآدابها في البلدان التي خضعت للاستعمار عن طريق فرضها لغةً للتدريس والعمل والسيطرة في كل أرجاء الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس.



وليم فوكنر

شروود أندرسون



همنغواي



كولم توبين

> أي عمل أدبي يُكتب في السعودية، هو جزء من الأدب المحلي الذي هو جزء من الأدب العربي الذي هو جزء من الأدب في العالم

ورغم ذلك ليس كل الأدباء الإنجليز معروفين ومتساوين بالمقروئية في العالم. ربما يكون الشاعر والكاتب المسرحي ويليام شكسبير معروفاً ومقروءاً في كل الأزمنة وفي أمكنة كثيرة من المعمورة؛ لكن هذا امتياز لا يتمتع به معاصروه من المسرحيين رغم مكانتهم العالية وإسهامهم في تطور وازدهار المسرح الانجليزي، على سبيل المثال لا الحصر: توماس كِد، كريستوفر مالرو، بِن جونسون، توماس دِكَرْ، وجون ويبستر. كما تتفاوت مسرحيات شكسبير نفسه في الشعبية والمقروئية والإنتاج المسرحي.

وعندما نغادر شكسبير ومعاصريه وزمنه إلى القرن العشرين، نلتقي بحالةٍ دالةٍ تجسد فكرة أن المقروئية عبر العالم لا تحدث بالتساوي لكل الأدباء من بلد واحد كالولايات المتحدة ذات الهيمنة الثقافية والسياسية والعسكرية. أطراف هذه الحالة ثلاثة روائيين أميركان: شروود أندرسون وإرنست هيمنغواي وويليام فوكنر. ويقف أندرسون في الوسط بينهما.

إن همنغواي وفوكنر أكثر شهرة من أندرسون، وأعمالهما أوسع انتشاراً ومقروئية من أعماله رغم أنه لا يقل عبقرية وعظمة عنهما، وله فضل كبير عليهما وعلى أدباء أميركان آخرين بما قدمه من دعم ورعاية ونصح، ولدوره الفاعل في تطورهم.

كان أندرسون صديقاً ونديماً وأستاذاً لفوكنر لفترة من الزمن، قبل أن يتمرد التلميذ على أستاذه ويقلب عليه ظهر المجن. ما كان لفوكنر أن يصبح فوكنر المعروف والمشهور لو لم يلتق بأندرسون. والحقيقة أن فوكنر لم يلتق به صدفة، بل سعى إلى ذلك فسافر من مسيسيبي إلى نيو أورليانز، حيث كان أندرسون هناك وقد التفّ حوله عدد من الكُتّاب الشباب الذين ضمهم تحت جناحي رعايته. نصح أندرسون فوكنر بأن ينطلق في كتاباته من تجربته الذاتية، ويستمد المواضيع والأفكار لرواياته وشخصياته من مكانه وبيئته ولاية ميسيسبي، وبمساعدته عرف فوكنر الطريق إلى النشر ومؤسساته.

وكانت علاقة أندرسون بهمنغواي قصيرة نسبياً، ولكن كانت ذات تأثير كبير على الكاتب الشاب. نصح أندرسون همنغواى بالكتابة عن تجاربه الذاتية في الحرب والحب، ونصحه بالذهاب إلى باريس؛ لأنها المكان المناسب لأي كاتب جاد. ولم يكتفِ بالنصح، بل كتب توصيات ورسائل تقدم همنغواي إلى بعض الأسماء المهمة مثل غرترود ستاين التي كانت تقيم هناك برفقة أليس ب. توكلاس، والآيرلندي جيمس جويس، وسلفيا بيتش مديرة مكتبة شكسبير وشركائه وعزرا باوند. وهكذا انضم همنغواي إلى مجموعة الأدباء المغتربين في باريس خلال عشرينات القرن الماضي، الذين أطلقت عليهم ستاين: «الجيل الضائع». كما لا يمحو إنكار هيمنغواي تأثيرَ أندرسون على قصصه القصيرة في تلك الفترة.

أثناء كتابة هذه المقالة، وخلال توقفٍ لدقائق قليلة، رحت أتفقد مكتبتي بشرود وبطريقة آلية كالعادة، فوقع بصري على الرواية «المعلم/ The Master» للروائي الآيرلندي كولِم توبين. لمحت عنوانها فولدت فكرة توظيفها في مثال آخر يدعم ما كتبته آنفاً. نشر توبين روايته في (2004) وهي سيرة غيرية تخييلية غير كاملة «fictionalized biography» تصور الأحداث خلال أربع سنوات من حياة الروائي هنري جيمس من 1895-1899، ابتداءً من الفشل الذريع لمسرحيته «غاي دومفيل»، زيارته لآيرلندا، وعودته إلى إيطاليا بعد غياب أربع سنوات ليلتقي ثانيةً بالنحات هندريك آندرسون. شهدت السنوات التي قضاها جيمس في إيطاليا صدور رواياته «دورة اللولب» و«ما كانت تعرفه ميزي» والتخطيط لروايته «السفراء» في 1899.

ألَّف توبين روايته عن «هنري جيمس» الذي يتفوق عليه، وهو في قبره، شهرةً ومقروئيةً على الأقل في العالم العربي؛ إذ لم أعثر على ترجمةٍ عربيةٍ ولو لواحدة من رواياته. ما يعني أن توبين غير مقروء خصوصاً بالعربية مقارنة بجيمس وبمواطنه جيمس جويس. يُظهر هذا المثال أن الموتى جيمس وجويس أشهر في الوطن العربي من الكاتب الحي توبين. لكن هذا لا يقلل أهميته ومكانته كروائي وشاعر وناقد وصحافي وأكاديمي صدر له 30 كتاباً تقريباً.

وبالطريقة نفسها، لا يحط من مكانة السرد السعودي، والأدب السعودي عموماً، أنه غير رائج، غير مقروء في العالم. وإن حصل اختراق من هذا الجانب، في لحظة تاريخية ما، فسيكون من نصيب أسماء وأعمال سردية معدودة؛ انفتاح آفاق الانتشار والمقروئية في العالم أمام كل عمل سردي يصدر في الوطن هو الحلم المستحيل والوهم بعينه.

الترجمة جسر العبور إلى ضفاف المقروئية لدى الآخر، وتتعدد تبعاً للغات الترجمة. إن رواج العمل في الخارج يتوقف على ترويجه وتسويقه؛ وإقبال الآخر على ترجمته مشروط برواجه في الداخل كما كتبت في مقالة سابقة «فكتابٌ لا يحقق انتشاراً في وطن مؤلِّفِه، تكون فرصة مقروئيته ضئيلة في أوطان الآخرين للغاية إن لم تكن معدومة» (الأدب العربي إنساني وإن لم يوجد على الرفوف اللندنية!). هنا أتفق مع القاص والصحافي علي فايع في أن إثبات الأديب السعودي نفسه وحضوره في الداخل بعمل يستحق... أهم وأبقى، من وهم الانتشار، والمقروئية غير المتحققة في الخارج «منقول بتصرف من صفحته في (فيسبوك)» سيكون الحضور بعمل متميز في الداخل الخطوة الأولى الأهم في رحلة العبور إلى الآخر.

* ناقد وكاتب سعودي

أشاد به ابن خلدون وحمل أشعار العرب

«الجص» يروي فنون العمارة الإسلامية



قصر الحمراء في غرناطة

القاهرة: رشا أحمد

الجص لفظ معرَّب، وهو في الأصل أعجمي، لكنه درة التاج في العمارة الإسلامية وأحد أسرار تميزها على مر الزمان. تجده حاضراً في الزخارف والنقوش ويحمل أبياتاً شعرية حيناً وأدعية وابتهالات أحياناً، لكن ظل أحد أهم مفردات الإبداع في يد الفنان المعماري المسلم من الصين إلى الأندلس.

في كتابه «علم هندسة التراث المعماري» الصادر عن «معهد الشارقة للتراث»، يكشف عالم الآثار المصري المختص بفقه العمران د. خالد عزب جوانب خفية وجديدة حول هذا الموضوع.

ويشير في البداية إلى أن الجص يتكون من مواد متعددة؛ منها الأحجار وكبريتات الكالسيوم، تُطحن ويُضاف إليها الماء، وتُطلى به الحوائط، ويُعرف عند العرب بـ«القص». و«الرجل الجصاص» هو صانع الجص، و«الجصاصة» هي الموضع الذي يُطلى به.

وكانت الجصاصات تقع عادةً خارج نطاق المدن، لأنها تعدّ من الحرف الملوّثة للهواء في المدن الإسلامية. استخدم الفنان المسلم مادة الجص بكثرة لا مثيل لها في زخارف الجدران وتنفيذ النقوش الكتابية في العمائر وأبرز أمثلتها قصور الحمراء في غرناطة، ويرجع ذلك إلى ليونة الجص وسهولة استخدامه في الزخرفة والنقوش.

أما الطريقة التي اعتمد عليها النقّاش في تشكيل الزخارف والنقوش الجصية فهي تلك المعروفة باستخدام «القالب» وفيها يقوم النقاش بصب الجص وهو لين في قوالب منقوشة أُعدت لهذا الغرض، ويُضغط على الجص، وهو لا يزال ليناً، لطبع العناصر الزخرفية المنقوشة عليه، وهذه الطريقة تساعد على تزيين المساحات الواسعة في أسرع وقت وأقل نفقة، فضلاً عن استخراج عدة نسخ متماثلة من أصل واحد.

ويأتي دور التلوين بعد ذلك، وهو كان يتم عادة باللونين الأزرق والأحمر في الأشرطة المحزوزة والنقاط الغائرة، لتتحول مادة الجص بعد ذلك إلى اللون الذهبي الرائع؛ وقد استخدمت هذه الطريقة بمهارة فائقة في مدينة سامراء خلال العصر العباسي.

وهناك طريقة أخرى استُخدمت في تنفيذ النقوش الزخرفية والكتابية في المغرب والأندلس، تُعرف باسم «نقش حديدة» ذكرها ابن خلدون قائلاً: «ومن صناعة البناء ما يرجع إلى التنميق والتزيين، كما يُصنع من فوق الحيطان الأشكال المجسمة من الجص يُخمّر بالماء، ثم يُشكّل على الجدران وفيه قليل من البلل، فيشكل على التناسب بمثاقب الحديد إلى أن يبقى له رونق ورواء».

اقتضت هذه الطريقة تقسيم الجدران إلى قطاعات هندسية من أشرطة وأفاريز يتم توزيعها على الجدار المراد زخرفته توزيعاً يراعى فيه التناسق والتعادل والتماثل، بحيث تبدو متصلة فيما بينها لا تترك للفراغ مساحة، عملاً بمبدأ الهروب من الفراغ الذي انتهجه الفن الإسلامي، بحيث أصبح خاصية من أهم خواصه. ابتكر الفنان المسلم النوافذ الجصية ذات الزجاج متعدد الألوان، والتي عُرفت بالشمسيات، بالإضافة إلى انتشار النوافذ الجصية ذات الزخارف الخالية من الزجاج في العمارة الإسلامية. وكلا الأسلوبين نراه بكثافة في الكثير من المنشآت، فنرى النوافذ المفرغة من الزجاج في واجهات المنشآت، ويقابلها من الداخل ذات الزجاج المعشق. وكان قصد المعمار من ذلك الازدواج أن تقوم النافذة الخارجية بحصر وتركيز الضوء وتسليطه على زجاج النافذة المقابلة لإظهار ألوانها.

وتعد النقوش الزخرفية والكتابية بقصور الحمراء في غرناطة أروع النقوش الجصية، ومن أمثلتها زخارف ما تُعرف بـ«قاعة الأختين». تقع القاعة في القسم الشمالي من «بهو الأسود»، وهي مربعة الشكل، تنفتح فيها أربعة أبواب محورية، قُسمت جدرانها إلى ثمانية أقسام، بكل قسم ثلاثة أبيات شعرية، تتكون من أفريز مستطيل الشكل يتوسطه بيت شعري يحيط به يمنةً ويسرةً جامة مفصصة مستديرة الشكل، يتوسطها بيت شعري. وهكذا يتكرر النسق الزخرفي على الجدران الأربعة للقاعة لينتج عن ذلك مجموع من الأبيات الشعرية في القاعة، وهو أربعة وعشرون بيتاً من الشعر من نظم الشاعر الوزير أبي عبد الله بن زمرك. وتصف تلك الأبيات الشعرية القصر وما يحتويه من زخارف، وتربط بين جماله وبين النجوم والكواكب، ويصوّر الشاعر حواراً دائراً بين النجوم والقصر، ونلاحظ أن ثمانية من الأبيات الشعرية تنحصر داخل أفاريز مستطيلة تنتهي أطرافها بعقود مفصصة، وستة عشر بيتاً داخل إطار دائري مفصص، وقد اندثر البيت الأخير من النقش، وحلت محله زخارف عشوائية، وكل النقوش السابقة ترتكز فيها حروف الكتابة على أرضية من التوريقات النباتية في نسق زخرفي بديع يمثل قمة التطور في نقوش الحمراء.

ويُفهم من أشعار ابن زمرك أن «قاعة الأختين» كانت تسمى «القبة الكبرى».

ومن نصوص النقوش الشعرية المسجلة بالخط الثلث الأندلسي على جدران القاعة، نقرأ ما يلي:

أنا الروض قد أصبحتُ بالحسن حاليا
تأمل جمالي تستفد شرح حاليا
...
فكم فيه للأبصار من متنزه
تجد به نفس الحليم الأمانيا
تبيت له خمس الثريا معيذة
ويصبح معتل النواسم راقيا
به القبة الغراء قل نظيرها
ترى الحسن فيها مستكناً وباديا
تمدّ لها الجوزاء كف مصافح
ويدنو لها بدر السماء مناجيا

دراسة في شعرية سليم بركات

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن «منشورات رامينا» في لندن دراسة بعنوان «شعرية سليم بركات - مقاربة أسلوبية» للناقد الكرديّ العراقيّ زيرفان أوسى.

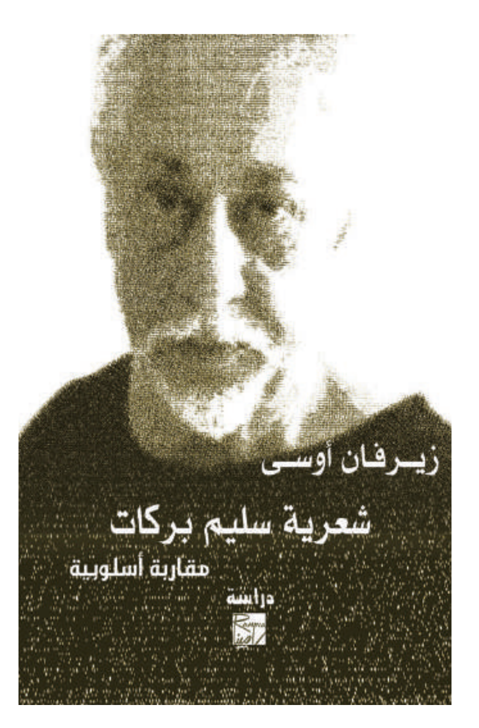
جاء في كلمة للناشر: «يأتي الكتاب ضمن الدراسات الأسلوبية، ولقد اعتمد فيها الباحث الأعمال الشعرية لسليم بركات، التي تأتي مصدراً أساسياً يقوم عليه التحليل، والمراجع الأخرى من الكتب العربية والمترجمة والدوريات والمجلات والرسائل الجامعية التي ساندت الدراسة، وكانت لها أهمية بارزة للكشف عن البنيات الأسلوبية في خِطاب بركات».

يهدف الباحث من وراء بحثه لتحليل خطاب سليم بركات الشعري من خلال بنيات أسلوبية، اشتغل عليها في الفصول الثلاثة، ما يعني دخولاً إلى فضاءات النَّص وتحقيق دلالات ومعانٍ مختلفة في كلِّ بنية، ما تكون ظاهرة أسلوبية في خطاب الشاعر. أمّا المنهج المتبع في هذا الكتاب فهو منهج التكامل الأسلوبي، عبارة عن تطبيق للاتجاهات الأسلوبية الثلاثة، وهي الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية النفسية والأسلوبية الإحصائية. وهذا التطبيق يكون قراءة تحليلية للبنيات الأسلوبية وما تعطيه من دلالاتٍ مخبوءة في شعر سليم بركات.

وينقسمُ هذا الكتاب إلى مقدمةٍ ومدخلٍ وثلاثة فصول وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. المدخلُ احتوى على محورين، وهما: «الأسلوب والأسلوبية» و«الثقافة والهويّة». تناول المحور الأول مفهوماً عاماً حول الأسلوب والأسلوبية، وأهم الممارسين لها مع ذكر محدداتها واتجاهاتها، والمحور الثاني دار حول سيرة سليم بركات التي انطوت على استحضار الهوية والثقافة، كنظرة عامةٍ حول حياة الشاعر، وعلاقتهِ باللغة.

وخصص الناقد الفصل الأول للمستوى التركيبي، الذي ينقسم إلى 3 مباحث، وهي «الجملة وتوابعها» و«البنية الصوتية» و«البنية الصرفية».

أما الفصل الثاني، فتركز على المستوى الإيقاعي، وفيهِ 3 مباحث، وهي «بنية التضاد» و«البنية البلاغية» و«إيقاع الصورة». وتناول الفصل الثالث المستوى الدلالي، وفيه 3 مباحث، وهي «دلالات طبيعية» و«دلالات صناعية» و«الحقول الدلالية».



«البحث عن الأنظمة الضائعة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «دار الحوار» ضمن سلسلة «فلسفة» كتاب «البحث عن الأنظمة الضائعة» من تأليف قاسم جمعة.

ومما جاء في تقديمه: «يوضح ميشيل فوكو معنى الممارسات الخطابية بأنها لا تعني النشاط العقلي الذي يقع داخل الذهن الإنساني، كما لا تعني عملية الصياغة التعبيرية الكلامية التي يقوم بها الفرد المتكلم لفكرة معينة، وهي لا تعني أيضاً المقدرة على التكلم، بل إنها كما يقول: «مجموعة من القواعد الموضوعية والتاريخية المتبقية المعينة والمحددة دوماً في الزمان والمكان، والتي حُددت في مدة زمنية بعينها، وفي نطاق اجتماعي واقتصادي وجغرافي أو لساني معطى، شروط ممارسة الوظيفة العبارية».

حاولت الحفريات الفوكوية أن تبيِّن لنا «أنظمة تبعثر» هذه التشكيلات الخطابية، أو الممارسات الخطابية، وخصائصها، وبذلك تكون مختلفة عن غيرها من فلسفة، أو تاريخ العلم، أو علم اللغة، أو العلم والآيديولوجيا أو النظرية، لأنها تشير إلى الاختلاف والتبعثر الخطابي. وتتكون التشكيلات الخطابية من أربعة عناصر «الموضوعات، والمفاهيم، والتعابير، والاستراتيجيات النظرية أو الفكرية»، ويسمي فوكو الشروط التي تخضع لها هذه العناصر والتي تكوّن تشكيلات خطابية «قواعد التشكيلة»، التي هي «شروط الوجود، وكذلك الوجود والاحتفاظ والتحوير داخل توزيع خطابي معطى».

تعاون وعروض أزياء ضخمة احتفاءً بحرفييها

«صناعة الموضة» تردّ الاعتبار للهند بوصفها مُلهماً



في مدرسة «تشاناكيا» تحصل الحرفيات على استقلاليتهن من خلال تعليمهن التطريز (ساهيبا شوداري)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

على مدار عقود لعبت الهند دوراً محورياً في عالم الموضة، وتحديداً في مجال التطريز. بيوت أزياء كبيرة، منها «ديور» و«سان لوران» و«كلوي» و«هيرميس» و«بالمان» و«ألبرتا فيريتي» و«جيامباتيستا فالي» و«برادا» و«فالنتينو» و«غوتشي» وغيرها، استعانت بأنامل هندية لإضفاء البريق على تصاميمها. السبب الأول يعود إلى مهارتهم، وثانياً لانخفاض أجورهم. في هذا الصدد، أعرب ماكسيميليانو موديستي، مؤسس «ليز أتيليه 2 إم» في مومباي، عن اعتقاده أنه «باستثناء (شانيل) و(هيرميس)، يبدو أنه لا توجد أي علامات تجارية تُنتج أعمالاً مطرزة في فرنسا».

مصمم دار «غوتشي» السابق، أليساندرو ميكيلي مثلاً نفّذ تصاميمه المطرزة بالنمور والفراشات في الهند. وفي وقت قريب، تحدث المصمم البلجيكي دريز فان نوتن عن أهمية المطرزين الهنود من قرى ريفية على أطراف كولكاتا يتعاون معهم منذ عقود، إذ إنه يملك ورشة تطريز في كولكاتا منذ عام 1987.

في الإطار ذاته، أقامت دار «ديور» عرضاً ضخماً لخريف 2023 في مومباي. غنيٌّ عن القول إنه نجح في إثارة الإعجاب على أكثر من صعيد، لا سيما أنه لم يسبق لأي دار أزياء كبيرة أن نظمت عرضاً داخل الهند بمثل هذا المستوى والحجم. جاء العرض أيضاً بمثابة احتفاء بالحرفيين الهنود الذين نالوا الفرصة أخيراً لاستعراض إمكاناتهم ومهاراتهم.

وغالباً ما يتم التعامل بين العلامات التجارية والحرفيين من خلال شركات وأصحاب مشاغل يلعبون دور الوسيط، ويضيفون أحياناً خدمات أخرى مثل التصميم وأخذ العينات وإنتاج الملابس.

تعد دار التصدير الصناعية «فنتشرز»، التي تتخذ من كولكاتا مقراً لها، واحدة من هذه الشركات، وكانت الدار التي يعمل بها نحو 3000 موظف متخصص في إنتاج منسوجات رفيعة المستوى وأعمال تطريز لحساب بعض أشهر دور الأزياء عالمياً، أول شركة منسوجات هندية تفوز بجائزة «غراند جوري برايز أوورد» في «بريمير فيجن» بباريس لعامي 2016 و2017.

أشكال التطريز لا تعد ولا تُحصى، إلى حد أن كل ولاية تتباهى بأسلوبها المتميز في التطريز وإمكاناتها في جعل خيوط الأقمشة والمنسوجات تتشابك مع قصص المجتمع، فتعكس المحيط الطبيعي كما الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

هناك مثلا الشكينكاري الرقيق (وتعني الكلمة الخيط أو السلك)، الذي تشتهر به مدينة لكنو، عاصمة ولاية أوتار براديش. وبيبلي المتوهج الذي تشتهر به ولاية أوديشا، من دون أن ننسى الأسلوب الأنيق الذي يطبع تطريزات كاودي، وهو مزيج من الترقيع والتطريز، تتميز بها كارناتاكا. كل هذه المناطق تعتمد على حرفيين مهرة توارث بعضهم المهنة أباً عن جد. يعكفون على تطريز قطعاً قد تجد طريقها إلى منصات العروض العالمية، بدأب ولساعات إن لم نقل أياماً.

جدير بالذكر هنا أن ثمة أساليب مختلفة للتطريز تشتهر بها الهند، منها «إك تار»، وتعني «السلك الواحد»، ويقوم هذا الأسلوب على الاستعانة بسلك واحد رفيع من معدن مثل الذهب أو الفضة، وغالباً ما تجري الاستعانة كذلك بقطع من الكريستال أو الخرز. ثمة أسلوب تطريز آخر يطلق عليه «كالاش» أو «بانشداتو»، ويقوم على الاستعانة بخيوط من خمسة معادن مختلفة، بينما يعمد أسلوب «أومبري» على استعراض خمسة ظِلال من اللون ذاته عبر النسيج أو قطع التزيين.

بوجه عام، تعد الصور الزخرفية المستوحاة من الأزهار والنباتات أو الطاووس أو الراقصين في صحاري الهند أكثر الصور شيوعاً على مستوى أعمال التطريز. ومن بين أساليب التطريز الشهيرة كذلك أسلوب يدعى «كوتش» الذي يقوم على أنماط هندسية وصور حيوانات وطيور. وعلى ما يبدو، تعكس حرفية الهند إرثاً ملكياً ونزعة فطرية تجاه الإبداع الحرفي عجز العالم الغربي حتى اليوم عن إنتاج نظير لهما. وبالفعل، تتعاون الأتيليهات الهندية مع بعض أكبر دور الأزياء عالمياً. من أشهرها:

أتيليه «تشاناكيا»

تأسس على يد مونيكا شاه وكاريشما سوالي اللتين تربطهما علاقة مصاهرة وتعملان لحساب أسماء عالمية، مثل «فندي» و«غوتشي» و«فالنتينو» و«لانفان» و«برادا» منذ الثمانينات.

وتعد مدرسة تشاناكيا الحرفية، التي شاركت سوالي في تأسيسها عام 2017، معهداً تعليمياً غير ربحي، يسعى لتمكين الحرفيات وتعزيز استقلاليتهن. على مدى 25 عاماً ربطت صداقة بين سوالي وماريا غرازيا تشيوري، مصممة الأزياء الإيطالية، التي تتولى حالياً منصب مصممة فنية في دار «ديور»، كانت الأساس الذي قامت عليه مدرسة تشاناكيا الحرفية.

«ساكس إنديا»

في الثمانينات والتسعينات، وعندما بدأ الحديث عن التطريز علانية من جانب مصممين عالميين، أسّس ساجد خان مصنع «ساكس إنديا». وكان خان الذي تنقل بين عواصم العالم، قد تلقى تدريباً شخصياً على يد عدد من كبار صناع الموضة في منتصف الثمانينات، مثل فالنتينو وأرماني إلى جيانفرانكو فيري، أصبحوا يتعاملون مع «ساكس إنديا» إلى جانب غيرهم.

أصبح اليوم لـ«ساكس إنديا» مكاتب في مومباي ونيودلهي وميلانو ونيويورك، حيث يجري التعاون مباشرةً مع دور الأزياء الرائدة في العالم مثل: إميليو بوتشي، وروبرتو كافالي، ورالف لورين، وفيرا وانغ، ومارك جاكوبس، وبادجلي ميشكا، وكريستيان ديور، وأوبالمان، ورالف آند روسو، وغيرها.

«عامر للتطريز»

عام 2019، زارت مصممة الأزياء اليونانية المقيمة بلندن، ماري كاترانتزو، مؤسسة «عامر للتطريز»، استعداداً لعرض استثنائي بمناسبة الذكرى الـ30 لإنشاء «إلبيدا»، اتحاد أصدقاء الأطفال مرضى السرطان. كانت «مؤسسة عامر» مثالية بالنسبة إليها لما تتميز به من طابع عائلي وتوالي ستة أجيال من الحرفيين العاملين في مجال التطريز عليها.

«ملايا للتطريز»

تتعاون مؤسسة «ملايا للتطريز» مع عدد كبير من دور الموضة في الولايات المتحدة وأوروبا. وتتخصص في أسلوب «زارزودي»، الذي يعتمد على إبرة يدوية بسيطة، و«آري»، أسلوب آخر يعتمد على إبرة ثابتة. أما المؤسس، فهي غاياتري خانا، خريجة «بابسون كوليدج»، ماساتشوستس، التي تعاونت مع مجموعة كبيرة من بيوت الأزياء في نيويورك. عام 2000 أطلقت «ملايا للتطريز»، من أجل تحقيق حلمها بتعريف العالم بالتطريز الهندي. وتمتلك غاياتري حالياً مصنعاً على مساحة 18000 قدم مربعة في مومباي، يضم فريقاً كاملاً يُعنى بالتصميم وتجهيز العينات، وأتيليه للحياكة وآخر للتطريز وقسم للسيطرة على الجودة وجهود شحن وتعبئة ومخزن للمواد الخام. وبعد 23 عاماً من بنائها شركة في مومباي في مجال التطريز، تفرَّعت إلى 4 عواصم كبرى هي: نيويورك ومومباي وميلانو وباريس. وتوفر «ملايا للتطريز» حزماً كاملة من خدمات التطريز والزينة والتعديل والتعبئة والتغليف لعلامات تجارية عالمية، مثل: ماكس مارا، وبينكو، وفيرساتشي، ورالف آند روسو، ودولتشي آند غابانا، وروبرتو كافالي، وغوتشي، ومارني، وسانت لوران، وجيفنشي، وجوليان مكدونالد وغيرها.



يعكف الحرفيون على قطعة واحدة لساعات طويلة كي تخرج بالشكل المطلوب (أ.ف.ب)



تعكس حرفية الهند إرثاً ملكياً ونزعة فطرية تجاه كل ما هو يدوي (أ.ف.ب)

على مدار عقود لعبت الهند دوراً محورياً في مجال التطريز... بيوت أزياء كبيرة استعانت بأناملها وخبرتها لإضفاء البريق على تصاميمها

بعد أن ظل الاعتماد على حرفيّي الهند سراً من أسرار الموضة قررت «ديور» أن تُعلنه على الملأ مؤخراً (ديور)



لكل منطقة في الهند أسلوبها في التطريز (أ.ف.ب)

المصممة إيمان البنا لـ«الشرق الأوسط»: الخدع البصرية لعبتي

القاهرة: نادية عبد الحليم

في عالم المجوهرات العصرية حفرت علامات عربية أسماءها في قلوب الباحثات عن مجوهرات بتصاميم مبتكرة وأنيقة. وفي هذا السياق تأتي قطع الحُلي والمجوهرات التي تقدمها المصممة المصرية إيمان البنا.

قوتها وجمالها يكمنان في أنها قابلة للتغيير والتحول. وهذا ما تشرحه المصممة بقولها إنه يدخل في إطار مفهوم جديد لم تعد القطعة ثابتة فيه بحيث تقوم بمهمة واحدة. فقد باتت تتحول لتأخذ أدواراً متنوعة، بما يناسب الذوق الشخصي لصاحبتها والمناسبة التي تستعملها فيها.

تقول إيمان البنا لـ«الشرق الأوسط»: «غايتي هي أن تُقرر كل امرأة الدور الذي تريده من القطعة، إذ يمكنها التغيير في شكلها بما يتناسب مع حاجتها والمناسبة التي ستستعملها فيها». وتتابع: «لقد تطوَرت التقنيات بحيث أصبح من السهل تطويل القطعة أو تقصيرها، كما يمكن أن تتخذ أشكالاً أخرى، وهو ما يزيد من قيمتها ويجعلها تُبعد الملل عن النفس».

«الخواتم الدائرية المسيلة» واحدة من أبرز مجموعات إيمان البنا القابلة للتحويل. هي أيضاً «أفضل وسيلة للتعبير عندما تتعطل لغة الكلام، إذ يمكن استعمال أي قطعة في هذه المجموعة بطرق مختلفة. يمكن مثلاً تشكيلها على شكل موجة أو طيها أو حتى سحبها طولياً للحصول على شكل أكثر امتداداً... فهناك قائمة من الخيارات لا نهاية لها وكلها تصب في صالح صاحبتها».

واستلهاماً من مفهوم الوقت قدمت البنا مجموعة أطلقت عليها اسم «المدارات» تقول إنها «تستلهم خطوطها وأفكارها من دوران الكواكب حول الشمس. فيها يتولد إحساس بالوقت بتوالي الأيام والليالي، التي قد تتشابه أحياناً، لكنها تبقى ملهمة وتمنحنا الأمل في التغيير».

تُشير البنا إلى أن «تأثير حركة الكواكب حقيقة لا مفر منها، فأثناء هذه الرحلة التي قامت بها لترجمة دورانها، حرصت أن تستثمر فيها من ناحية الوقت والمواد لضمان أن تأتي بقيمة تخول لها البقاء مدى الحياة مع صاحبتها».

لكل امرأة شخصيتها من طريقة تنسيق مجوهراتها



«الخواتم الدائرية المسيلة»... قطعة واحدة تتخذ أشكالاً متعددة (الشرق الأوسط)

بالنسبة لـ«Rotation °360» استعملت تقنيات مختلفة عبر استخدام طريقة بسيطة لتغيير اتجاه القطعة. «استغرقت هذه التجربة المزيد من الوقت»، و«لم يكن سهلاً تحقيق ذلك التقاطع بين دائرتين من دون الحاجة إلى لحمهما أو استعمال روابط بينهما». في مجموعتي «النمط الراقص dancing pattern» و«pattern» اعتمد البنا على الحركة البصرية وحدها. تقول: «على المستوى الشخصي أحب الأنماط التي تعتمد على الخدع البصرية، فهي من وجهة نظري تضفي عليها القوة والابتكار، وهذا ما يجعلها هنا لافتة خصوصاً أقراط الأذن».

تطلبت هذه التقنيات وما ترتب عنها من عمليات هندسية الكثير من الدراسات والتجارب. فقد درست البنا الهندسة المعمارية، الأمر الذي ساعدها في تشكيل هذه المجوهرات «لا أنكر أنه كان لدراستي تأثير كبير على حياتي. لقد علمتني كيف أفكر لإيجاد حلول للحياة اليومية كما أثرت على أسلوبي في التصميم».

وتشدد البنا على أن «التأثير الأكثر وضوحاً هو أنها لا تفكر في الحُلي كصانعة حُلي، لكنها تفكر فيها كمعمارية تبحث عن شكل الكتلة في الفراغ، وما يمكن أن يضفيه الضوء عليها من جمال».

يمكن للمرأة اللعب بمجوهراتها حسب مزاجها وذوقها (الشرق الأوسط)

قطعة من مجموعة «النمط الراقص» للمصممة إيمان البنا (الشرق الأوسط)

140 ألف طالب وطالبة من 160 دولة التحقوا بها

جامعات السعودية تستقطب الطلاب من دول العالم

الرياض: عمر البدوي

أطلقت السعودية مبادرة لاستقطاب الطلاب والباحثين من مختلف دول العالم للابتعاث في الجامعات السعودية، والاستفادة من البرامج الأكاديمية المتنوعة في الكليات والجامعات والمعاهد؛ وذلك ضمن سعي السعودية لتوسيع نطاق التعليم، وفتح أبواب الجامعات السعودية للراغبين في نهل العلوم وتعزيز التجربة الأكاديمية، وتحقيق التفاهم الثقافي والتعاون الدولي بين الشعوب والثقافات.

وافتتح يوسف البنيان، وزير التعليم السعودي، الاثنين، أعمال الملتقى التعريفي لمبادرة «ادرس في السعودية»، وحضر عدد من السفراء لدى المملكة وممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية؛ للوقوف على تفاصيل المبادرة والمعرض المصاحب للتعريف بفرص استقطاب الطلبة المتميزين من حول العالم للدراسة في الجامعات السعودية؛ بفضل ما تحقق لمؤسسات التعليم الجامعي من تقدم ملموس على مستوى التصنيفات العالمية والإقليمية في عدد من المجالات العلمية، ومنها البحث والابتكار وريادة الأعمال.



افتتاح ملتقى مبادرة «ادرس في السعودية» بحضور عدد من السفراء لدى المملكة وممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية (واس)

وقال وزير التعليم: إن السعودية تعدّ وجهة مهمة في مجال البحث العلمي والابتكار؛ وإن الدعم اللامحدود من خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ساعد في ضمان وجود البيئة البحثية المميزة واستدامتها، داعياً السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية لدى السعودية، لاستكشاف فرص التعليم في المملكة كوجهة تعليمية جاذبة، والبرامج الأكاديمية المتنوعة في الكليات والجامعات والمعاهد؛ وذلك لتحقيق التعاون مع باحثين متميزين في مختلف المجالات والدرجات العلمية.

أولت المملكة اهتماماً كبيراً في دعم وتمكين الطلاب الدوليين الذين اختاروها وجهة للتعليم

وأشار البنيان إلى أن الالتحاق بالبرامج الجامعية السعودية، يمكّن الطلاب الدوليين من الاستفادة من المنهجية الحديثة المطبقة والمرافق التعليمية المتطورة إلى جانب إتاحة فرص التفاعل مع ثقافات متنوعة؛ مما يمنح تجارب ثقافية غنية ورحلة تعليمية مثرية، موضحاً أن التحاق الطلاب والباحثين والمتدربين الدوليين بمؤسسات التعليم العالي في السعودية يُعدّ جزءاً أساسياً من رؤية المملكة لتنمية القطاع التعليمي وتعزيز مكانته العالمية؛ مما يسهم في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (التعليم الجيد) وتعزيز التدفق العالمي للطلاب والتبادل الثقافي والعلمي وتوسيع آفاق المعرفة لديهم.

ونوّه الوزير البنيان بما تحظى به اللغة العربية من اهتمام؛ كونها لغة عالمية، حيث تعدّ المملكة وجهة متميزة لتعلّمها؛ الأمر الذي يسهم في اكتشاف التراث الثقافي العريق فيها من خلال رحلة الطالب التعليمية، لافتاً إلى أن التحولات الاقتصادية في العالم تجعل المملكة ضمن أسرع الاقتصادات نمواً؛ مما ساعد على خلق فرص للتوظيف والتطوير المهني والتدريب، بما في ذلك قطاعات النفط والغاز والطاقة المتجددة والنظيفة وقطاع التقنية والأعمال.

أطلقت السعودية مبادرة لاستقطاب الطلاب والباحثين من مختلف دول العالم للابتعاث في الجامعات السعودية (جامعة الإمام)

74 ألف طالب وطالبة من مختلف أنحاء العالم

ويدرس في الجامعات السعودية حالياً أكثر من 74 ألف طالب وطالبة من مختلف أنحاء العالم، في حين تخرج في الجامعات السعودية أكثر من 140 ألف طالب وطالبة، قدِموا من أكثر من 160 دولة، حاملين تخصصات متنوعة في مختلف المراحل الدراسية، واستفادوا من مستوى التعليم المتميز وكفاءة المرافق والجودة العالية للمخرجات في المملكة.

وقال الدكتور سامي الحيسوني، مدير عام إدارة المنح للطلاب غير السعوديين بوزارة التعليم: إن مبادرة «ادرس في السعودية» تعكس التزام المملكة بتقديم أفضل الفرص في مجال التعليم والتبادل الثقافي للطلاب الدوليين، مبيناً أن المملكة أولت اهتماماً كبيراً في دعم وتمكين الطلاب الدوليين الذين اختاروها وجهةً للتعليم.

مستوى متقدم للجامعات السعودية

تعدّ السعودية وجهة ثقافية مهمة، ومركزاً تعليمياً مرموقاً، سجّل تقدماً لافتاً خلال العقود الأخيرة، نتيجة الدعم الموجه لتنمية قطاع التعليم والارتقاء بمخرجاته، وتحقيق نقلة نوعية من منظومة التعلم التقليدية إلى نظم التعلم الحديث.

وتفتح منصة «ادرس في السعودية» أبواب الجامعات السعودية للراغبين في الالتحاق بها من مختلف دول العالم، والاستثمار في قدراتهم لتنميتها وتطويرها، والاستفادة من الإمكانات المتميزة للجامعات السعودية ومرافقها المتطورة ومراكزها البحثية المؤهلة لخدمة الأغراض العلمية المختلفة.

وقد أثمرت جهود تطوير قطاع التعليم السعودي في تحقيق ريادة بعض الجامعات على المستوى الدولي، حيث ارتفع عدد الجامعات السعودية في تصنيف «التايمز» لـ21 جامعة في عام 2023 مقارنة بـ15 جامعة العام الماضي، كما جاءت 7 جامعات سعودية ضمن الأفضل بحسب «كيو إس العالمية» لعام 2021، وحصلت السعودية على المركز السادس والثلاثين كأفضل تعليم عالٍ في العالم في الإصدار الأول من تصنيف قوة نظام التعليم العالي.

واستعرضت الجامعات السعودية، الحكومية والأهلية، إمكاناتها وعناصر تنافسيتها، في المعرض المصاحب للملتقى، وقدمت الجامعات السعودية برامجها التعليمية والأكاديمية والمقاعد المخصصة للطلاب الدوليين وتفاصيل القبول والمعلومات الدراسية التي يحتاج إليها الطلاب للتعرف على المكتسبات العلمية للالتحاق في الجامعات السعودية من جميع دول العالم.

وإلى جانب التعريف بمنهجية وزارة التعليم للدراسة في السعودية؛ يقدم الملتقى معلومات وأرقاماً وإحصاءات وافية وشاملة عن الدراسة بالمملكة، ومزاياها وأنواعها، والجامعات والكليات والمعاهد في السعودية، في برامج الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه وعدد من التخصصات العلمية والهندسية والإدارية والإنسانية، إضافة إلى تخصصات في الحاسب الآلي والشريعة الإسلامية.

«للموت 3» و«النار بالنار» يحصدان غالبية جوائزها

«موركس دور» تتألق بنسختها الـ23 متضمنة مفاجآت ومصالحات

بيروت: فيفيان حداد

تحت عنوان «البقاء على قيد الحياة»، احتشد نجوم من لبنان والعالم العربي، للاحتفال بإنجازاتهم ونجاحات زملائهم. وتلوّنت المشهدية العامة للحفل بفرحة اللقاء من جديد تحت سماء لبنان الثقافة والفن. وكالعادة احتلت الأناقة والموضة وأسماء مصممين لبنانيين مساحة كبيرة في هذه الأمسية. واعتمد ذكر مصمم الأزياء لملابس كل فنان وفنانة من باب تشجيع المواهب اللبنانية وإلقاء الأضواء عليها.

وعبر شاشة «إل بي سي آي» وبعد غياب 14 عاماً، نُقل الحفل مباشرة، منطلقاً من صالة السفراء في «كازينو لبنان» عند الثامنة والنصف مساء. وافتتحت فعالياته بأغنية «البقاء على قيد الحياة» (staying alive) لفريق الـ«بي جيز» بلوحة فنية تصدرتها مقدمة الحفل هيلدا خليفة التي تصدرت مواقع التواصل الاجتماعي بحرفيتها وأناقتها الموقعة من المصمم اللبناني نيكولا جبران، وحضورها الأخاذ والمتمكن.

وتكلل أول التكريمات بعطر الرحابنة من خلال الفنانة هدى حداد، فحصلت على جائزة عن مشوارها الفني مطربة من زمن الأصالة. وأهدت الجائزة إلى مدرسة عاصي ومنصور الرحباني. وأدت بعدها واحدة من أغنياتها المعروفة «من يوم ليوم».

وبعد جائزة تكريمية مشابهة نالها الممثل المخضرم جهاد الأطرش عن مشواره الفني، اعتلت الممثلة المصرية هالة صدقي الخشبة، فنالت جائزة «موركس دور» عن فئة أفضل ممثلة في الدراما المصرية. وذلك عن دورها «صفصف» في مسلسل «جعفر العمدة» في رمضان الفائت.

في حين حصل الممثل السوري قيس الشيخ نجيب جائزته عن فئة أفضل ممثل عربي في الدراما المشتركة عن دوره في «ستليتو». وكان للممثل رفعت طربيه حصته من الجوائز التكريمية عن مجمل مشواره الخمسيني في المسرح، وليفسح المجال من بعده لإلقاء تحية لفنانين رحلوا في عام 2022 وتركوا فراغاً على الساحة. واستذكر عبر شاشة عملاقة توسطت المسرح بعضاً منهم، ومن بينهم مروان نجار وسامي خياط وعبد الله الحمصي وجيرار أفيديسيان وغسان إسطفان والشيف رمزي شويري وصولاً إلى الراحل روميو لحود. فاعتلت المسرح ابنة شقيقه ناهي ألين لحود التي ألفت مع الممثل طوني عيسى ثنائية غنائية، وأدّت معه أغنيات حفرت بالذاكرة من توقيع رميو لحود تضمنت «خدني معك» و«دقي يا ربابة» و«طال السهر».

وفي القسم الثاني من الحفل كُرّم فنانون آخرون رحلوا خلال العام الحالي مثل إيلي شويري ومحمد جمال.

وطوال الحفل لوحظ بقاء عدد كبير من نجوم الفن حتى بعد تكريمهم وحصولهم على الجوائز. وفي مقدمهم هدى حداد وناصيف زيتون ومحمد رمضان ونوال الزغبي. واستمرت وقائع الحفل لما بعد منتصف الليل. وآثر الفنان زياد برجي الذي نال جائزة «نجم الغناء اللبناني» أن يكون مسك الختام، فكان آخر من تسلم جائزته واختتم الحفل بأغنية «وبطير».



نوال الزغبي (حساب موركس دور في إكس)

مصالحات فنية سادت «موركس»

وخلال الحفل عُرض ريبورتاج مصور عن المصالحة التي جرت بين زياد برجي و«موركس دور»، فصُور الإعلامي جمال فياض كونه من لجنة الجائزة أثناء زيارة برجي في منزله، وقد رافقه زملاء له في اللجنة، وتمنوا على برجي أن يشارك في الحفل بعد سوء تفاهم وقع بينه وبين القيمين على الجائزة. وتردد أن برجي امتنع عن تسلم الجائزة إثر تحويلها إليه بعد رفضها من وائل كفوري.

أما المصالحة الثانية التي شهدها الحفل مباشرة على الخشبة، فتمت بين محمد رمضان ونوال الزغبي. فقبيل تسليم جائزة تكريمية لمروان خوري طلب جمال فياض من الزغبي ورمضان اعتلاء المسرح لكسر الجليد بينهما. وكان سببه قول رمضان إن الفنانة اللبنانية التي يتمنى أن يقدم دويتو غنائياً معها لم تولد بعد مما استفز الزغبي. وهي كانت قد استفزت رمضان بدورها عندما قالت عنه في إحدى مقابلاتها في مصر إنها لا تعرفه.

مفاجآت تلوّن الحفل

مفاجآت عدة حملها «موركس دور» في نسخته الـ23، وبينها إعلان نقيب محترفي الموسيقى فريد بو سعيد، منح الأخوين زاهي وفادي الحلو منظمي الحفل عضوية فخرية في النقابة.

وتمثلت المفاجأة الثانية، بإطلالة الممثلة التركية شيفال سام صاحبة شخصية «إندر» في مسلسل «التفاح الحرام»، فحصلت على جائزة التميز ممثلة تركية وتفاعل معها الحضور إثر غنائها «يا قمر أنا وياك» لفيروز.

وشكل إدخال فئات جوائز جديدة على نسخة «موركس» لعام 2023 مفاجآت بدورها، من بينها جائزة التميز الفني لعبير نعمة، وجائزة فنانة لبنانية وصلت إلى العالمية وحصدتها ميريام فارس.

وكذلك جائزة مماثلة للممثل نيقولا معوض ممثلاً لبنانياً وصل إلى العالمية. فهو لعب دور بطولة فيلم أجنبي بعنوان «ابنه الوحيد» مجسداً دور النبي إبراهيم. كما كُرّم أشخاص من خارج مجال الفن كرجل الأعمال العراقي كاوا جنيد.

محمد رمضان (موركس دور)

«للموت 3» و«النار بالنار» يحصدان الجوائز

حصة المسلسلين الدراميين «للموت 3» و«النار بالنار» كانت الأهم لحصدهما العدد الأكبر من الجوائز.

«النار بالنار» نال جوائز أفضل ممثلة عربية في الدراما المشتركة وكانت من نصيب كاريس بشار؛ وكذلك عن أفضل ممثل لبناني من الفئة نفسها لجورج خباز، وأفضل مسلسل لبناني بالدراما المشتركة وتسلمها صادق الصباح منتج العمل. وبالتالي حصل كل من ساشا دحدوح وطارق تميم على جائزتين عن أفضل ممثل وممثلة عن دور مساند في العمل نفسه.

أما «للموت 3» فحصد جائزة «موركس دور» عن أفضل مخرج درامي لبناني وتسلمها فيليب أسمر. وكذلك الأمر وعن المسلسل نفسه، تسلمت الكاتبة نادين جابر جائزتها بصفتها أفضل كاتبة سيناريو. بينما حصدت ورد الخال جائزة أفضل ممثلة لبنانية عن دورها (كارما) فيه.

ونال المنتج جمال سنان جائزة «موركس» عن أفضل مسلسل لبناني جماهيري «للموت 3».

أما أفضل شارة مسلسل فحصدها مسلسل «وأخيراً» عن أغنية «ضاع القلب» للمغني نادر الأتات الذي قدمها إثر تسلمه الجائزة على المسرح مباشرة.

جوائز الغناء للبنانيين وسوريين وعراقيين وأردنيين ومصريين

تنوعت جوائز «موركس دور» الخاصة بالغناء لتشمل باقة من فناني لبنان وسوريا ومصر والأردن والعراق.

فحصدت نوال الزغبي جائزة نجمة الغناء اللبنانية عن عملها «حفلة». بينما فاز السوري ناصيف زيتون بجائزة نجم الغناء العربي. وتميزت العراقية رحمة رياض بجائزة نجمة الغناء العربية وقدمت أغنية «حلو هالشعور». أما الفنان مروان خوري فنال جائزة تكريمية عن مشواره الفني، على مدى 20 عاماً من النجاح والاستمرارية.

أما المصريان أحمد سعد ومحمد رمضان فحصد كل منهما جائزة «موركس»؛ الأول عن فئة أفضل أغنية عربية (سايرينا يا دنيا)، غناها على المسرح وتفاعل معه الحضور بحيث أشعل الأجواء حماساً. وحصد رمضان جائزة عن فئة أفضل ممثل عربي عن «جعفر العمدة». وأدى على المسرح ميدلاي من أغانيه المعروفة، فهاج معه الجمهور وماج حماساً.

وفاز الأردني عصام النجار بجائزة أفضل مغنٍّ عربي ناشئ. وشاركه الغناء على المسرح محمد رمضان في دويتو «تي إم أو».

وفاز كليب أغنية نانسي عجرم «على شانك» من توقيع المخرجة ليلى كنعان بجائز أفضل فيديو كليب.

وتميز الحفل بلوحات غنائية لونتها أخرى راقصة أضافت عليها كاميرا مخرج الحفل طوني قهوجي التألق، فشكل مع مقدمة الحفل هيلدا خليفة ثنائياً منسجماً كل من موقعه الذي يعود إليه بعد غياب عن شاشة «إل بي سي آي».

«الأوركسترا السعودية» تنقل الموسيقى الوطنية لآفاق عالمية

الرياض: عمر البدوي

عندما انتظم عقد موسيقيين عالميين على هامش اجتماع وزراء ثقافة دول مجموعة العشرين في الهند، لأداء (كنز الألحان «Sur Vasudha») احتفاءً بالإرث الثقافي الموسيقي لهذه الدول، ظهر قائد الأوركسترا السعودية بزيّه الوطني ولغته العربية، مشاركاً في أداء الأغنية التي وصفت العالم كعائلة واحدة، ومزجت في لوحة فنية سخية بالمشتركات الإنسانية، ألحاناً وآلاتٍ موسيقية لشعوب 20 دولة حول الأرض. من الهند، إلى فرنسا، والمكسيك، والأردن، وكثير الدول التي احتضنت عروضاً للأوركسترا السعودية، وعزفت على خشبات مسارحها الوطنية روائع من الموروث الموسيقي السعودي، تسافر الفرقة الوطنية التي تشكلت حديثاً بالأنغام والألحان السعودية إلى مختلف الآذان، في لغة موسيقية عالمية تصل الشعوب ببعضها وتذكر الإنسان بمشتركه الحضاري الواحد.

وتقدم الأوركسترا والكورال الوطني السعودي في كل ظهور دولي، مجموعة من الأغاني الفلكلورية الوطنية التراثية والطربية والحديثة، بمشاركة نحو 70 عازفاً وكورالاً سعودياً، في عرض يعكس الثقافة الموسيقية السعودية، وما تتميز به المكتبة الموسيقية من أغانٍ مميزة سجلت حضورها التاريخي، ولا تزال عالقة في أذهان المستمعين.

وفي إطار عروضها الدولية الفريدة، قدّمت الأوركسترا السعودية عروضاً غير مسبوقة مزجت فيها بين الموروث الموسيقي السعودي المتنوع والغنيّ بتجاربه، وبين ألحان من الدول المضيفة، حيث يتداول متابعون عبر مواقع التواصل نماذج من أعمال فريدة لمشاركة فرقة الأوركسترا السعودية والكورال الوطني مع الفرق الأخرى، مثل المعزوفة المتناغمة التي قدمت مع أوركسترا كارلوس تشافيز المكسيكية، وعلى أثرها ضجّ المسرح الوطني في المكسيك بتصفيق الجمهور؛ تثميناً لبراعة الأداء وعبقرية الربط بين التجربتين الموسيقيتين، وكانت التجربة بمثابة سفير فني رصين للأغنية والإرث الموسيقي في السعودية.

تجربة عمرها 8 عقود

لم تكن الأوركسترا السعودية وفرقة الكورال الوطني، نبتاً طارئاً من دون تاريخ، بل تعود إلى تجربة سعودية مبكرة في عام 1942 عندما كلّف وزير الدفاع السعودي آنذاك الأمير منصور بن عبد العزيز، الفنان السعودي المعروف طارق عبد الحكيم وأوائل الملحنين السعوديين بتشكيل فرقة موسيقية عسكرية في السعودية، كانت هي نواة لرحلة فنية تنامت مع الوقت وخلقت هوية موسيقية سعودية فريدة.

وقد أُوفد عبد الحكيم إلى مصر عام 1952 للبدء في الترتيبات اللازمة لتشكيل فرقة أوركسترا موسيقية سعودية، والتقى خلال رحلته العلمية والتدريبية نخبة من فناني مصر، وطوّر من خبراته ومعارفه بالاحتكاك مع القامات الموسيقية المصرية والعربية؛ الأمر الذي كان له الأثر البالغ في صوغ ذائقته وبناء مشواره الفنّي العريض. وبعودته من رحلة شملت إلى جانب مصر، لبنان، بدأ عبد الحكيم في تأسيس أول معهد لموسيقى الجيش، وتشكيل فرقة موسيقية كانت فاتحة عهد موسيقي وفني مزدهر في السعودية.

> تجربة الأوركسترا السعودية تعود إلى عام 1942

مرحلة جديدة بداية واعدة

وفي عام 2019، أعلنت وزارة الثقافة السعودية وفي غمرة مرحلة واعدة للقطاع الثقافي، عن تأسيس الفرقة الوطنية للموسيقى، وتطوير فريق محترف يمثّل السعودية في المحافل الدولية، ويسافر بالألحان والإرث الموسيقي السعودي عبر العالم، متوّجاً بتجربة غنيّة نحتت هويتها الموسيقية وصاغت فرادتها في بناء الألحان ومخاطبة الآذان، وانتُدب للعمل مشرفاً عليها الفنان عبد الرب إدريس، وهو فنان مخضرم رافق التجربة الموسيقية السعودية في بواكيرها، ليكلف ببناء الفريق الوطني وتعليم أشكال مختلفة من الموسيقى العربية والعالمية، التقليدية منها والمعاصرة، ودمجها مع الموسيقى السعودية، وتيسير دعم وتطوير صناعة الموسيقى في السعودية، مع تأصيل الموروث السعودي الموسيقى وبثّه إلى العالم.

وبعد الكشف عن منظومة ثقافية جديدة في السعودية، بقيادة وزارة الثقافة التي وزعت أعباء القطاع الثقافي عبر 11 هيئة متخصصة في مجالات مختلفة، أطلقت هيئة الموسيقى في السعودية في عام 2021، استراتيجيتها لتطوير ودعم الموسيقى في المملكة وفقاً لـ«رؤية 2030» التي وضعت الثقافة ضمن أولوياتها، ورصدت مجموعة من المبادرات والخطط والبرامج التي عززت القطاع الثقافي، لتطوير الاختصاصات الموسيقية، من ملحنين ومؤلفين موسيقيين وعازفين وفنانين ومستثمرين، والارتقاء بمجال الموسيقى وتحويله صناعة موسيقية مؤثرة. ومن ضمن استراتيجيتها، بدأت الهيئة دعم توفير المنافذ التي تسمح بالوصول إلى المنتج الموسيقي السعودي بسهولة، وتعزيز حضور فرقة الأوركسترا السعودي والكورال الوطني التي استأنفت مرحلتها الجديدة، كتطور عن الفرقة السعودية التي انطلقت عام 2019.

قوة رمزية وهوية ثقافية

وقال المايسترو عماد زارع: إن الأوركسترا والكورال الوطني، يمثّلان الموروث الموسيقي السعودي في المحافل الدولية والمنصات الفنية والموسيقية العالمية، ويعدّ دعامة رئيسية للفنانين السعوديين والعازفين والموسيقيين في مختلف الاختصاصات، مشيراً إلى أن الفرقة الوطنية وإلى جانب تمثيلها الاحترافي فنون الوطن في الخارج، فإنها تدعم الحركة الفنية من خلال اكتشاف المواهب وتبني تأهيلها بشكل احترافي من خلال برنامج معدّ خصيصاً لتطوير تلك المواهب، ودعم المجالات الفنية المتعددة، ونشر التراث السعودية في المحافل الدولية وتعزيز توجهات «رؤية السعودية 2030» التي تعدّ الثقافة بمختلف قطاعاتها قوة رمزية وهوية ثقافية وإضافة اقتصادية.

وأشاد زارع الذي قاد الأوركسترا والكورال الوطني في الكثير من المناسبات الدولية التي شاركت فيها، بجهود وزارة الثقافة منذ إطلاق استراتيجيتها في بث الحماس والتنظيم الذي ساهم في نتائج مبكرة للأوركسترا السعودية في المحافل الدولية التي شاركت من خلالها، وأضاف: «جهود وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان، واهتمامه الكبير بدعم تأسيس هذه الفرقة وتطوير عملها، نلمسه بوضوح في مستوى الاحتراف الذي يتمتع به أعضاء الفرقة في أداء مختلف الفنون والألوان المحلية والعربية»؛ الأمر الذي يصبّ بمجمله في مصلحة الفنان والفن السعودي عموماً، ويساهم في إيصال القيمة الفنية والتجربة الموسيقية السعودية إلى العالم، عبر لغة الموسيقى العالمية.

موسيقى السعودية وفنونها تزدهر

وازدهرت الموسيقى في السعودية، منذ إطلاق العنان لتجارب جديدة وكيانات معنيّة بتطوير القطاع الموسيقي والاهتمام بالمواهب الواعدة في المجال، حيث لم تخلُ كل فترة من إطلاق مبادرة جديدة أو افتتاح معهد موسيقي لاستقبال الراغبين في تطوير إمكاناتهم والانخراط في المرحلة الحالية المزدهرة فنياً.

وأطلقت هيئة الموسيقى منذ فبراير (شباط) 2020 أعمالها لتطوير البنية التحتية للثقافة الموسيقية في المملكة التي ستساهم في تمكين الجميع من الحصول على فرصة تعلم الموسيقى، إلى جانب عملها في اكتشاف وتنمية وتمكين المواهب الموسيقية، والسعي إلى نشر الوعي بثقافة الموسيقى في المجتمع، وتأسيس قطاع يساهم في الاقتصاد المحلي؛ وذلك من خلال خلق فرص عمل لكلا الجنسين، وإنتاج وحوكمة العروض الحية الثقافية، والتسجيلات الموسيقية ومراكز تعليم الموسيقى للهواة، وإحياء وتوثيق عروض الفلكلور والموسيقى السعودية لتنمية الحس الوطني والاجتماعي، وتطوير الهوية الثقافية الموسيقية للسعودية ونشرها إقليمياً وعالمياً والتأكيد على مكانتها القيادية في العالم العربي والإسلامي لإدراج الوعي الثقافي الموسيقي ضمن متطلبات جودة الحياة. وتنظر الهيئة إلى الموسيقى كلغة عالمية، وتصمم برامجها ومبادرتها وتنظم وتطوّر القطاع والنهوض به للوصول إلى مستويات عالمية من منطلق عبور هذا الفن إلى الشعوب والإفصاح عن مشاعرها وتاريخها، ووطنيتها وعراقة أراضيها، ومساعدتها على بناء جسور تواصل مع ثقافات العالم المختلفة.


أطلقت الهيئة منذ 2020 أعمالها لتطوير البنية التحتية للثقافة الموسيقية في المملكة (واس)


ازدهرت الموسيقى في السعودية منذ إطلاق العنان لتجارب جديدة وتطوير هذا القطاع (واس)

د. محمد النغيمش

الحكمة من أفواه السياسيين

ما أكثر الحكماء الذين رمت بهم الأقدار في غياهب السياسة. حينما تُنقل الحكمة عن سياسي لا يتلقفها خصومه بلهفة، بل على مضض. وما إن تذكر للسامعين مقولة بليغة لسياسي لا يروقهم، حتى تبدأ حفلة الغمز والهمز واللمز.

رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرتشل تزخر خطاباته وكتبه الجميلة بحِكم لا حصر لها، فهو كاتب محترف. وهو الذي قال: «المتشائم يرى الصعوبة في كل فرصة، والمتفائل يرى الفرص في كل صعوبة». وهو من قاد بلاده للنصر في الحرب العالمية الثانية قبل أن يخذله ناخبوه بعدم انتخابه لحقبة ما بعد الحرب، فقال إن «النجاح هو أن تمر بفشل وراء فشل من دون أن تفقد شيئاً من حماستك». والسياسي كإنسان مثل غيره يمكن أن يمنحنا جرعة أمل أو فرصة للتدبر، كما في الحديث الشريف «رُبّ مُبلغ أوعى من سامع»، أي قد يستنبط المصغي من أعماق ما يسمع أفكاراً ومفاهيم لم تَرِد على ذهن الناقل نفسه. ولذلك كان تناقل دُرر البشر مسألة جوهرية لإثراء التجربة الإنسانية، والتفكير، والاستنباط.

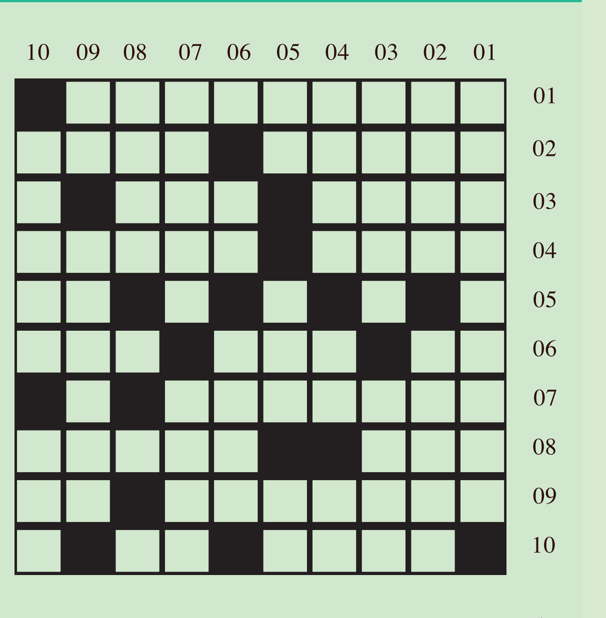
ورغم صيته السياسي فإن لديه نظرة حياتية تستحق التأمل نجدها في قوله: «لا تتخلَّ عن شيءٍ لا يُمكِنُ ليومٍ أن يمرَّ من دون أن تُفَكِّرَ بِهِ». ويهمس في أذن المكابر الذي لا يرهف السمع لنصائح مَن حوله: «إذا كنت ذاهباً نحو الجحيم فتابع المضِيّ».

ويبعث إلى الفتيان المعتدّين بأنفسهم رسالة مفادها: عِندما تقول والدتكَ: «ستندمْ على فعل ذلكَ؟» ستندمُ عليه غالباً لا محالة. ولأننا نُمضي وقتاً طويلاً في التفكير في المشكلة وننسى الانشغال بالحل يقول: «عندما يخطئ سهمك هدفه، لا تفكر ما الخطأ الذي فعلته، بل اسحب السهم الثاني وفكر: ما الذي يجب عليَّ فعله بطريقة صحيحة لأصيب الهدف».

والسياسي تشرتشل الذي عَرَكَ السياسة وعركته هو من قال: «من الجندي الذي يقف في الشارع تبدأ هيبة الدولة». ووصف تأثير الأقطار على الصعيد الخارجي بقوله إن «نفوذ الدول يقاس بمسافة نيران مدافعها». ويبدو أنه ضاق ذرعاً بما يشاهد في البرلمانات حول العالم فقال: «إذا أردت أن تعرف أي شعب في العالم انظر إلى برلمانه ومَن يمثله فيه... وبعدها سوف تعرف أي الشعوب يستحق رمي الورود عليه أو ضربه بالأحذية». ربما هي عبارة قاسية، لكنها مثل كل الآراء تحتاج إلى شيء من التأمل فقد تقودنا العبارات التي تتناهى إلى أسماعنا على مدار الساعة إلى ما هو أفضل وأعمق. وروعة العقل البشري أنه يغيّر آراءه نحو الأفضل كلما تقدم به الزمن وتعمقت تجربته وتجرد من الشخصانية. ولذلك ما إن نرى متشدقاً بآراء هشة نتذكر قول ونستون «إذا كنت ذاهباً نحو الجحيم فتابع المضِيّ».

مشكلتنا في الحوار ليست الاختلاف في وجهات النظر بل غياب عقلانية التفكير بعيداً عن عُقدة «مَن القائل؟». فالحكمة ضالة المؤمن. ولذلك يؤلمني أن يحضر نقاشاتنا كل شيء سوى الموضوعية.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 أكبر دول أمريكا الوسطى
02 دولة عربية - ضد عسير
03 صوت الالم «معكوسة» - من الالوان
04 مسنون - علم مؤنث اعجمي
05 خاصتي
06 حرف جر - مشى - ثمن «معكوسة»
07 عالم فلكي ايطالي
08 شجر النبق «معكوسة» - من القرود
09 دولة آسيوية - ضد ناضج
10 يحصل على «معكوسة» - سأم

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 من الالوان «معكوسة» - لاعب كرة مضرب اسباني
03 دولة افريقية - مرض صدري «معكوسة»
04 طمأنينة - نوتة موسيقية - عملة آسيوي دق
05 الجرس - حصل على - رداء
06 احسان - يضيء «معكوسة»
07 دولة افريقية - نيشان
08 جميل
09 للتفسير - المتعب المرهق
10 فرعون مصري - حركة

الحل السابق

عرب و عجم

• مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى الكويت، استقبله أول من أمس، أحمد السعدون، رئيس مجلس الأمة، لاستعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وأشاد «السعدون» بالإنجازات الإماراتية في مجال الذكاء الاصطناعي والتغير المناخي والفضاء، مقدماً التهنئة بعودة رائد الفضاء سلطان النيادي، بعد انتهاء مهمته، ومعبراً عن فخره بنجاحه الذي يمثل نجاحاً لجميع أبناء الخليج. من جانبه، عبّر السفير عن تقديره لرئيس مجلس الأمة، مؤكداً على أن نجاحات دولة الإمارات المختلفة تفتح فرصاً متعددة للتعاون والتكامل الاقتصادي.

مطر حامد النيادي

• تيمي ديفيس، سفير الولايات المتحدة الأميركية في الدوحة، أكد أول من أمس، على قوة ومتانة العلاقات الاستراتيجية بين بلاده وقطر، لافتاً إلى حرص الولايات المتحدة على التنسيق مع دولة قطر في مختلف القضايا التي تخص المنطقة والعالم، كما أكد أن قطر رائدة في دعم العمل الإنساني حول العالم، ونموذج يُحتذى به في الاستجابة للاحتياجات الطارئة للأمم المتحدة، وغيرها من المنظمات الإقليمية والدولية التي تقدم برامج إنسانية مستدامة في كثير من دول العالم.

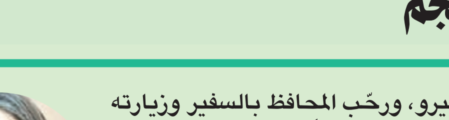
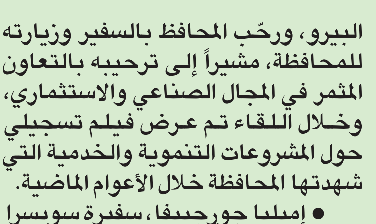
تيمي ديفيس

• غونزالو أوريولابيتا، سفير دولة الأرجنتين في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار، لمناقشة آليات تعزيز التعاون الثنائي المشترك بين البلدين في مجال السياحة والآثار، وبحث سُبل دفع مزيد من الحركة السياحية الوافدة من الأرجنتين إلى مصر، وتم خلال اللقاء الإشارة إلى عمل عدد من البعثات الأثرية من الأرجنتين في ترميم بعض المقابر الأثرية الموجودة بمحافظة الأقصر، والتي من المقرر أن يتم افتتاحها قريباً بعد الانتهاء من مشروع ترميمها وصيانتها.

• محمد أيوب، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، بمقر الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأعرب وكيل الوزارة عن تقديره للجهود الدؤوبة التي قام بها السفير في تعزيز علاقات التعاون والتنسيق بين البلدين، وتطويرها في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة لكلا الشعبين، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهامه المقبلة.

محمد أيوب

• خوسيه جبيرمو، سفير جمهورية البيرو لدى مصر، استقبله أول من أمس، اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، بديوان عام المحافظة، لبحث سبل التعاون بين محافظة بورسعيد وجمهورية البيرو، ورحّب المحافظ بالسفير وزيارته للمحافظة، مشيراً إلى ترحيبه بالتعاون المثمر في المجال الصناعي والاستثماري، وخلال اللقاء تم عرض فيلم تسجيلي حول المشروعات التنموية والخدمية التي شهدتها المحافظة خلال الأعوام الماضية.

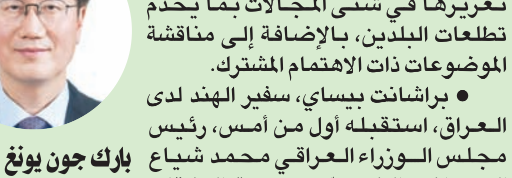


إميليا جورجييفا

• إميليا جورجييفا، سفيرة سويسرا لدى الأردن والعراق، زارت أول من أمس، مخيم عمان الجديد (مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين)، ومركز تدريب عمان، التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، حيث كان في استقبالها أولاف بيكر، مدير شؤون «الأونروا» في الأردن، ومدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية، رفيق خرفان. وتضمنت الزيارة جولة في مركز تدريب عمان، حيث تم إطلاع السفيرة على التدريب المهني المُقدم للاجئين الفلسطينيين.

• إليزابيث مور أوبين، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجزائر، استقبلها أول من أمس، وزير الفلاحة الجزائري عبد الحفيظ هني، وتناول اللقاء واقع العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما في المجال الزراعي، وسبل تعزيز ذلك، وكذا تبادل الخبرات والتجارب خاصة في المجالات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، وما يتعلق بالأمن الغذائي والتعاون التقني في مجال الوقاية ومكافحة حرائق الغابات، وأكد الطرفان إرادة البلدين لتعزيز علاقات التعاون وتجسيد مشاريع استثمارية في مجال الزراعة بالنظر إلى الفرص المتاحة للمستثمرين.

إليزابيث مور أوبين

• بارك جون يونغ، سفير جمهورية كوريا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها في شتى المجالات بما يخدم تطلعات البلدين، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



بارك جون يونغ

• براشانت بيساي، سفير الهند لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي عبّر عن عمق العلاقات التاريخية بين العراق والهند، التي تحتفظ بكثير من المشتركات وفرص التعاون في جميع المجالات. من جانبه، أكد السفير أن العراق يعد الشريك التجاري السابع للهند، معبراً عن رغبة شركات بلاده للمشاركة بالمشاريع في العراق، وفي مقدمتها مشاريع القطاع الصحي.

سودوكو



						4		
		5			1			
		3		4			9	2
			2	1				3
			8		4	9		
1	5						6	
								9
	4			9		3	7	
6		8		7			5	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ـ 9، بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	9	5	4	2	8	7	1	6
2	7	6	9	5	1	3	4	8
4	1	8	6	3	7	9	2	5
5	4	3	8	6	2	1	9	7
1	6	9	7	4	5	2	8	3
7	8	2	1	9	3	6	5	4
6	5	1	2	7	4	8	3	9
8	3	7	5	1	9	4	6	2
9	2	4	3	8	6	5	7	1

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat






aawsat.com

سمير عطالله

موعد مع النافذة

يسمّى، للاختصار، «الذكاء الاصطناعي»، ويشار إليه بالحرفين اللاتينيين «A I»، ويخيّل إليَّ أن هذا العالم الجديد الذي سيقلب حياة البشر أكثر كثيراً مما بلغه العلم حتى الآن، هو أكبر من ذكاء وأكثر من اصطناعي.

ظن الناس أن الكهرباء نهاية الاختراعات، ثم السيارة، ثم الطائرة، ثم الطائرة الأسرع من الصوت مرتين، والنزهة إلى المريخ، والهاتف الذي أصبح الآن قطعة للمتحف، واللقاح الأقوى من الطاعون، وزرع القلوب، والكلى، والأكباد، وحفر البحر بحثاً عن النفط. وعالم الرقائق الذي يمكنك من وضع تاريخ بلادك في جيب قميصك، والتلفزيون الذي ينقل إليك أحداث الإسكيمو في لحظة. و«الموبايل» الذي ينقل صورتك وصوتك ودرجة حرارتك وقياس ضغطك العالي إلى طبيبك الذي يقضي الإجازة مع أولاده في جبال كولورادو.

ألم يكن كل ذلك ذكاءً اصطناعياً؟ الفصل التالي من العبقرية البشرية سوف يبهت هذه الأشياء، وقد يرسل بعضها إلى المتاحف مثل الهاتف، وطائرة المحركات، والمذياع، والسيارة العاملة بالوقود. قبل عقدين قدم الوزير محمد القرقاوي لضيوف «المنتدى الإعلامي» في دبي شيئاً مذهلاً اسمه «المسيَّرة». وعرض أمامنا طائرة صغيرة من دون طيار تستطيع أن تؤدّي عشرات الخدمات، الطارئة والعادية، لكنه استدرك في نهاية المؤتمر قائلاً: نرجو ألّا يطورها الإنسان للاستخدام في أغراض غير نبيلة.

تملأ المسيّرات اليوم أجواء موسكو وأوكرانيا، واستخدمها الأميركيون في الاغتيالات، مطلقين الصواريخ في اليمن من قاعدة في ولاية أميركية. وكان قد اخترع المسيّرة، أو «الدرون»، عالم فرنسي عام 1920. لكن مثل كل الخروقات التكنولوجية تلقفها الأميركيون وطوَّروها، وأدخلوا العالم منذ عام 2000 في مرحلة جديدة من عصور الذكاء الاصطناعي، أو «A I» للاختصار.

مثل كل إنجاز علمي، هناك أمل وهناك خوف. ولا أحد يعرف مداهما الآن، ولا أحد يستبعد أن يطور المستر «A I» نفسه ذات يوم في مكان ما، ويقرر القتل أو الانتحار. ونحن نعرف منذ اليوم انه سينشر البطالة، ويلغي ملايين الوظائف. وقد يأتي يوم يحمل فيه الإنسان سيارته في جيبه، أو يذهب بها إلى صيد الحبارى.

ومن هذه الناحية، مسؤولياتي محدودة ومرتاح البال. منذ أسابيع يأتي إلى نافذتي كل ليلة ثعلب صغير ويأخذ بالعواء حتى أرمي له شيئاً يأكله. عبثاً حاولت أن أعلمه الوقت. وإنما يصر على المجيء بعد الحادية عشرة. ويقول بعض الجيران إنه يمر بهم أولاً، ويدقق في «المنيو».


عارضة تقدم زياً لإميليا ويكستيد خلال «أسبوع الموضة» في لندن أمس (رويترز)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

لما اجتمع الناس بالقادسية دعت الخنساء بنت عمرو النخعية بنيها الأربعة، فقالت: يا بنيّ، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم، والله ما ثبت بكم الدار ولا أقحمتكم السنة، ولا أرادكم الطمع، والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم، ولا عموت نسبكم، ولا أوطأت حريمكم، ولا أبحت حماكم، فإذا كان غداً إن شاء الله، فاغدوا لقتال عدوكم مستنصرين الله مستبصرين، فإذا رأيتم الحرب قد أبدت ساقها، وقد ضربت رواقها فتيمموا وطيسها، وجالدوا خميسها، تظفروا بالمغنم والسلامة والفوز والكرامة في دار الخلد والمقامة، فانصرف الفتية من عندها وهم لأمرها طائعون، وبنصحها عارفون، فلما لقوا العدو شد أولهم وهو يرتجز ويقول:

يا إخوانا إن العجوز الناصحهْ قد أشربتنا إذ دعتنا البارحهْ
نصيحة ذات بيان واضحهْ فباكروا الحرب الضروس الكالحهْ

قد أيقنوا منكم بوقع الجائحهْ فأنتم بين حياة صالحهْ

ثم شد الذي يليه وهو يقول:
والله لا نعصي العجوز حرفاً قد أمرتنا حدباً وعطفا
منها وبراً صادقاً ولطفا فباكروا الحرب الضروس زحفا

ثم شد الذي يليه وهو يقول:
لنا لخنساء ولا للأخرم ولا لعمرو ذي السناء الأقدم
بكل محمود اللقاء ضيغم ماض على الهول خصيم خضرم
إما لقهر عاجل أو مغنم أو لحياة في السبيل الأكرم

وشد الأخير قائلاً:
إن العجوز ذات حزم وجلد والنظر الأوفق والرأي السُدد
قد أمرتنا بالصواب والرشد نصيحة منها وبراً بالولد
فباكروا الحرب نماء في العدد إما لقهر واختيار للبلد
أو منية تورث خلداً للأبد في جنة الفردوس في عيش رغد

فقاتلوا جميعاً حتى فتح الله للمسلمين، وكانوا يأخذون أعطيتهم ألفين ألفين، فيجيئون بها فيصبون في حجرها، فتقسم ذلك بينهم حفنة حفنة، فما يغادر واحد عن عطائه درهماً –انتهى.

ومن وجهة نظري المحايدة، لا بد أن أؤكد على شجاعة الأبناء الأربعة وامتثالهم لطاعة أمهم، ولكن لا شك أن لديهم شيئاً من السذاجة، فالغالبية العظمى من النساء في كل العصور لا تقبل الواحدة منهن أن توصف بالعجوز مهما بلغت من العمر عتياً.

«ناسا» تكتشف أدلة «محتملة» على وجود حياة في أحد الكواكب

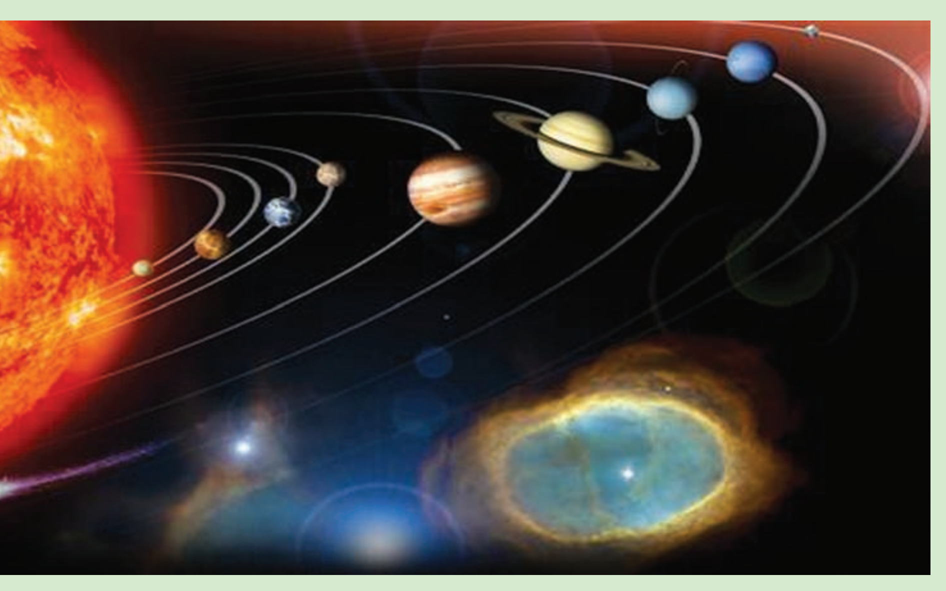
لندن: «الشرق الأوسط»

عثر علماء من «وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)» على أدلة تشير إلى وجود حياة محتملة على كوكب يبعد أكثر من 100 سنة ضوئية من الأرض. واكتشف تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي، التابع للوكالة، جزئية تسمى كبريتيد ثنائي المثيل (dimethyl sulphide)، على الكوكب البعيد، والذي لا يمكن إنتاجه على الأرض إلا عن طريق كائنات حية، حسب تقرير نشرته شبكة «فوكس نيوز». .

وقال البروفيسور في جامعة كامبريدج، نيكو مادهوسودان، الذي قاد البحث، لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «على الأرض، يجري إنتاج هذه الجزئية فقط عن طريق الحياة. والجزء الأكبر منها في الغلاف الجوي للأرض ينبعث من العوالق النباتية في البيئات البحرية»».

ويمثل هذا الأمر المرة الأولى التي يكتشف فيها علماء الفلك احتمالية وجود الجزئية في كوكب يدور حول نجم بعيد، وفقاً للتقرير. وإلى جانب اكتشاف الجزئية، يقول باحثو «ناسا» إنهم اكتشفوا أيضاً غاز الميثان وثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي للكوكب، وهي علامة على أن الكوكب قد يكون موطناً لمحيط مائي. ويقع الكوكب، المسمى «K2-18b»، على بُعد نحو 120 سنة ضوئية من الأرض، ويبلغ حجمه 9 أضعاف حجم الأرض تقريباً.

واستوفى الكوكب البعيد جميع المتطلبات التي يبحث عنها الباحثون عموماً عند تقييم ما إذا كان الكوكب يمكنه دعم الحياة، بما في ذلك درجة حرارته، ووجود الكربون، وربما الماء السائل. وقال مادهوسودان إن تأكيد وجود الجزئية على الكوكب سيكون «أمراً ضخماً»، مضيفًا أن هناك حاجة لمزيد من البحث، وأنه يشعر «بمسؤولية القيام بهذا الأمر بشكل صحيح، إذا قدّمنا مثل هذا الادعاء الكبير». ويقوم تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي بتقييم الكواكب البعيدة، من خلال تحليل الضوء الذي يمر عبر غلافها الجوي، والذي يحتوي على التوقيعات الكيميائية للجزيئات.


باحثو «ناسا» يكتشفون غاز الميثان وثاني أكسيد الكربون في غلاف الكوكب (رويترز)

دراسة تكشف فاعلية العلاج المُبكِّر لسمنة الأطفال

القاهرة: محمد السيد علي

في الغالب يُركِّز علاج السِّمنة في مرحلة الطفولة على إجراء تغييرات في عادات الأكل ومستوى النشاط البدني، ويبدأ على الأكثر في مرحلة المراهقة. لكن باحثين في معهد كارولينسكا السويدي، أفادوا بأن هذا التدخُّل يمكن أن يكون أكثر فاعلية على المدى القصير والطويل إذا بدأ بشكل مُبكر. وذلك في دراسة نُشرت الأحد بـ«المجلة الدولية للسمنة»، على أكثر من 170 طفلاً تلقوا العلاج من السمنة المُشخَّصة، عندما كانت أعمارهم تتراوح بين 4 و6 سنوات، عبر عيادات الأطفال في استوكهولم.

وقد تم توزيع الأطفال وأولياء أمورهم بشكل عشوائي على واحدة من 3 حالات علاجية، هي: العلاج القياسي، ومجموعة دعم الوالدين، ومجموعة دعم الوالدين مع مكالمات هاتفية للمتابعة. وأشرك الباحثون الأطفال وأولياء الأمور في مجموعة العلاج القياسي باجتماعات تُركّز على النظام الغذائي وممارسة الرياضة مع طبيب، بينما حصل الآباء بالمجموعتين الباقيتين على دعم إضافي حول كيفية تعزيز الوالدين لأنماط الحياة الصحية في الأسرة بطريقة إيجابية ودون صراع.

وأثبتت النتائج أن الأطفال في المجموعات الثلاث شهدوا انخفاضاً في درجة السمنة لديهم؛ لكن الأطفال الذين حصل آباؤهم على دعم إضافي حققوا أفضل النتائج؛ خصوصاً أولئك الذين تلقوا أيضاً مكالمات هاتفية للمتابعة، إذ أظهر الأطفال بتلك المجموعة تحسناً أكبر في مستويات الدهون والغلوكوز في الدم.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، تقول البروفسورة بولينا نوفيكا، أستاذة علم التغذية وطب الأطفال في معهد كارولينسكا، والباحثة الرئيسية بالدراسة: «نتيجتنا الرئيسية هي أن علاج السمنة مُبكراً، في سن ما قبل المدرسة، يكون فعالاً وآمناً على المدى الطويل، وأكثر فعالية مقارنة بالعلاج الذي يبدأ في مرحلة المراهقة». وتضيف: «خلال الدراسة تابعنا الأطفال من سن 5 إلى 9 سنوات، وقارنَّا نتائج 3 مجموعات علاجية، وكانت جميعها فعالة، لذا فإن رسالتي لأولياء الأمور هي: عندما يعاني الطفل من السمنة، ابدأ العلاج فوراً، وبشكل مُكثّف، وهذا يتوافق أيضاً مع الإرشادات الجديدة الصادرة عن الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال».

سرقة 50 فستاناً من أزياء «كوريج» قبل عرضها في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن أوليفييه روستنغ، المدير الفني ومصمم دار الأزياء الفرنسية «كوريج»، تعرض مجموعة من تصاميمه للسرقة قبل 10 أيام من موعد تقديمها ضمن أسبوع باريس للموضة. وذكر المصمم في منشور على «إنستغرام»، الأحد، أن السرقة وقعت عندما اعترض لصوص السيارة التي كانت تنقل الثياب من المطار إلى مقر الدار في العاصمة.

جاء في المنشور: «اليوم، ذهبت إلى مكتبي في التاسعة صباحاً في انتظار وصول القسم الأخير من المجموعة التي سنعرضها. وكنت منهمكاً مع فريقي في وضع تصور للعرض حين اتصل بي سائق الدار ليقول إنه كان ضحية عملية سطو نفذها مجموعة من الأشخاص. لقد فقدنا 50 قطعة وهو أمر ظالم».

كذلك، أعرب المصمم عن خيبة أمل كبيرة بعد أن قام بجهد شاق مع فريقه واشتغل ليل نهار لإنجاز هذه المجموعة. وأضاف أن من دبّر هذه السرقة شخص عديم الاحترام إلى حد كبير، دون أن يشير إلى شكوكه حول من قام بها أو دوافعها. واكتفى بالتوضيح أن السائق على ما يرام وفي صحة جيدة.

وحال النشر تعاطف عدد من مصممي الأزياء مع زميلهم المدير الفني ومصمم دار «كوريج» العريقة، ونشروا تعليقات تحثّه على المضي ومضاعفة العمل لتقديم عرض جيد. وعلقت العارضة ليندا إيفانجليستا معلنة تضامنها مع روستنغ وكتبت: «أبعث لك حبي». كما كتب برونو أستوتو، الصحافي المتخصص في تغطية عروض الموضة: «لن يتمكنوا مطلقاً من وقف الإبداع».


أوليفييه روستنغ المدير الفني لدار «كوريج» (غيتي)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية